تصحيحان

للأستاذ محمد بهجة الأثري - بغداد

(الكشغرى) لا (الكشغرى)

فى البحث القيم : « معاجم الابنية فى اللغة العربية» المنشور فى « اللسان العربى » — م 9 — 133 — 161 — ذكر السيد د . احمد مختار عمر (الكاشغرى) مؤلف « ديوان لغات الترك » زهاء ثلاثين مرة بالفاء (الكاشغرى) و (كاشغر) ، لم يخالف فى ذلك ولا مرة . ولست اعرف فى المدن مدينة تسمى (كاشغر) بالفاء ، وانما هنالك (كاشغر) ، وتلفظ بسكون الشين وفتح الغين المعجمة . وهى قاعدة (تركستان الشرقية) على حدود الصين : مدينة ، وقرى ، ورساتيق . وموقعها فى الاقليم السادس من الاقاليم السبعة ، حيث الطول ست وتسعون درجة وثلاثون دقيقة ، والعرض اربع واربعون درجة . والى هذه المدينة ينسب مؤلف «ديوان لغات الترك» محمود بن الحسين المتوفى سنة 466 هـ كما ينسب اليها جماعة من المسلمين العلماء فى كل فن . وقد سماها ابو الفداء فى « تقويم البلدان » (قاشغر) بالقاف فى اولها و (كاشغر) بابدال القاف كافا ، وعزا التسمية الاولى الى « اللباب » — اى اللباب فى تهذيب الانساب لابن الاثير — ، وتابعه فى ذلك القلقشندى فى « صبح الاعشى » . غير ان هذا الكتاب — فى نسخته المطبوعة — لا ذكر فيه لـ (قاشغر) ، وانما المذكور فيه (كاشغر) لا غير ، وقد رسمت (كاشغر) فى « بلدان الخلافة الشرقية » (الترجمة العربية) مرتين (كاشغار) بزيادة الف بين الغين والراء ، وهو خطأ . ونقل ابو الفداء والقلقشندى عن « القانون » ، واحسبه القانون المسعودى لابى الريحان البيرونى ، قوله : « وتسمى — اى كاشغر ازدوكند » ، ورسمت فى كتاب الاول (اردوكند) وفى كتاب الثانى بالزاى (ازدوكند) ، ولم يذكرا فى « معجم البلدان » .

(النطنزى) لا (النطرى)

وورد فى هذا البحث ايضا (ص 160) تصحيف آخر ، عند ذكر مؤلف « دستور اللغة » : ابى عبد

الله الحسين بن ابراهيم (النطنزى) (1) ، فرسم لقبه هذا (النطترى) ، بالتاء والراء بعد الطاء . وقد تصفحت هذه الكلمة فى الكتب بصور اخرى ، منها : (النطزى) بالنون والطاء والزاى ، كما وردت فى نسخ « خريدة القصر » المخطوطة ، على ما ذكرته فى مقدمة الجزء الاول من هذا الكتاب — قسم شعراء العراق (ص 30) ، ومنها : (النطرى) بالنون والطاء والراء ، كما وردت فى « نصرة الثائر على المثل السائر » (ص 192) . وانما هى (النطنزى) ، وهى نسبة الى (نطنز) ، بنونين مفتوحتين ، بينهما طاء مهملة ، وآخرها زاى ، ويقال (نطنزة) بزيادة هاء : بلد بين (قم) و (اصفهان) . و « الحسين » هذا ، رسم فى « نصرة الثائر » « الحسن » ، فذلك تصحيف آخر فيه . وهو اديب ، صاحب تصانيف فى الادب ، وكان يقال له « ذا اللسانين » . توفى فى المحرم سنة 497 هـ .

وممن ينسب الى (نطنز) ايضا : ذو اليراعتين تاج اصفهان ، وهو من اسباط « ذى اللسانين » . وكانت (نطنز) من جملة اقطاعه . وقد بنى دار كتب فى اصفهان ، تنوق فى بنائها ، واغرب فى انشائها . ترجمة العماد الكاتب القرشى الاصفهانى فى « خريدة القصر — قسم شعراء العجم » وقال انه سمع منه اكثر شعر الابيوردى . ومن اسباط « ذى اللسانين » ايضا : شمس الدين ابو الفتح محمد بن على بن ابراهيم (النطنزى) . ترجمه الصفدى فى « الوافى بالوفيات » (4 — 161) وقال : « كان من البلغاء اهل النظم والنثر ... كثير المحفوظ ، يحب العلم والسنة ، ويكثر الصدقة والصيام . ونادم الملوك والسلاطين . وكانت له وجاهة عظيمة عندهم ، وكان تياها عليهم ، متواضعا لاهل العلم . توفى فى حدود الخمسين والخمس مائة » ، واورد الصفدى من شعره مقطوعات قصارا ، رواية عن محب الدين بن النجار البغدادى .

محمد بهجة الاثرى — بغداد

---

(1) انظر كتاب الابيوردى للدكتور حقى . فقد اشار الى تصحيحها هناك .

صيغة « أفعل » و « فُعلى »

الأستاذ إدريس العلمي

احب ان الفت النظر الى غلط لغوى اخذ يتردد بكثرة فى الايام الاخيرة على اعمدة الصحف العربية فى المشرق والمغرب وعلى السنة بعض المذيعين العرب آملا ان تعملوا على التنبيه عليه واصلاحه فى الوطن العربى كله لتوصيات مؤتمر التعريب المنعقد بالرباط فى سنة 1961 .

والغلط الذى نرجو ان تتفضلوا بالتنبيه عليه واضح فى العبارة التالية التى كثر استعمالها بمناسبة قيام حرب 10 رمضان بين العرب واليهود وهى **« الدولتان الاعظم »** .

فكلمة « الاعظم » هى على صيغة تفضيل للمفرد المذكر بينما يجب ان تطابق كلمة « الدولتان » بأن تكون على صيغة تفضيل للمثنى المؤنث فنقول : « الدولتان العظميان » ، فى حالة الرفع ونقول فى غير حالة الرفع : « الدولتين العظميين » .

اما كلمة « الاعظم » ونقول فى المثنى المذكر « الشعبان الاعظمان » او « القطران الاعظمان » ونقول فى المفرد المؤنث « الدولة العظمى » .

وكتب بعضهم : « الدولتان العظماوان » وهو غلط آخر لان وزن « فعلاوان » هو مثنى « فعلاء » لا «فعلى» فنقول مثلا « حمراوان » فى مثنى « حمراء » و «زرقاوان» فى مثنى « زرقاء » الخ ..

اما مثنى « عظمى » فليس له فى اللغة العربية سوى صيغة واحدة هى : « عظميان » فى الرفع و « عظميين » فى غير الرفع .

ولا يخفى ان « عظمى » مثل « فضلى » و « كبرى » و « صغرى » و « حسنى » هى على وزن « فعلى » الذى يثنى على صيغة « فعليان » مرفوعا و « فعليين » غير مرفوع ويجمع على صيغة « فعليات » فنقول : فى مثنى وجمع :

- عظمى : عظميان او عظميين — عظميات
- فضلى : فضليان او فضليين — فضليات
- حسنى : حسنيان او حسنيين — حسنيات

قال الله تعالى فى كتابه الكريم : « هل تتربصون بنا الا احدى الحسنيين » فقد قال عز من قال : « الحسنيين » فى مثنى « الحسنى » فلم يقل « الحسناويين » الذى هو مثنى « الحسناء » بل قال الحسنين مثنى حسنى .

ادريس بن الحسن العلمى

أبحاث عامّة

* تعريب الادارات بالمغرب الاقصى
* الروض والعروس والعراق وبدائع اخرى
الاستاذ عبد الحق فاضل
* الادب العربى المغترب فى حالة احتضار
الاستاذ الياس قنصل
* البيرونى : العالم الاسلامى الخالد
الاستاذ صبيح صادق الحكيم
* الحجة فى القراءات السبع للامام ابن خلدون
تحقيق : عبد العال سالم مكرم
تعليق : الدكتور عبد المعطى محمد بيومى
* حصر الكتب المؤلفة او المترجمة فى الكيمياء
* العربية فى الكتب العبرية
الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
* نقيد اللغة العربية الدكتور طه حسين
الدكتور ممدوح حقى
* المرحوم كمال ابراهيم
* الاستاذ كمال ابراهيم فى سطور
الدكتور عبد الرزاق محى الدين

تعريب الادارات بالمملكة المغربية

اذاع معالى الوزير الاول فى حكومة صاحب الجلالة ملك المغرب منشورا على جميع الوزارات فى 11/ 10 / 1973 دعا فيه الى السير فى تعريب الادارة تعريبا شاملا ، كما دعا جميع الدوائر الحكومية الى مراسلة المواطنين ومخاطبتهم بالعربية لا بالفرنسية . وقد راى المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى فى هذه البادرة خطوة طيبة طالما هدف اليها وسعى نحوها وتمنى التوفيق فيها لا فى المغرب الاقصى وحده بل فى جميع انحاء المغرب العربى (تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا) وهى بشرى نزفها الى العالم العربى كله ونهنئ حكومة صاحب الجلالة على السعى نحو تحقيقها، ورأينا ان من واجبنا ونحن نمثل الجامعة العربيةوالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هنا ان نقدم خدماتنا ومعاوناتنا لتحقيق هذا الهدف النبيل الذى يخلص جزءا كبيرا من الوطن العربى من الضغط الثقافى الاجنبى ويمنحه استقلاله الفكرى فيستقى المعرفة من حيث شاء وينميها فى ظل الحضارة كما يشاء . ورفعنا بهذا المعنى خطابا الى معالى الوزير الاول ، فاذاع على اثره منشورا آخر هذا نصه :

المملكة المغربية

الوزير الاول

الرباط فى : 30 اكتوبر 1973

الى السيد وزير .....

الموضوع : هدية من المكتب الدائم لتنسيق التعريب .

سلام تام بوجود مولانا الامام دام له النصر والتأييد .

وبعد ، عطفا على المنشور رقم 122 بتاريخ 5 اكتوبر 1973 والمتعلق بتحريف الكتابة العربية خاصة وبالتعريب عامة ، يشرفنى ان اوافيكم صحبته بنسخة من الرسالة التى وردت على من طرف السيد مدير المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتى يعلن فيها عن استعداد المكتب للمساهمة بجميع امكانياته المادية والبشرية فى تحقيق اهداف التعريب .

هذا ويجعل المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى اجهزته وخبرته رهن اشارتكم لتعريب كل ما تشعر مصالحكم التقنية المختصة بالحاجة اليه كما يعتزم تقديم كمية من المعاجم لوزارتكم تجدون صحبته قائمة بعناوينها ، الرجاء منكم الاتصال فى هذا الباب مع السيد مدير المكتب المذكور ليزودكم بما تحتاجون اليه من وثائق تساعدكم على السير قدما فى تعريب ادارتكم .

وتقبلوا خالص التحيات والسلام .

الرّوضُ والعِروس والعِراق وبدائع أخرى

للدكتور عبد الحق فاضل

(الرباط)

(**الوردة**) تسمى بالانكليزية والفرنسية : (rose) ويؤثلونها من (rosa) اللاتينية ، وهذه يؤثلونها من (rhodon) الاغريقية ، بمعناها .

لكن يجوز ان يكون اثل (rosa) من العربية وهو (**الورس**) : نبات كالسمسم صبغ به . و (الوارس) من الثياب : الاحمر ، و (ورس) النبت ــ زنة ورث : اخضر ، و (أورس) الشجر : اورق ــ اى ان (ورق) الشجر ايضا ربما جاءت تسميته من الورس . وانتقل اللون الى عالم الطير ، من ذلك (**الورسى**) : ضرب من الحمام الى حمرة وصفرة ، ومنه فيما يظهر اسم (**الورشان**) ــ كالخفقان ــ وهو ايضا نوع من الحمام الا انه برى اكدر اللون . ولعل منه ايضا اسم (**الورقاء**) : الحمامة عامة ، او التى لونها الى الخضرة . ومما يدل على علاقة الكلمة بالورس انها تطلق كذلك على شجيرة لها ورق ناعم مدور واسع وساقها اغبر . لكن الورقاء الحمامة سميت بلونها ، والورقاء الشجيرة سميت بورقها ، ومآل كلتيهما الى الورس بمعنييه .

على ان (**الورد**) ايضا تختلف الوانه ومعانيه فهو : نور الشجر ، والزعفران ، والاسد ، ثم هو الشجيرة الشائكة المعروفة المختلفة انواعها والوان زهرها وروائح اشذائها .

واما ان كان اثل (rosa) اللاتينية هو (rhodon) الاغريقية حقا كالذى يذهبون اليه فهذه الاخيرة ايضا من العربية ونعنى (**الروض**) ، الذى سنرى انه تسرب الى الآريات ببعض المعانى المائية ايضا .

ومن (rosa) ــ التى صارت بالفرنسية فالانكليزية : (rose) ــ نشأ بالفرنسية (rouge) احمر . هذا يقوله المؤثلون الاوروبيون انفسهم .

ولعل هذا (الروج ــ rouge) انما نشأ فى العربية اولا من (الورد ، الورس) مثل شبيهها (**الارجوان**) : الاحمر ، وشجر له ورد ، ونبات احمر .. و (الارجوانى): القانى . بل لعل (الروج) من (الارجوان) نفسه . وكما غرب (الروج) الى اوربا بالفرنسية وغيرها ، شرق (الارجوان) الى الهند فصار منذ عهود سحيقة يدعى بالسنسكريتية (ergewan) . وهو بالفارسية (**ارغوان** ــ arghavan)

لكننا لا نقصد هنا الى مجرد ايراد بعض الاسماء مع اثولها ، وانما نروم التحدث كذلك عن قصة مجموعة حاشدة من المفردات — دعانا الاختصار الى اغفال الكثير منها .. لا للقول انها من اسرة لغوية واحدة فقط لكن لبيان طريقة كل واحدة منها فى تكوين نفسها لتظهر الى الوجود بمعناها او معانيها ايضا ، فضلا عن اثبات وجودها — بعضها فى علم الجغرافية وبعضها فى سجل التاريخ ، وما حققه فريق منها من انجازات فى حياة الحضارة والبداوة . نذكر منها كنماذج دعائية : المرساة ، الشرف ، الزراعة ، royal العرش ، archayology .. وموريطانية !

ولنضرب صفحا هذه المرة عن الترسيس لان حديثه يطول ، ولنكتف بأن نمسك براس الخيط من كلمة (**الاس**) التى هى الاثل الخصب لكثير من المواليد اللغوية النجيبة النابهة . و (الاس) : اصل البناء ، ومبتدأ الشىء ، كما هو معلوم . ومنه يظهر فى الفرنسية (asseoir) : اجلسه ، واثبته .

ومن الاس نشأ (**الارس**) — بالكسر : الاصل الطيب ، ولا نكاد نشك فى انه كان يعنى اولا مطلق الاصل طيبا كان او غير طيب . ومنه نبع (**الرس**) : ابتداء الشىء ، ومن هذا ظهر (السر) الاصل ، وجوف كل شى ، ثم ما يكتمه الانسان فى نفسه . يتضح ذلك فى قولهم (**تراسوا**) بتشديد السين — الخبر : تساروه — بتشديد الراء . ومن عجب ان القاموس يذكر صيغة (**المسرة**) ليقول انها « الآلة يسار بها » ! فما هى ياترى تلكم الآلة التى كان العرب يتسارون بها ؟ هى آلة جوفاء كالطومار يسار المرء بها جليسه . ومن هنا على ما يبدو اطلق بعض المحدثين هذه (المسرة) على التلفون . لكن عيبها انها لا يمكن اشتقاق الافعال منها بالمعنى التلفونى ، فان قولك مثلا « سارت فلانا » يعنى غير قولك « خاطبته بالتلفون » او « تلفنت له » .

ومن الرس نشأ (**الراس**) بمعنى العرق اى الجذر اول الامر فيما نعتقد . وكثيرا ما استعملوا (الراس) بمعنى الفرع كقول العراقيين مثلا ان (الفالة) لها ثلاثة رؤوس (والفالة رمح له ثلاث شعب او اكثر سميت الرؤوس يصيدون بها السمك) .. وكقول العهد القديم عن نهر جنة عدن : « تخرج منه اربعة رؤوس » : اى تتفرع منه اربعة انهار هى دجلة والفرات ونهران آخران — مما يؤيد راينا فى ان (الراس) كان يعنى الفرع اول الامر . ودليل آخر على علاقة (الراس) بالفرع والجذر معا هو ان (razza) بالايطالية ومثلها (race) بالفرنسية والانكليزية تعنيان السلالة المنحدرة من اصل واحد ، وانها تعنى بالانكليزية علاوة على ذلك : الجذر ، يضاف الى هذا ان الفرنسية ايضا صاغت منها (racine) بمعنى الجذر . ووردت الكلمة كذلك فى هاتين اللغتين بصورة (radix) السنخ اللغوى للكلمة ، والجذر ، والمنبع ... وهى بنصها من اللاتينية .

وينطق (الرس) فى الفارسية (**سر** — sar) راس اما فى الانكليزية فهو (sir) : سيد ، او سيدى . وهو كذلك من القاب النبلاء عندهم . واستعمال الراس هنا بمعنى السيد مألوف لدى العرب ؛ فراس القوم وراس القبيلة : سيدهم ورئيسهم . ومن (الرئيس) صيغ (**ازير**) القوم : عميدهم ، اما (**الراز**) — كالغاز — فرئيس البنائين ، والارجح انه كان يعنى الرئيس بوجه عام ثم تخصص بالبنائين .. ويظن المعجميون ان اثله (الرائز) وما درروا انه (الراس) وبالمناسبة نذكر فى الفارسية (**راز**) : سر .

ومن هذا فى اللاتينية (erus) : رئيس ، وسيد .. ومثلها تماما (herus) وتهمنا هذه الصيغة الاخيرة لانها الاثل المباشر لكلمة (heros) بطل ، الذى نجد بنفس الصيغة فى الفرنسية وبصيغة (héro) فى الانكليزية . على ان الكلمة موجودة فى الاغريقية ايضا بصورة (eros) اى اقرب الى الصيغة اللاتينية الاولى ومن ثم اقرب الى (الراس) العربية . وقد ارتقت الكلمة فى هاتين اللغتين القديمتين الى حد انها صارت تطلق ايضا على اشباه الآلهة والمؤلهين من الابطال .

ويقابل (sir) بالعربية (**السرى**) — زنة الطرى . وهى تنطق باللغة البابشورية * (**شرو** —

---

* كنا ذكرنا فى بحث سابق اننا نصطلح بهذه الصيغة على اللغة « البابلية » (الاشورية) اختزالا . اما الانكليزية فنقترح لها صيغة : « Babissyrian »

sharru) بمعنى الشريف او السيد ايضا ومنه اسم **(شروكين ــ** sharrukin (اى الملك (= كين) الجليل (= شرو) ، وهــو الملك الآشورى الشهير الذى تحرف اسمه الى **(سرجون)** .

و (شرو) هذه قريبة من **(شرف)** ــ بضم الراء ــ اى ارتفع مادة او معنى ، ومــن ذلك **(مشــارف)** الارض : اعاليها ، ثم صارت (مشارف) المدينة تعنى المرتفعات تبدو المدينة منها للمسافــر ، و **(مشارف الشام)** : كانت تطلق على « قرى من ارض العرب تدنو من الريف ، منها السيوف **المشرفية** » . ومن التحام هذه المادة بماده (السرو) صار **(السرف)** هو الشرف وزنا ومعنى .

و **(السراوة)** كذلك تعنى الارتفــاع المــادى او المعنوى ، ومن صيغها شجر **(السرو)** ، بذا سمــى لارتفاعه . ومن هنا ظهرت **(السورة)** ــ كالصورة : ما طال من البناء او المجد ، و **(السورة)** ــ كالثورة من المجد : ارتفاعه واثره . وطريف ان نجد الصيغة المضمومة فى الفرنسية بشكل (sur) : على ، فوق . وهى فى الانكليزية والفرنسية عدا ذلك راسنة * بهذا المعنى او نحوه فى مثل (surface) : سطح ، ويؤثلونها من اللاتينية هكذا : (super : فــــوق - facies وجه) . وكنا فى مناسبة اخرى قد اثلنا هذه الاخيرة من (الوجه) العربية (فى فصــل « العنف فى تسميــة الاعضاء » ــ العدد العاشر) .

امـــــا (super) تلك فمثلها فى اللاتينية نفسهــا (supra)بمعناها ، وواضح ان اثل هــذه الاخرى فى العربية هو (السورة) ــ بالفتح ــ التى مرت بنــا توا . وتظهر super فى اللغات الاوربية الحديثة فى مثل (superman) الانسان الاعلى ، (وقد سبق ان اثلنا man : انسان ، رجل » ايضا فى العربية من الاسم الموصول « من : الذى » ويعنى كذلك : الشخص او المرء فى قولك « حررت بمن معجب لك » اى بشخص معجب لك ــ كتابنا « مغامرات لغوية ») . ومنها ايضا الكلمة الموسيقية العالمية (soprano) وهــى صيغــة ايطــاليــة .

اذا ادعينا لك الآن ان (royal) متمثلة من **(الراس)** فان لك بل عليك ان تتردد كثيرا فى قبول ذلك ــ لكننا نرجو اليك ان تسير معنا قليلا ــ حتى يسعك اطراح التردد عنك لتجزم برفض هذا المزعم او قبوله .

يظهر ان اطلاق **(الراس)** على كبير القوم وسيدهم الذى منه صيغ **(الرئيس)** و **(الرئاسة)** ــ قــديم عند العرب بدليل تسربه مع الهجرات الآرية القدمى وما بعدها الى لغات اخرى من بنات العربية . ففى الحبشية **(رأس ــ** ràs) تعنــى نفس الشىء اى رئيس القبيلة او المنطقة اى القيل ــ بالفتح ــ (وهو بالتعبير العربى كان يطلق على الملك او الرئيس عند حمير) . ومن ذلك **(راجا ــ** ràja) ايضــا كــانت تطلق فى الهند على القيل اى الواحد من ملوك الطوائف فيها قبل عهد الاستقلال الذى الغيت فيه الراجوية . ومثلها تماما باللاتينية (rex) : القيل ، وتنطق كذلك (regis) وكأنها متأثلة مباشرة من (رئيس) . على ان ظهور الكاف فى (الراس) قد كان فى المعربة قبــل تسرب الكلمة مع المهاجرين الآريين ، ونعنى صيغــة **(الركس)** ، الا ان معناها تخصص فى العربية بجعل (راس) الشىء الى اسفل منذ قالوا (ركست) الشىء ، ومنها (اركسته) : قلبته على راسه وجعلت اسفله اعلاه واوله آخره . ومن بقايا معنى الراس فى الصيغ الكافية نجد **(الكروس)** ــ بتشديد الواو : العظيم الراس من الناس ، وعلى المجــاز : الاســد العظيم الهامة . وكما نطقوا همزة (الراس) كافا نطقوها عينا يوم قلبوها فصارت **العرش** (كالراس) **والعريــش** (كالرئيس) من القوم : رئيسهم المدير لامرهم .

ومـــــن (res) او (regis) يظهــر معنــى الملك فى صيغة (ريه ــ re) بالايطالية و (روا ــ roi) بالفرنسية ، ومؤنثه الملكة (regina) فى كــل مــن اللاتينية والايطالية و (reine فى الفرنسيــة . واما الملكــى وهــو (reguis) **فى الاولــى** ، و (reale) فى الثانية وفى الاسبانية ، و (royal) فى الثالثــة وفى الانكليزية . ولعل القارىء قد لحظ ان (reale) هى اثل **(الريال)** الذى يطلق على الدرهــم المحلى فى بعض انحاء المعربة اى السعودية وبعض مشيخات الخليج. وكان بعض الكتاب يترجمون (الدولار) الى (ريــال) كأنما خالوا ان هذا اقرب من ذاك الى لغة الضاد .

---

* تستعمل الراسنة من الرسن بمعنى الكلمة التى تسبق كلمة اخرى لتغيير معناها ، مقابل : prefix

نعود الى قصة (الراس) . فهو ينطق بالسريانية **(ريش)** ! وصار **(الريش)** يعنى بالعربية شعر الراس اول الامر ثم صار يعنى عموم الشعر ، ثم صار من الطائر بمثابة الشعر من سائر الحيوان .. بدليل ان الريش ينطق بالعربية كذلك **(الراش)** !

ومنه اشتقت صيغة **(الشعر)** ايضا ، فيما نعتقد . ذلك بأن **(الريش)** ــ بفتحتين : كثرة الشعر فى الوجه والاذنين . فمن هنا صارت **(ريش)** ــ بالكسر ــ تعنى (شعر) الوجه اى اللحية فى الفارسية . وفيها ايضا يسمى الاسد **(شير)** ، ربما بسبب شعر لحيته الجليلة ، بل شعر لبدته بقضها وقضيضها .

ومن تزايد ريش الفراخ كلما نمت وقويت ، قالوا على الاستعارة : **(ارتاش)** الرجل : اصاب خيرا وصلحت حاله فرئى عليه اثر ذلك . وصار **(الريش)** الذى هو كسوة الطائر وزينته يعنى كذلك : « اللباس الفاخر ، والاثاث ، والمال ، والخصب ، والمعاش » . والمثرى الذى يملك هذه النعم يدعى بالفرنسية (riche) وبالانكليزية (rich) وبالسكسونية (rice)

ومن (الشعر) صيغ **(الشعار)** : اللباس يلى الشعر من الجسد ، ثم صار يعنى الشمائل و **(الشعائر)** اى المناسك .. ثم الرمز يتنادون به للحرب ، ثم شعار الاسرة والدولة : علامتهما . ثم اكتسب (الشعار) معناه المعروف على عهدنا الذى اكتظ حتى كاد يختنق بالشعارات . ولا يستغربن احد ان نقول ان **(الشعير)** ايضا من الشعر ، لان سنبلته يمتد منها شعر نباتى وشبيه بذلك اطلاق السبلة (بفتحتين) اى شعر الشارب ، على السنبلة نفسها .

ومن ذلك : **(الشعور)** يظهر انه انبثق من (شعار) الحرب اى كلمة السر كما يسمى الآن حيث قيل (اشعر) القوم : جعلوا لانفسهم شعارا او نادوا بشعارهم . ومن هذا قيل (اشعرته) بالامر : اخبرته . وصار قولك بعد هذا : « شعرت بالامر » يعنى : علمته او احسست به ، واصله : انبئت به . ومن هنا صار **(الشعور)** يعنى الاحساس وصار **(الشعر)** ــ بالكسر ــ يعنى هذا الكلام الذى ليس موزونا ولا مقفى ولا ممعنى ، عند بعض المتجردين . ذلك بأن **(الشاعر)** كان قديما يفصح به ــ موزونا ومقفى وممعنى عن شعوره كالذى سجله حسان بقوله :

ما الشعر الا شعور المرء يعرضه
على الخلائق ، ان كيسا وان حمقا

وورد الشعر فى اللغات السامية القديمة بصيغ متقاربة منها **(شير)** وكان يعنى الغناء غالبا ، لان الشعر مادة الغناء ، ومن ذلك **(هشرى هشريم)** : نشيد الانشيد .

ومن (الراس) تكون الارتعاش والارتعاد والصرع . فكيف كان ذلك ؟

من (الراس) قالوا **(الرعوس)** ــ كالرؤوف : من يرجف (راسه) نعاسا او نشاطا ، ومن ذلك سمى المرتجف المضطرب فى سيره **(الرعيس)** . ومن هنا جاء **(الرعش)** و **(الارتعاش)** و **« الارتعاد »** الارتجاف . ثم قيل **(رعصت)** الشىء و **(ارعصته)** : حركته وهززته ، و**(ترعص)** الشىء : تلوى واهتز ومنه بالدارجة العراقية **(الرعيصة)** ــ زنة الجميزة الترعص والصرع . وواضح ان مرض **(الصرع)** هذا قد نشأ فى الفصحى من الرعص مبنى ومن هذه الصيغة العراقية معنى . ومن هذا القبيل **(المأروض)** : المحرك راسه وجسده بلا عمد ، ومن به خبل من اهل الارض والجن ! وذكرهم الارض هنا يوحى بأنهم توهموا ان اثل (المأروض) هو الارض ، لكننا نرى انه من الراس او الرعص ، بقلب وابدال .

وحين نطقوا همزه (الارس) كانما ظهر **(الكرس)** ــ بالكسر : الاصل ، ومنه بالموصلية **(الكرز ــ** giriz) : الجذر . وكما نشأ (السر) من الرس نشأ معنى الاختفاء من هذا (الكرز) الجذر حيث قيل فى الفصحى **(كرز)** ــ بفتحتين : استخفى ، اى مثل (استتر) ، و **(كارز)** الى المكان : اختبأ فيه . وبالعراقية **(كرص)** الشخص : خنس او سكنت حركته ونأمته .

ومن (الكرس) بمعنى الاصل قالوا **(كرس)** البناء تكريسا : اسسه . عندئذ نشأ **(الكرسى)** : ما يقعد عليه ، ثم السرير . ثم **(كرست)** الشىء لكذا باستعمال المحدثين : خصصته . وهو استعمال نحسبه نصرانيا نشأ من (تكريس) البيعة والامتعة الكنسية لخدمة الله . ويظهر ان التكريس الخاص بالبيعة اصل معناه تخصيصها بكرسى الرئاسة الدينية فى المنطقة . ولعله من هذا نشأ فى التعبير النصرانى ايضا **(كرز** كرزا)

ـ من باب ضرب : وعظ ونادى ببشارة الانجيل ، اى من معنى كرسى الوعظ هذه المرة .

وللعرش حكاية اخرى ، ظهرت يوم قالوا **(عرشت)** البيت : بنيته ، والكرم : رفعت دواليه على الخشب ، ثم عرشت بالمكان : اقمت ، واثلها عرست. ومن ثم صار **(العرش)** كالكرسى يعنى السرير ، ثم سرير الملك خاصة .

من (الرس) و (الارس) ايضا نشأ قولهم **(ارصى)** بالمكان : لزمه ، و **(ارسى)** الشيء : ثبت و **(رسخ)** فهو (راس) و (راسخ) . و **(الرواسى) و (الراسيات):** الجبال . و (ارسيت) الشيء : اثبته ، ومنه (ارساء) السفينة : ايقافها بطرح الامجر **(= المرساة)** فى قعر الماء .

ومن هذه الثلة اى الرسو والرسوب والرسوخ ينبعث فى الانكليزية فعل (rest) : يستريح ، يهجع ، وهى من السكسونية . ونفس الكلمة بمعنى البقاء والمكوث يؤثلونها من الفرنسية . لكننا نرى انهما كلمة واحدة تخصصت فى السكسونية بمعنى الاستراحة وفى الفرنسية بمعنى المكوث ، وقد اخذتها الانكليزية عن اللغتين بمعنييها باعتبارها كلمتين . لكنهم يوثلون (rest) الفرنسية من كلمتين باللاتينية هما Re مرة اخرى stare :وقوف) . على اننا نؤثل (stare) هذه ايضا من (الاس) فمن المعلوم ان صلب الكلمة اللاتينية هو (sta)والباقى علامة المصدرية . وعلى هذا ينبىء معناها ان اثلها العربى المباشر هو (الاست) : الاس والاصل . وهو فى الفارسية **(ايست):** وقوف ، ومنه **(ايستاه ـ** istagah محطة ، و **(استوار ـ** ostuvar) : ثابت او راسخ ، و و **(استان ـ** ostan) : مكان او موطن، و **(استون ـ** ostûn) : عمود ، ومنه اقتبست العربية (الاسطوانية)، و **(استاذ ـ** ostad) : المعلم ورئيس الصناع ، واصل المعنى العميد ، ومنه **(الاستاذ)** بالعربية الفصحى و **(الاسطه)** بالدارجات .. الخ .

ومن Rest الفرنسية صاغوا (restaurant) : مطعم ، ثم استعيرت بمعناها فى الانكليزية . ونخال ان اصل معنى (restaurant) هو الفندق والنزل من معنى الاستراحة والمكث ، لكنه صار يعنى المطعم لان بعض المسافرين يفشونه لتناول الطعام واستئناف السفر دون مبيت فيه . وعكس هذا نشاهده فى اطلاق (اللوكندة) بالمصرية على الفندق وهى بالتركية تعنى المطعم بصيغة : (lokanta) وكانوا يكتبونها قبل الغاء الحروف العربية (لوقنطة).

اما حكاية **(الانفجار السكانى)** فقد بدات يوم قلبوا فعل (رسا يرسو) فنطقوه **(سرا** يسرو) . فمنه **(سرت)** الجرادة : باضت ، ذلك بأنها تغرز ذنبها فى الارض قبل ان تبيض ، فكأنما قالوا (ارست) ، ومنه **(سرات)** ـ بالتخفيف او التشديد ـ الجرادة او السمكة او الضبة : باضت . ولغزارة بيض السمكة على الاخص قالوا على المجاز والتهكم : (سرات) المراه : كثر اولادها ! فهذا هو ما يسمونه باصطلاح عصرنا : « الانفجار السكانى » .. ويمكنهم بكل اطمئنان لغوى ان يصطلحوا على تسمية تفجعا وسخرية معا : **(التسرئة)** !

ثم نأتى الى **(الزراعة)** .. التى دشنتها الجرادة بأن (رزت) بتشديد الراء : ادخلت ذنبها فى الارض وباضت . ومثلها تماما **(غرزت)** . ومن هذا الرز الجرادى صيغت (الرزة) ـ زنة الرجة : حديدة كالوتد تدق فى الارض او الجدار لربط الدابة ، تشبيها بذنب تلك الجرادة . ومنه (غرزك) العود فى الارض : ادخالك اياه فيها واثباته . ومن الغرز نشأ **(الغرس)** وهو خاص بالنبات ، فى مثل (غرس) الشجر .

وانقلب (الرز) فنشأ **(الزر)** ومنه (زره) بالرمح: طعنه ، ومجازا **(الزرة)** ـ كالذرة : العضة ـ ومما يدل على علاقة هذه الكلمة بالرسو قولهم **(زرزر)** الرجل بالمكان : ثبت .

فمن هذا (الزر) بمعنى الغرز والغرس فيما يظهر نبت **(الزرع)** . وهنا تجابهنا فى اللاتينية (sero) زرع ، بذر .

وبقلب الكلمة نشأ (الزعر)ومنه **(الزعراء)** كالروزاء : ضرب من الخوخ . و **(الزعرور)** شجر ثمره كالنبق حجما ولونا وطعمه مز ، او هكذا هو بالعراقية وقد كان الزعرور يسمى بالشومريةوالبابلية **(ارزلو ـ** arzallu) ، وهو بالسريانية **(عزرارثا)** . اما باللاتينية فهو (azarlus) ، وبالانكليزية (azarole)

وكما قالوا (غرز) العود فى الارض : اثبته ، قالوا (**ركز**) الرمح ونحوه : غرزه فى الارض واثبته . ومن المحتمل ان يكون هذا (الركز) او ذلك (الكرس) الذى تقدم الكلام عليه هو منشأ (**الكرز**) ــ بفتحتين : شجر ثمره يشبه الاجاص لونا لكنه اصغر حجما ، ويسمى بالعربية (حب الملوك) لانه كان اول تحوله المعرب نادرا وباهظ الثمن على ما يبدو ، لا تحظى به الا موائد الكبراء والملوك . لكنه اليوم موفور ميسور .

وشجر (الكرز) فى شمال العراق يرى يسمى بالموصلية (**الكراز**) . واسمه بالتركية (**كراز** ــ (kiraz) وبالفارسية (**كيلاس** ــ gîlas) . وهو بالفرنسية (cerise) وبالانكليزية (cherry) وكان الاغريق (العرب ؟) يدعونه kerasos واللاتين (cerasus) . ومن الطريف ان هذا الاسم اللاتينى اطلقوه على بلدة فى (بونتى ــ Ponty) كان يأتيهم منها الكرز . ولولا معرفتنا بحسب الكلمة ونسبها بالعربية لظن بعضهم ان اسم الكرز فى اللغات الاوربية وغيرها قد انحدر من اسم تلك البلدة ، بدل العكس .

ونأتى الى (**العرس**) الذى بدأ متواضعا من التراب وانتهى الى سرير الزفاف . عند ما نطق العرب همزة (الارس)عينا صار قولهم (**اعرس**) القوم و (عرسوا) ــ بالتشديد ــ يعنى : نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون ، وكأنهم قالوا : ارضوا تأريضا بمعنى نزلوا الى الارض . و (**ابن عرس**) : دويبة كالقط مستطيلة الجسم ، ولعلهم قصدوا انه (ابن الارض) لانه يعيش فى اوجرة له فى الارض او لان لونه بلون الارض . و (**العريس**) ــ كالسكير ــ و (**العريسة**) ــ كالسكيرة : مأوى الاسد . ولا ندرى بالضبط كيف صار (**العرس**) ــ بالكسر ــ يعنى رجل المراة ومراة الرجل . و (**العوس**) يطلق على كل من الزوجين ما داما فى عرسهما . لكن المحدثين صاروا يطلقون (**العروس**) على الانثى و (**العريس**) على زوجها ، دفعا لالتباس الصيغ . ومن المحتمل ان تكرار نزول (العروسين) اثناء السفر ــ لافتراش الارض ــ ثم التحاقهما بالركب . هو الذى جعلهم يشتقون من التعريس ، اى التأريض ، صيغة (العروسين) للزوجين المقترنين حديثا ، ثم (العرس) للزوج والزوجة بوجه عام ... بدليل قولهم (اعرس) الرجل باهله غشيها .. وبدليل ان العروس والعريس ما زالا فى الدارجات العربية يعنيان الزوجين يوم الزفاف وما بعده من ايام عسلية قليلة ، ثم تزول عنهما صفة العرس وتبقى صبغة الزواج .

ومن (العرس) او نحوها نشأ (**العرص**) فقالوا (**تعرص**) : اقام ، و (**العرصة**) ــ بالفتح : كل بقعة من الارض ليس بها بناء ، ثم باحة الدار . بيد ان (العرص) ــ بالفتح ــ و (الاعراص) ــ بالكسر ــ بمعنى الاضطراب ، اثلها (الرعص) و (الصرع) .

وعند ما حشوا (الارس) بالراء فصار (الارس) ــ بالكسر : الاصل الطيب .. كالذى سبق ذكره نشأ منه (**الارث**) و (**الورث**) : ما يخلفه الميت لورثته ، باعتباره اصل ثروة ذوى الطراف والتلاد . ونجد فعل (ورث) فى الفرنسية بصورة (herite) ، اما فى الانكليزية فهو (inherit) . ودخول الكلمة فى الآريات يرجع الى الهجرات العربية الاولى لاننا نجدها فى الاغريقية (yier) : وارث ، وهى فى اللاتينية (haeres) . وهاتان الكلمتان كالكثير من مثيلاتهما تدلان على ان الاغريقية ليست اثل اللاتينية دائما ، وانما هما لغتان متشابهتان منشعبتان من اصل واحد هو فى مفهومنا : العربية ، مثل تشابه الساميات لانشعابها من نفس ذلك الاصل الواحد ، ولئن كان شبه الآريات بذلك الاصل ابعد من شبه السلميات به فلان انسلاخ الآريات كان اقدم عهدا ولانها طرات عليها من الهجرات المتوالية فى مختلف الاقاليم شرقا وغربا وتعرضت من التقلبات التطورية لما لم تتعرض له اللغات السامية التى استقرت كلها فى منطقة الشرق الاوسط ، قريبة من اللغة الام ، وشديدة الاحتكاك بعضها ببعض ، وقليلة الاختلاط نسبيا بلغات غريبة .

من (الارس) كذلك نشأت (**الارض**) باعتبارها الاساس والاصل ، للنبات على الاخص . ونرى ان (**الارث**) ايضا كان يعنى الارض اول الامر . الا تصدق ؟ انه ما زال يعنى ذلك بالانكليزية : (ارث ــ earth) : ارض !

وكما صار (الارث) يعنى تركة الميت صارت (**الاثرة**) ــ بالضم : المكرمة المتوارثة ، ومثلها (**المأثرة**) وقريب منها (**التراث**) .

ومن (الارث) نشأ (**الاثر**) بقيـــة الشـيء . ثـم صار يدل على المخلفات بوجه عام حتى صرنا نقـول مثلا (**آثار الاديب**) ، الذى ما زال حيا ، يرزق او لا يرزق الا قليلا : مصنفاته .

ومن هذا الباب ايضا (**الثـرى**) وهـو : الارض والتراب الندى ... ومنه صيغ (**الترات**) الذى يسجل له (مجد الدين واللغة) عشرة اوجه منهـا : التيراب والتوراب والتورب (وكلهن بفتح التـاء) والتـريب (بفتح التاء والياء) . ولا نعلم هل نشـأت (terra) الارض والتراب باللاتينية ، من (الثـرى) ام مـن (التريب) ــ زنة زينب ــ أم انها نطقت كذلك قبـل مغادرتها المعربة . وهى ما زالت بالايطاليـة تعنـى التراب والارض ، وتنطق بالفرنسية (terre) ، ومنها (territory) بالانكليـزيـــة و (territoire) بالفرنسية ، الذى صاروا يعربونه : (التراب الوطنى) والذى نقترح تسميته (**الثرى**) ، والنسبـة اليـه : (**الثروى**) ــ زنة البدوى ــ بدلا من (التراب الوطنى) الذى لا تمكن النسبة اليه ، فضلا عن انه مطول يتألف من كلمتين ... فبدلا من القـول (التـراب الوطنـى الفلسطينى) نقول (الثرى الفلسطينى) ــ كالذى كنا تطرقنا اليه غير مرتين ، ونعيده هنـا توكيدا وتذكيرا واطلاعا لمن لم يكن اطلع .

اما (**الثور**) و (مآثـره) الجلى عنـد الاغريـق والرومان فقد بدأ متواضعا كذلك من (الثرى الـذى منه نشأ فعل (**ثار**) ، والمصدر (**الثورة**) و (**ثثور**): الهيجان والوثب ، واصل المعنى هيجان التراب وارتفاع العجاج . ثم اطلق (**الثور**) على فحل البقر لانه يثـور او لانه يثير الثرى عند ثورته ، و (**الثورة**) : انثـاه

وهذا ايضا تسرب الى الآريات بصيغة (tauros) فى الاغريقيـة و (taurus) فى اللاتينية ، وفى كلتيهما يعنى الثور والجبل الذى صار العـرب يسمونـه (**طوروس**) كالذى كنا ذكرناه فى عدد سابق فى اللسان العربى .. كما ذكرنا طرفا من شائق اخبـار الثـور والثورة وذريتهما العجيبة من الآلهة والنجوم والاصنام (بعنوان « عشتار » ــ العدد : 9) .

وتجىء (الثورة) ــ انثى الثور ــ فى هاتين اللغتين الآريتين القديمتين بنصها العربى : (taura) : البقرة العقيم . اما نطقها بالتاء بدل الثاء فمعلوم انه عادة نطقية عربية ما زالت قائمة فى بعض الدارجات . لكن الذى يستحق الملاحظة ان الثور والثورة ينطقان فـى هاتين اللغتين الآريتين الاوربيتين بفتح اولهما كما فى فصحانا ، اى اصح من نطقنا نحن العرب بها فى عامة دارجاتنا ، بضمة ممالة .

ويبدو انه من اسم (الثور) فى هاتين اللغتين نشأ (tauropolos) : الاســم الاول لارتميـس (Artemis)

ويرد من اسم (الثور) فى اللاتينية :

Tauri : قوم مـن سلالة السيثـيين (scythian)
Taurini : الثورى ، اى المنسوب الى الثور ، ويطلق كذلك على شعب من السلالة الليغورية (Ligurian)
Taurois : حـصـن فـى (Gallia Norboùnensis)
Taurménium : بلدة على الساحـل الشرقى مـن جزيرة صقليـة ، وتـدعـى اليـوم (Taurmina) وقد كنت سمعـت بجمال مناظرهـا فعرجت عليهـا بالقطار ، قبل عبور مضيق مسينيـة فى طريقـى الى نابولى ، ووجدتها كما سمعت عنها واجمل .

ومن اسم (الثور) فى اللغات الحديثة ولا سيما بنات اللاتينية بقـى بالاضافـة الى ما تقـدم : (toro) فى الايطالية والاسبانية مثلا . ومن ذلك اسم (Torino) الثوير اى الثور الصغير ، وهو اسم المدينة الايطالية المعروفة ، مركز معامل فيات . وربما كان منه اسم بلدة (Toranto) الايطالية كذلك . وهذا ، مع بعض الاسماء المقدسة اللاتينية المشتقة من اسـم اللات Latu ــ بالبابشورية) (من قبيل اسم Lato زوجـة جـوبيتـر ، و (Latium) : اسم المنطقة التى انشئت فيها روما) ــ يدل على ان للاعربين شأنا كبيرا ما يزال مجهولا فى بناء ايطالية وغيرها من ربوع البحر المتوسط الشمالية سبق عهد الكنعانيين (الفنيقيين) .

من معنى الارض ولزوم المكان قالوا (**ارز**) الرجل الى وطنه : حيثما ذهب يرجع اليه ، وكأنهم قالوا انه قد ارض ... و (ارزت) الحية : لاذت بجحرها ورجعت اليه . وشجرة (آرزة): ثابتة ، وكأنها آرضة . ومن هنا صيغ اسم شجر (**الارز**) المعـروف بضخامتـه وصلابته وتعميره ، واشهر انواعه اللبنانى .

وهنا يذكرنا بنفسه (**الرز**) : الحب الابيض المعروف الذى يطبخ . وقد جاء اسمه على ما يظهر من كون نبتاته تغرز فى الارض المغمورة بالماء . وقد عرف فى العربية بهذه الاسماء : ارز (aruzz) ، وارز (aruzz) وارز (urz) ،ورز (uruz) ، ورز (uruzz) ورنز (runz) ، وآرز (âruz) ،وارز (aruz) وما كانت بنا حاجة الى استعراض كل هذا الجيش من الصيغ لولا اننا نريد الرد بها على القائلين ان هذا النبات لم يعرفه العرب وانما منشؤه اواسط آسيا دخل البلاد العربية حديثا نسبيا .. على حين ان جميع هذه الالفاظ جاهلى . وتعدد الصيغ يدل على ان (الرز) كان معروفا فى اماكن كثيرة من المعربة لدى قبائل كثيرة نطقها كل منها بطريقته . ولولا هذا التعدد فى الاماكن والبطون لما كان له هذا التعدد فى الاسماء .

ويذكر الاب روفائيل نخلة (فى : غرائب اللغة العربية) ان (الرز) من الاغريقية (arizo) * وان هذه من الصينية لكن هذا يعنى فى مفهومنا — واستناد الى التأثيل الذى راينا — ان اثل الكلمة الاغريقية هو هذا الاسم العربى المتنوع ولا سيما ان العرب هم الذين نقلوا الرز الى الاغريق ، لا العكس... اما منذ كان الاغريقى عربا واما بعد ان تأغرقوا وانسلخوا عن العروبة كغيرهم من الآريين والحاميين والساميين .

ولا نحب الانجرار الى البحث عن منشأ زراعة الرز هل هو اواسط آسيا ام غربها عند العرب — وخصوصا فى عهود خصوبة المعربة — لكن الذى نستطيع مناقشته بغير قليل من الثقة هو منشأ اسمه .

وتلفت نظرنا الصيغة النونية نعنى (الرنز) فالظاهر انها هى التى سارت مشرقة حيث ظهرت فى الفارسية القديمة بشكل (virinzi) ومنها نجحت فى الفارسية الحديثة صيغة (**برنج** — birinj) . ومعلوم ان الحرف فى الفارسية الاولى يقابل الواو فى العربية ، كما تقابله الباء فى الثانية . والواو ايضا من العربية فقد نشأت من : ارث وارخ وارض وارق .. صيغ : ورث وورخ وورض وورق ...

اما فى التاملية الهندية فيظهر الرز بدون نون اى : (arizi)

وقد ورد الرز فى اللاتينية بصورة (loryza) ونجده فى اللغات الاوربية الحديثة بصيغ مختلفة متقاربة ، منها بالايطالية (ريزو — rizo) وبالفرنسية (رى — riz) وبالانكليزية (رايس — rice)

وتقترن بهذه المادة بعض التسميات الجغرافية مثل (**ارزنان**) : بلد بأصفهان ، و (**ارزنجان**) : بلد بالروم ، و (**ارزن** — Arzan) : بلدة بأرمينية تعرف بأرزن الروم . وقد تكون هذه التسميات من (الارز) وقد تكون من (الارض) وهو ما نرجحه . وعسى ان يتمهل القارىء الكريم قبل ان يتهمنا بالتحل والغلو فى الاستنباط ، فان (**ارزروم**) مثلا كما ينطقها العالمون ما هى (**ارضروم**) فى الخرائط التركية القديمة ، اى (**ارض الروم**) كما نطقها العرب الاوائل الذين اطلقوا هذا الاسم عليها . فكذلك الصيغ السالفة الاخرى ربما كانت عربية اثلا .. واصلا ،ولنتماد قليلا اذن لنقول ان اسم (**انربيجان**) ايضا ، الذى ينطقه اهله وسواهم (ازربايجان) — ربما كان من هذه الفصيلة .

اما (**الارض**) فهى من اهم بنات هذه الاسرة اللغوية . قلنا ان (الارس) الذى تقدم ذكره نطقوه بالثاء (الارث) وبالضاد (الارض) ، وما زالت الاولى (ارث — earth) تعنى بالانكليزية الارض والتراب . واما (**الارض**) فمن اخبارها انها تظهر فى الجرمانية بصورة (erd) بمعناها ، وبالفارسية بصورة (آرد — ârd) : طحين . ولا عجب فى انتقال معنى الارض الى الطحين الذى كثيرا ما يدعى الغبار او التراب فى مختلف اللغات ومنها مثلا (الغبرة) تطلق بالمغربية على انواع الدقيق والمساحيق منها (الحليب الغبيرة): المجفف .

و (erd) الجرمانية تسحبنا الى اسم (السورد) الاسد ، فلم يسموه بهذا لانه (وردى) اللون بل لانه (ارضى) اللون يوم كانت الارض تسمى بالعربية

---

* الصواب :

(اردا) ايضا بشهادة الالمانية . واما (الورد) الزهر فمن معنى الروض وازدهاره بالالوان ، وربما كان اثله اللفظى (الورس) . وبه سمى (الفرس الورد) : الاحمر اللون الى صفرة . ونذكر بالمناسبة ان (الورد) الزهر ينطق بالارمنية بلسمه العربى تقريبا : (vart)

وتذكرنا هذه الصيغة الالمانية (ard) كذلك بلسماء جغرافية لطما من هذا الاثل ، اورد القاموس منها (ارد ــ Ard) : قرية ببوسنج ، و (ارد ــ urd) قرية بفارس ، و (اردستان ــ urdstan) : بلدة قرب اصفهان . ونضيف الى هذه المجموعة (اردبيل ــ Ardabil) : بلدة فى شمال ايران . ولعل من هذا الباب ايضا اسم (اردشير) : من ملوك المجوس على تعبير الفيروزابادى ــ اى الفرس قبل الاسلام .

من معنى الاقامة قالوا (تأرض) بالمكان : اقام ، ومن معنى العرق قالوا فسيل (مستأرض) : له عرق فى الارض . و (الارضة) ــ كالحركة : دويبة يترك دبيبها تحت قشرة الارض ما يشبه الشرايين النافره فى ظاهر الكف . وقد التقطت عين ابن الرومى هذا التشبيه حين هجا مغنية بقوله :

تضغط الصوت الذى تشدو به
غصة فى حلقها معترضة
فاذا غنت بدا فى جيدها
كل عرق مثل بيت الارضه !

وهو هجو فنى بارع تستحقه الكثيرات من مطربات اليوم . واعنى الغصة المعترضة فما تهمنى فى هذا المقام بيوت الارضة التى تختفى عن ناظرى حين اسمع المغنية المذكورة ومثيلاتها فى المذياع او المشواف .

ومن معانى النبات قالوا (ارض اريضة) : زكية ، و (ارض يأرض) المكان : كثر عشبه وازدهى وحسن فى العين فهو (اريض) . وكان هذا تمهيدا لاشتقاق (الروض) و (الروضة) بمعنى : الارض المخضرة بأنواع النبات . ثم قالوا (اروض) المكان : اكتسى بالنبات وكثرت فيه (الرياض)ومن هنا جاء اسم الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية ، وهو كذلك اسم موضع بين مهرة وحضر موت ، و (رياض الروضة) : موضع بحضر موت ، و (رياض القطا) : موضع آخر .

ونجد فى اللاتينية والاغريقية من مادة (الروض) اسم (Rhoda) : بلده فى ابسبانيا تدعى اليوم (Rosas) . وابدال الدال سينا هنا يؤيد تأثيلهم (rosa) اللاتينية من (rhodon) الاغريقية التى سبق ان اثلناها فى مطلع هذا الحديث من (الروض) ايضا .

وقد وردت لبعض الفاظ هذه القبيلة الغفيرة معان مائية مثل (المراض) : مكان صلب فى اسفل السهل يمسك الماء ، و (الروضة) تعنى بالاضافة الى معناها المعروف : بقية الماء فى الحوض . و (راض) المطر الارض : صيرها كالروض . و (الترعة) التى اثلها التربة او الثرى او غيرهما تعنى : (الروضة) ، ومسيل الماء الى (الروضة) والنهر المصنوع بين نهرين اوبحرين ونجد من (الروضة) بمعناها المائى فى الاغريقية (Rodamos) وفى اللاتينية (Rhodamus) : نهر فى الغال (Gaul) وهو المسمى الآن (الرون ــ Rhone) . كذلك نجد فى اللاتينية (Rhodius) و (Rhodos) وهما من الاغريقية (Rodos) الجزيرة المعروفة فى البحر المتوسط قرب الشاطىء التركى .

ومن هذه المعانى المائية وامثالها نشأ (الورد) ــ بالكسر ــ و (الورود) . و (المورد) : موضع الورود، او الطريق الى الماء .. وذلك من قولهم (وردت) الدابة الماء : خلاف صدرت عنه . وانما قالوا (صدرت) الدابة عن الماء لان الواقف على اليابسة يرى عندئذ صدرها . فأما حين تنزل الى الماء فهو يرى الجزء الخلفى من جسمها ، ومن ثم تخصصت صيغة (دبرت) الدابة ــ التى نشأت من (وردت) ــ بمعنى اولته (دبرها) الذى صار يعنى مؤخرتها ، ومن هنا قيل امس (الدابر) : المنصرم . ثم صار (الدبر) من كل شىء : عقبه وآخره . وعندئذ نشأ (التدبر) و (التدبير) من قولهم : تدبر الامر : نظر فى ادباره اى عواقبه وتفكر فيه

ولننتقل الآن الى (موريطانية) . لما كان (مورد الدواب موحلا لخروجها مبللة يتقاطر الماء من اجسامها نشأ معنى الوحل فى مادة (ورط) حيث قالوا (تورطت) الماشية : وقعت فى موحل . وصارت (الورطة) تعنى الوحل ، والردغة (وهى الطين والوحل الشديد) تقع فيها الغنم فلا تتخلص ، والارض المطمئنة لا طريق فيها ، والبئر ، والهوة الغامضة ، والهلكة ، وكل

ما تعسر النجاة منه . ومما يؤيدنا فى ان الاثل هو مورد الماء قول المعجم ان (المورِدة) : مأثاة الماء ، والطريق اليه ، والهلكة . فهذه الهلكة هى القاسم المشترك بين الورطة والمورِدة . ويغلب على ظننا انه كان فى العربية صيغة (المورطة) كالمورِدة ولو انها لا توجد فى المعجم لاندثارها . وقد يبدو ان (المورطة) المفترضة هى اثل اسم **(موريطانية)** التى كانت قديما تطلق على المغرب الاقصى والتى نطقها اللاتين (Mauritania) لكن بما انها وردت فى الاغريقية بشكل (Maurousia) فيحتمل ان التسمية نجمت عن الورد (الزهر) او الورس ، من قول العرب اورس المكان : صار ذا ورس ، واورس الشجر : اورق .. او من اثل (الروض) فى قولهم اروض المكان : اكتسى بالنبات وكثرت فيه الرياض . وهذا اشبه بسخاء الطبيعة وجمالها فى المغرب الاقصى . ثم انحدرت التسمية الى القطر الواقع جنوبى المغرب العربى فى الوقت الراهن . فان صح هذا التأثيل تكون صيغة (Mauritania) اللاتينية محورة من (Maurusia) اللاتينية ايضا وهى من (Maurousia) الاغريقية .. الا اذا كانت (موروسية) هذه تعنى قديما (المورِدة) اى مأثاة الماء والطريق اليه ؛ باعتبار المغرب بالنسبة الى القادمين من الشرق آخر اليابسة التى تنتهى بالمحيط الاطلسى . ولا نستبعد هذا النوع من التسمية لان (اليمن) مثلا بذا سميت فيما نرجح من (اليم) اى الماء ايضا ، لانها منتهى البر بالنسبة الى ذوى رحلة الشتاء — الحجازيين .

وقد اطلق الاغريق (Mauros) على الموريطانى او بالاحرى على المغربى ، بل بالاحرى على قاطن الشمال الافريقى الذى نسميه اليوم (المغرب العربى الكبير). وهو (Maurus) باللاتينية و (Maure) بالفرنسية و (Moor) بالانكليزية . ومنها النسبة اليه : (Mauresque) الذى يعنون به ايضا (Arabesque) اى الزخرف العربى او المغربى .

من هذه الذرية الصالحة نأتى الى (الارق) و (الارف) و (الارك) ...وكلها تنطق همزتها واوا ايضا من **(الورف)** بالمعنى الارضى بقى قولهم (ورف) الارضى توريفا : قسمها تقسيما ، و (ورف) — كوعد — النبات : نضر واهتز واشتدت خضرته فهو **(وارف)**

اما **(الارق)** بمعنى الارض فقد اندثر فى العربية وبقى فى السريانية **(ارقو — Arqo)**: ارض . وبقى فى العربية من معانيها الارضية (الرقو) و (الرقوة) — كالصحو والصحوة : ما استدار وارتفع من الرول . ومن معانيها النباتية : (اورق) الشجر : اورس ، اى ظهر ورقه ، و (الوراق) — كالوراء : خضرة الارض من الحشيش .

غير ان **(العراق)** حكايته اطول واكثر تعقيدا .

المعانى الاولية تعود الى الظهور فى **(العرق)** — كالحرص : الاصل . و (اعترق) الشجر و (اعرق): امتدت عراقه ، اى عروقه . و **(العريق) و (الاعرق) :** ذو العرق والاصل . ومن هذا العريق او الاعرق نجد فى الاغريقية (Arcaios) بمعنى القديم او العريق ومنه صيغ (Archaeologp) علم الآثار *

ومن المعانى الارضية ان (العرق) يعنى كذلك : الارض الملح لا تنبت ، والجبل لا يرتقى لصعوبته ، والجبل الصغير (صند) ، والماء القليل .. ومنها **(عريق)** — بالتصغير : موضع بين البصرة واليحرين وثمة اسماء اماكن اخرى من هذه المادة فاطلبها عند سليل فيروزاباد .

و **(العراق)** من الدار : فناؤها ، ومن النهر : حاشيته من ادناه الى منتهاه ، او شاطىء البحر على طوله .. ويرى القاموس ان هذه البلاد العراقية سميت «بها لتواشج عراق النخل والشجر فيها ، او لانها على عراق دجلة والفرات اى شاطئهما ، او معربة (ايران شهر) ومعناه كثير النخل والشجر » . وهذا الراى الاخير اغرب بدوات الفيروز ابادى ، فلا « ايران — شهر » تشبه اسم « العراق » لفظا ولا هى تعنى فى الفارسية « كثير النخل والشجر » ! .. لكن يجوز ان

---

* سبق ان قلنا فى حديث سابق ان الكاسعة « -logy ». التى يلحقونها ببعض الاسماء بمعنى العلم اثلها من الاغريقية « logia » الكلام ، وهذه اثلها اثلها العربى « لغة » . كتابنا « مغامرات لغوية » .

تكون التسمية جاءت من عراق دجلة والفرات اى شطئانهما ، مثلما اطلقوا (الجزيرة) على شمال العراق لوقوعه بين هذين النهرين .

و (**العراقان**) : الكوفة والبصرة . واطلق المتاخرون الكلمة على (**عراق العرب**) اى عراقنا الرفدانى و (**عراق العجم**) اى المنطقة المسماة (عراق) فى ايران

نأتى الآن الى مادة (**ارك**) ، ولو ان حكاية (العراق) لم تنته بعد . فمن معنى الاصل بقى (الوركان) ــ بكسر الراء : ما يلى السنخ من الاصل ، و (**المروك**): الاصل . ومن معنى النبات (**الاراك**) وهو (العرق) ــ كالصدق : شجر من الحمض يستاك به . ومن معنى الارض والاقامة نجد ان (الاراك) كذلك : القطعة من الارض ، وجبل لهذيل ، و (اركت) بالمكان و (وركت) و (توركت) : اقمت . وهنا نشأت (**الاريكة**) : سرير فى حجلة ، او ما يتطأ عليه من سرير ومنصة وفراش ، نظنها اطلقت اول الامر على المنصة او الدكة او نحوها ثم ارتفع شأنها الى مقام السرر فى حجلة . او ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش ، تظنها اطلقت اول الامر على المنصة او الدكة او نحوها ثم ارتفع شأنها الى مقام السرير فى حجلة وهى تعنى اليوم السرير المنجد الذى يتسع لجلوس شخصين فأكثر ، اى الكرسى الموسع.

ويلفت نظرنا بل يبعث دهشتنا اكثار العرب من استعمال هذه الماده فى صياغة الاسماء الجغرافية . من ذلك (**الاراك**) : جبل لهذيل كما تقدم ؛ و (**ذو ارك**) ــ بفتحتين : واد باليمامة ، و (**ارك** ــ Urk) وينطق (**ارك** ــ Uruk) ايضا : واد . اين ؟ لا ندرى . و (**اريك**) ــ Arik) : واد آخر ، الله يعلم اين يكون ــ و (**اريكتان**) ــ بالتصغير حسب ضبط الاصمعى : جبلان لابى بكر بن كلاب . ثم (**ارك**) ــ بفتحتين : قرية قرب تدمر ، وهذا يذكرنا باسم (**ارخ**) من نفس الوزن ــ الذى ورد فى العهد القديم بمعنى (**اروك** ــ Uruk) : المدينة الاثرية الشهيرة جنوبى العراق ، وهى التى سماها العرب (**الوركاء**) و (**الورقاء**) . ولا ستبعد ان يكون اسم (اروك) الاثرية نفسه مصوغا من العربية ولا سيما ان الصيغة نفسها وردت فى تسمية (وادى ارك) ــ بضمتين ــ الآنف ذكره .. كما لا نستبعد ان يكون اسم (**ارك** ــ Ark) : موضع بسجستان ، ايضا من افراد هذه الطائفة التى اكثر العرب من تسمية الاماكن بها فى شتى الانحاء . ثم نذكر اخيرا (عراق العجم) الذى صاروا يكتبونه فى الخرائط الايرانية الحديثة (اراك) ربما ايحاء بأن هذا الاسم الهمزى الكافى هو اثل تسمية العراق ، فكان ان واجهتهم تسمية عربية اخرى اقدم و (اعرق) من الاولى ، لانه من المحتمل جدا ان يكون اسم (اراك) الايرانى هذا من هذه العشيرة الاعربية.

والذى يجدر ذكره بالمناسبة ان بعض الباحثين يرى ان اسم (العراق) كان قد نشأ اول امره من اسم (اروك) الشومرية تلك او نحوه من الاسماء العراقية القديمة ، ثم عنعنه العرب . ولا نستبعد كذلك ان يكون اسم (اروك) اقدم من الشومريين ، اى من لغة الساميين الاقدمين الذين حلوا المنطقة منذ العهود الحجرية ، فيما نعتقد .

وليس لدينا ما يرجع هذا الراى القائل ان اسم (العراق) منحدر من اسم اروك او يرجح عليه الراى السابق القائل انه من عراق النهرين اى شطيهما الممتدين على طولهما . وربما يؤيدهم فى هذا ما رأيناه من هذا الولع العربى فى تسمة الجبال والاماكن من مادة (الارك) . فان صح هذا تكون كلمة (العراق) عندئذ هى التى اكتسبت معنى الشاطىء من اسم بلد النهرين التاريخيين المعروف بخصوبة شطئانهما .

عبد الحق فاضل

الأدب العربي المغترب في حالة احتضار

نداء الى الحكومات

الأستاذ إلياس قنصل "الأرجنتين"

لم نعد ننتظر من الادب العربى فى الارجنتين ان يتدفق بروائع تضاف الى دفتر المجد الذى كتبت سطوره الاولى منذ ستين سنة تقريبا ، بل امسى قصارى املنا ان تنبثق من نفسه قوة تمد فى البقية الباقية من حياته التى تتلاشى يوما فيوما .

وهذا الذى نقوله عن ادب الضاد فى هذا المغترب، نعممه على سائر المهاجر الامريكية ونذهب الى ابعد من ذلك ، فنشير الى ان الادب العربى فى الارجنتين سيكون آخر علم ينطوى من اعلام هذه الدولة الفكرية الشامخة التى بناها حملة الاقلام الذين ركبوا البحر الى ارض استهوى الناس ذهبها الوهاج .

ان القصائد العربية التى تسيل بها القرائح فى اميركا — اليوم — هى لمع تظهر دون انتظام وعلى غير ميعاد ثم تختفى وكانت قديما اشنعة متواصلة لا ينبتر لها بريق .

وعلى هذا فليس فى مكنتنا ان نحدد اتجاهات الادب الحالى ، او ان نعين معالمه او ان نثمن قيمته شأنه شأن الثمالة فى كأس من شراب متعدد الاصناف متباين الالوان ليس فيه طعم مبين من نوع وان كانت فيه اجزاء راسبة من كل نوع .

لا نفكر ان الادب عامة والشعر خاصة قد انخفض، فى معظم انحاء العالم ، مقامه الرفيع القديم بداعى طغيان المادة على مرافق الحياة بعد ان قلبت الاكتشافات العلمية الاخيرة كثيرا من اوضاع الفكر الانسانى رأسا على عقب . وكان من اثر ذلك جماح المذاهب الرعناء — من فلسفية وادبية وخلقية — وانفلاتها من عقال المنطق والعرف .

لا ننكر ذلك ولكن الادب العربى فى المغتربات لم يخب نوره لهذه الاسباب فقد كان تأثيرها عليه طفيفا جدا وثمة اسباب اخرى اثرت عليه ، اهمها فى راينا :

اولا — جفاف المهاجرة العربية وعدم اغتراب اى اديب ناشىء او ناضج — يمكن اعتباره بعد استقراره ، من ادباء المهجر .

ثانيا — احتجاب رقم كبير من المجلات والجرائد وتضاؤل عدد قراء الصحف الباقية فالذين كانوا يطالعونها من المهاجرين القدامى انتقل اغلبهم الى رحمة الله . ولا ندحة لنا من ربط الصحافة العربية بالادب فهى التى كانت ميدانا — رئيسيا — له تنشر بدائعه وتحيطه بحفاوة هى منتهى التشجيع .

نعم ان الشباب المتحدر من اصل عربى غدا ، بعد ان استقلت الاقطار العربية واصبح لها وزنها فى تعديل المقررات الدولية ، يفاخر بأرومته ويعلن على

رؤوس الاشهاد اعتزازه بانتسابه الى امة الضـــاد غير ان هذا الشباب لا يفهم بأكثريته الساحقة من اللغة العربية الا الكلمات البسيطة المهلهلة . فغيرته ـــ وهو مشكور عليها فى اية حال ـــ لا تفيـــد فى دعـــم الادب العـــربـــى .

ثالثا انصراف اغلب الادباء الباقين عن الادب العربى واقتصار انتاجهم على قصائد تنظم للمناسبات وتتلى فى الحفـــلات .

رابعا ـــ لا مبالاة الحكومـــات العربيـــة بالادبـــاء المغتربين وعدم اكتراثها بالابقـــاء على هـــذا النفس العربى فى العالم الجديد .

فان سأل سائـــل :

ـــ وما تستطيع الحكومات ان تفعل ؟

كـــان الجـــواب :

ـــ تستطيع ان تصنع كل شىء : ان هؤلاء الادباء كانت لهم سمعة طيبة فيما وصلت اليه البلدان العربية من تقدم ونجاح وكانوا فى كل وقت بوق العروبة وراء البحار ، فمن النصفة ان ينالوا نصيبا من الجزاء .

فى وسعها ان تدعو الادباء الى زيارة البلدان العربية فان رؤية اوطانهم حرة مستقلة تذكى نيران الحماسة فى قلوبهم وتجدد نشاطهم وتمحو ما اعتور اذهانهم من جمود اشتبه ما يكون بالقنوط .

فى وسعها ان تتولى طبع دواوين الشعراء وهـــى التى تجهد فى طبع منشورات تنطوى على رعاية شاملة تـــوزع فى الشرق والغـــرب .

فى وسعها ان تفعل ذلك وغير ذلك وهـــى التـــى تستفيـــد اولا وآخـــرا .

اننا نوجه هذا النداء الى الحكومات العربيـــة ـــ الى وزارات الثقافة والارشـاد والاعلام ـــ فلعلها تفعل الآن ما كان من الواجب ان تفعله منذ سنوات فتعيد الى نفوس الادباء الذين لا يبرحون فى المضمار ثقـــة تؤكد لهم ان جهودهم التى سيفرد لها تاريخ الادب ـــ وهو الحكم العادل ـــ فصلا خاصـا ، تجد من اخوانهم المقيمين بعض التقدير وان تضحياتهم فى سبيل الادب والعرب لم تذهب ادراج الرياح .

عاصمة الارجنتين ـــ الياس تنصل

*

البيروني: العالم العربي الإسلامي الخالد

الأستاذ صبيح صادق الحكيم
جامعة بغداد

تحتفل الامم عادة بعظمائها وعلمائها وفاء وتقديرا لهم ... ولقد زخرت الامة العربية والاسلامية بالاعداد التى لا تحصى من هؤلاء ... ولعل من ابرزهم العالم الاسلامى البيرونى ... الذى تمر ذكراه الالفية هذا العام ... والبيرونى من العبقريات التى ادهشت العلماء والباحثين لذكائه ونبوغه وموسوعيته ...

ولا غرابة ان نرى العديد من الامم والدول تدعى نسبة البيرونى اليها ... مثل تركيا والاتحاد السوفياتى وايران بالاضافة الى الامة العربية ... والحقيقة ان نسب البيرونى مجهول كما يعترف هو نفسه بذلك ... ولكن يجب الا ننسى انه قد تثقف بالثقافة العربية الاسلامية وكان مسلما ... والف معظم كتبه باللغة العربية ... ولهذا فالبيرونى يمثل الثقافة العربية الاسلامية قبل كل شىء ... ولكن بالرغم من هذا فالبيرونى شخصية عالمية ومن حق الانسانية ان تفتخر به وتعتز بأمثاله ...

وقد اخذ الاهتمام يزداد بالبيرونى فى الآونة الاخيرة ... ففى الاتحاد السوفياتى انشأت جامعة كبرى فى طشقند اسمها « جامعة البيرونى » ... وفى الولايات المتحدة تهتم الآن جامعة برنستون بتحقيق ابحاث البيرونى وغيره من العلماء العرب ... وقامت جامعة برلين بدراسة ابحاثه وحققت بعضها ... كما ان جامع لينجراد تقوم بتحقيق ابحاثه كذلك ... وفى المتحف الجيولوجى فى موسكو نلاحظ تمثالا للبيرونى بجانب تماثيل اشهر علماء الجيولوجيا ...

وفى الهند صدر مجلد بعنوان « المجلد التذكارى للبيرونى » باللغات الانجليزية والفرنسية والايطالية والاردية ... واصدرت اكاديمية العلوم السوفيتية سنة 1950 مجلدا عن البيرونى نشر تحت اشراف المستشرق تولستوف بمناسبة مرور الف سنة هجرية على مولده .. كما وان معهد الدومينيكن للدراسات الشرقية اصدر عددا خاصا عن ابحاثه ونشرها الاب بوالو فى مجلة (MIDEO) التى يصدرها المعهد المذكور ...

راى الكتاب والمستشرقين فى البيرونى :

يقول المستشرق ادوار سخاو E. Sachau الذى درس بعض مؤلفات البيرونى وطبعها — « ان البيرونى اعظم عقلية عرفها التاريخ » (1) .

ووصفه المستشرق كارلو نالينو Nallino « ان البيرونى اكثر الفلكيين ذكاء واوسعهم علما » وقال عنه المستشرق الايطالى آلدوميلى Aldomieli « يمثل لنا البيرونى عبقرية حقة ونبوغا فذا وهذان النبوغ والعبقرية مع انهما اليوم مقدران حق قدرهما لم ينالا بعد ما يستحقانه من اكبار واعتبار » (2) .

وقال عنه المستشرق الامريكى جورج سارتون G. Sarton « كان البيرونى باحثا فيلسوفا رياضيا

---

(1) تراث العرب العلمى : قدرى حافظ طوقان .ص 276 . (القاهرة) .

(2) العلم عند العرب واثره فى تطور العلم العالمى : آلدوميلى : ص 189 . ترجمة عبد الحليم النجار ومحمد يوسف مرسى (القاهرة — جامعة الدول العربية)

جغرافيا ومن اصحاب الثقافة الواسعة بل من اعظم عظماء الاسلام » (3) .

وذهب الدكتور ماكس مايرهوف Max Meyerhof « ان اسم البيرونى ابرز اسم فى موكب العلماء الكبار واسعى الافق الذيـن يمتـاز بهـم العصر الذهبـى للاسلام » (4) .

وقال عنه المستشرق ول ديـورانت W. Durant « يمثل ابو الريحان العالم الاسلامى فى احسن صوره فقـد كـان البيرونى فيلسوفا ومـؤرخا ورحـالـة وجغرافيا ولغويا ورياضيا وفلكيا وشاعرا وعالما فى الطبيعيات .. وكان عند المسلمين كما كان (ليبنتـز) ويوشك ان يكـون كمـا كـان ليوناردو دافنشى عند الغربيين » (5) .

مـولـده ... ونسبـه :

ولد البيرونى فى خوارزم ، فى ذى الحجة سنة 362هـ الموافق لشهر سبتمبر ـ ايلول ـ سنة 973 م ..

وهناك خلاف حول مولده فى مدينـة خـوارزم ... فذهب ابن ابى اصيبعة فى عيون الانبـاء ـ الى ان البيرونى « منسوب الى بيرون وهى مدينة بالسند » (6) وقال السمعانى فى الانساب : « هـذه النسبـة الى خارج خوارزم فان بها من يكون خارج البلد ولا يكون من نفسها يقال له : فلان بيرونى هست ويقال بلغتهم انبيذ هست والمشهور بهذه النسبة ابو الريحان المنجم البيرونى » (7) .

وقال ياقوت فى معجم الادباء ان « هذه النسبة معناها البرانى لان بيرون الفارسية معناها برا وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم ان مقامه بخوارزم كان قليلا واهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم كأنه لمـا طالت غربته عنهم صار غريبا ، وما اظنه يراد بـه الا انه من اهل الرستاق يعنى انه من برا البلد » (8).

والواقع ان هذه الآراء تفسر كلمة البيرونى ولا تنص على ان البيرونى ولد خارج خوارزم ... اما قول ابن ابى اصيبعة « ... منسوب الى بيرون وهـى مدينـة بالسند » فخطأ ولده تصحيف كلمة (نيرون) الواقعة على نهر السند والمسماة نيرون كوت او صيدر اباد التى صحفها ياقوت الى (نيروز) ايضا ... واكبر دليل على ان ابا الريحان ولد فى خوارزم وليس فى خارجها قول البيرونى نفسه : « ... وقت مولدى قد اتفـق بمدينة خوارزم ... وكانت الولادة يوم الخميس ثالـث ذى الحجة سنة 362 هـ » (9) .

اما نسب البيرونى الكامل فمجهول ... ولا نعـرف سوى ان اسمه ابو الريحان محمد بن احمد الخوارزمى البيرونى ... ولكن مما لا شك فيـه ان لغتـه كـانت الخوارزميـة ...

حيـاتـه :

كان البيرونى ذا اهتمام ومتابعة للعلم منذ سـن مبكرة ... وبقى حتى العشرين فى خوارزم حيث غادرها الى سواحل بحر قزوين ... واشتغل عند آل سامان ،، وتعرف على الشيخ الرئيس ابن سينا ودارت بينهما المناظرات العديدة . وقد لقى البيرونى كل رعاية من الامير نوح بن منصور السامانى ... وبعد سقوط ملك السامانيين اتجه الى امير جرجان شمس المعالى نوح ابن منصور السامانى ... وبعد سقوط ملك السامانيين اتجه الى امير جرجان شمس المعالى قابـوس بـن وشمكير المذى سعد بلقائه ... واقام البيرونى عنده ،، والف له كتاب (الآثار الباقية) واهداه اليه ... ولكن الاحوال لم تسر على مـا يـرام اذ سقط ملك شمس المعالى ... فغادر البيرونى الى خوارزم ،، حتى استولى عليها السلطان محمود ... وقبض على البيرونى ،،، وكان من المقرر ان يحكم عليه بالاعدام كما حكم على استاذه بذلك ، ولكن لسعة علمه واطلاعه ، وخصوصا فى

---

(3) ابو الريحان البيرونى : على احمد الشحات : ص 288 ـ دار المعارف . مصر . (1968 م) .
(4) نفس المصدر والصفحة .
(5) قصة الحضارة : ول ديورانت : المجلد الرابع ـ الجزء الاول . ص 183 ، ترجمة محمد بدران . (الطبعـة الثـانيـة) .
(6) عيون الانباء : ابن ابى اصيبعة . دار الفكر ـ بيروت . (1377 هـ ـ 1957 م) .
(7) الانساب ، السمعانى . الجزء الثانى . ص 392
(8) معجم الادباء : ياقوت الحموى : ج 6 ص 308
(9) تحديد نهايات الاماكن ـ البيرونى . (عـن المقدمة صفحة هـ) .

مجال الفلك ، عدل السلطان عن رايه واخذه معه ... ودخل بلاد الهند . ومن هنا تبدأ حياة جديدة للبيرونى ، ففى الهند تعلم اللغة السنسكريتية واقتبس من علومها وفى ظل هذا السلطان كتب كتابه عن الهند . وفى سنة 422 هـ توفى السلطان محمود وكان ابو الريحان فى (غـزنـه) .

وفى عصر ابنه محمود الف البيرونى كتابة (القانون المسعودى) واهداه اليه . ثم وضع كتاب الصيدنة وهو آخر مؤلفاته الكبرى فى عصر مودود الذى خلف مسعود . وفى سنة 440 هـ الموافقة لسنة 1048 م. فى الثالث من رجب (13 ديسمبر ــ كانون الاول) واماه الاجل وهو فى غزنة ... وقد احب البيرونى غزنةواعتبرها موطنه وفيها توفرت له كل الامكانيات العلمية . وقد جاء فى كتابه تحديد نهايات الاماكن فى معرض سبب تاليف الكتاب : « ... واما بالخصوص فالاجتهاد لمعرفة ذلك بما يمكن فى الوقت لغزنة دار مملكة المشرق فانها للمستانف ــ علىالتقدير الانسىوالتقدير كلمة بالحقيقة لله وحده ــ وطنى وفيها تمكنت من نفسى اداب على ما لا يزول عن خاطرى امره من الرصد والاجتهاد العلمى ولها اصحح القبلة وامرها لا يخفى بل يعم اهلها وايای ويشارك فيه كل مجتاز بها » (10) .

البيرونى الشاعر :

يعتبر البيرونى بالاضافة الى كونه عالما فى العلوم التطبيقية فهو عالم بالادب واللغة كذلك ... وله مؤلفات فيها ، ولا غرابة ان نجده يحتل مكانا فى كتاب معجم الادباء لياقوت الحموى (11) فهو العالم الذى اتقن اللغة العربية وآدابها وهو بالاضافة الى هذا كان قد تعلم اللغاتالفارسية والسنسكريتية والسريانية واليونانية اما الخوارزمية فهى لغته واما العربية فهى لغته المفضلة والتى اكتسب بواسطتها ثقافة واسعة والف بها ..

وقد وصفه ياقوت : بانه « كان اديبا اريبا لغويا له تصانيف فى ذلك . » وقال عنه كذلك : « ... وكان رحمه الله مع الفسحة فى التعمير وجلالة الحال فى عامة الامور مكبا على تحصيل العلوم منصبا الى تصنيف الكتب يفتح ابوابها . » وله منها كتاب شرح شعر ابى تمام وكتاب التعليل باصالة الوهم فى معاني نظم اولى الفضل .

اما شعر البيرونى فيتميز بالبساطة والبعد عن الغريب وبوضوح المعنى ... ولا تخلو قصائده من نصح وارشاد وافتخار بالعلم ... وقد طرح فى شعره الكثير من الاغراض الشعرية المعروفة . ففى المدح يقول : (12) .

اتاذنون لصب منى زيارتكم ... ان كان مجلسكم خلوا من الناس
فانتم الناس لا ابغى بكم بدلا ... وانتم الرأس والناس بالراس
وكدكم لمال تنهضون بها ... وغيركم طاعم مسترجع كاسى
لدى المكايد ان راجت مكايده ... ينسى الاله وليس الله بالناسى

وهو عند ما يمدح لا ينسى نفسه فينتخر بها ويمدحها كذلك ومن فخره - (13)

مضى اكثر الايام فى ظل نعمة ... على رتب فيها علوت كراسيا
بجهد شاوت الجالبين ائمة ... فما اقتبسوا فى العلم مثل اقتباسيا
فسائل بمقدارى هنودا بمشرق ... وبالغرب من قدقاس قدر عباسيا
فلم يلتهم عن شكر جهدى نفاسه ... بل اعترفوا طرا وعانوا انتكاسيا

ومن شعره فى الحكمة : (14)

ومن حام حول المجد غير مجاهد ... شوى طامعا للكرمات وكاسيا
وبات قرير العين فى ظل راحة ... ولكنه عن حلة المجد عاريا

وكنتيجة لظهور البيرونى فى القرن الرابع الهجرى، وهو عصر الاهتمام بالزخرفة اللفظية . ولهذا نرى انه كان مولعا بالجناس . ومنه قوله : (15)

فلا يغررك منى ليين من ... تراه فى دوس واقتباس
فاننى اسرع الثقليين طرا ... الى خوض الردى فى وقت باس

وكذلك قوله :

تنغصت بالتباعد طيب عيشى ... فلا شئ امر من الفراق
كتابك اذ هو الفرج المرجى ... اطب لما الم من الف راق

ومما يجدر ذكره هنا هو ان للبيرونى شعرا يتميز بالالفاظ الفاحشة على سبيل الهزل لا يتناسب ومكانته ولكن البيرونى بين انه كان عفيف القلب منمسكا بالدين وان هذا الشعر يقال على سبيل الرد والنكتة .

البيرونى المؤرخ :

والبيرونى بالاضافة الى هذا مؤرخ من الطراز الاول ... ففى بحثه عن تاريخ الهند بلغ القمة فى تصويرها بجميع نواحيها . فهو اولا قد درس السنسكريتية واتقنها ومن ثم درس احوال الهند والف كتابه تحقيق ما للهند

---

(10) تحديد نهايات الاماكن : ابو الريحان البيرونى : ص 35 .
(11) راجع معجم الادباء : ياقوت الحموى ج 6 (308 ــ 314) .
(12) معجم الادباء : ياقوت الحموى : ج 6 . ص 314 .
(13) معجم الادباء : ياقوت الحموى : ج 6 . ص 312 .
(14) نفس المصدر والجزء . ص : 313 .
(15) نفس المصدر والجزء . ص : 313 .

من مقولة معقولة فى العقل او مرذولة . ويسمى كذلك تاريخ الهند والكتاب واحد وظن خطأ قدرى حافظ طوقان فى كتابه تراث العرب العلمى ان الاسمين كتابان منفصلان — وسيأتى بيان ذلك — .

وفى مقارنة اللغة العربية باللغة الهندية يقول : « ... ان القوم يباينوننا بجميع ما يشترك فيه الامم واولها اللغة ... وان تباينت الامم بمثلها ومتى رامها احد لازالة المباينة لم يسهل ذلك لانها فى ذاتها طويلة عريضة تشابه العربية وتسمى الشىء الواحد فيها بعده اسلم مقتضبة ومشتقة وبوقوع الاسم الواحد على عدة مسميات محوجة فى المقاصد الى زيادة صفات اذ لا يفرق بينها الا ذو الفطنة لموضع الكلام وقياس المعنى الى الوراء والامام ويفتخرون بذلك افتخار غيرهم به من حيث هو بالحقيقة عيب فى اللغة » (16) وتظهر براعة ابو الريحان كذلك فى كتابه الآثار الباقية حيث يبحث عن تقاويم واعياد العديد من الامم . وهو موضوعى فى بحثه الى درجة كبيرة فهو لم يخش انتقاد القائد قتيبة بن مسلم الباهلى بالاضافة الى انتقاده شخصيات علمية اخرى ..

ومن المؤسف ضياع كثير من مؤلفات البيرونى التاريخية خصوصا التى عالج فيها تاريخ الفرق وتاريخ خوارزم وتاريخ الغزنويين الاول . ولكن الملاحظ هو ان هذه المؤلفات اصبحت نادرة الوجود منذ عهد مبكر . فياقوت وهو الذى كان على علم بكتاب البيرونى فى تاريخ خوارزم لم يكن هذا الكتاب فى متناول يده عند ما دون معجمه الجغرافى .

البيرونى عالم الطبيعيات :

برز البيرونى فى هذا المجال وبرع فيه براعة ادهشت العديد من الباحثين الذين اختصوا فى هذا المجال ...

فقد كان البيرونى من الرواد الذين اكتشفوا الجاذبية الارضية وممن قالوا بأن الارض تجذب كل ما عليها نحو مركزها وقد ناقش ما قاله علماء الهند فى حركة الافلاك اتدور الارض حول نفسها ام تدور السماء وكان منهم من اعترض على دوران الارض حول نفسها قال « ان الارض لو هكذا دارت اذاً لطارت من فوق سطحها الاحجار واقتلعت الاشجار » (17) فذكرهم البيرونى بأن « هذا لا يقع لانه لا بد لنا من ان ندخل فى الحساب ان الارض تجذب كل ما عليها نحو مركزها » (18) وجاء فى كتابه القانون المسعودى « والناس على الارض منتصبو المقامات على استقامة اقطار الكرة وعليها ايضا نزول الاثقال الى السفل»(19)

وقد حاول البيرونى تحديد الوزن النوعى باستعمال جهازه المخروطى الذى يعد اقدم مقياس للكثافة . وهو عبارة عن وعاء مصبه متجه الى اسفل . كان البيرونى يزن المادة التى يريد استخراج وزنها النوعى ثم يدخل هذه المادة فى الجهاز الذى ملىء بالماء فينضح الماء من ثقب خاص فى اعلى الجهاز . فالعلاقة بين ثقل المادة وثقل حجم مساو لها من الماء تحدد الثقل النوعى المطلوب . ويذهب . آلدوميلى فى كتابه : العلم عند العرب الى اننا « نستطيع ان نقدر هذه الدقة فى طريقة البيرونى ومهارته فى اجراء التجارب اذا لاحظنا انه اعترف بأن النسبة بين الماء الحار والماء البارد هى 41677 . و . (ولم يكن ممكنا قياس درجة الحرارة بدقة حينذاك) » (20) .

المادة	عند البيرونى		الوزن الحديث
	الذهب	الزئبق	
ذهب	19,26	19,05	19,26
زئبق	13,74	(13,59)	13,59
نحاس	8,92	8,83	8,85
صفر (نحاس اصفر)	8,67	8,58	نحو 8,4
حديد	7,82	7,74	7,79
تصدير	7,22	7,15	7,29
رصاص	11,40	11,29	11,35
	الزمرد	الكوارتز	
لازور	3,91	3,76	3,90
ياقوت	3,75	3,60	3,52
زمرد	(2,73)	2,62	2,73
لؤلؤ	(2,73)	2,62	2,75
عقيق	2,60	2,50	
كوارتز	2,53	2,58	2,58

(16) تحقيق ما للهند من مقولة ... — ابو الريحان البيرونى : ص : 9 .
(17) بواتق وانابيب — قصة الكيمياء : برنارد جافى . ترجمة د . احمد زكى . ص 62 .
(18) نفس المصدر والصفحة .
(19) القانون المسعودى : ابو الريحان البيرونى ج 1 . ص 22 .
(20) العلم عند العرب : الدوميلى ص 194 .

وقد قام فيدمان E. Wiedemann بعمل قائمة تبين القيم التى حصل عليها البيرونى والخازن مرفقة بالقاييس الحديثة ... وهى بيانات محسوبة بوضع القيم المشار اليها بين قوسين اما بالذهب او الزئبق واما بالزمرد او البلور الصخرى (الكوارتز) . والعمود الاخير يبين المقاييس الحديثة وهى كما جاءت فى كتاب العلم عند العرب (21) .

وهناك آراء غاية فى الاهمية فى اسباب خروج الماء من العيون الطبيعية والآبار الارتوازية وفى كتاب الآثار الباقية يناقش بعض الناس حول مياه العيون وصعود مياهها فيثبت لهم ذلك على اساس الاوانى المستطرقة ... فبعد ان يناقش فى هذا الموضوع يقول :

ومثاله الآله التى تسمى سارقة الماء فانك اذا ملأتها ماء ووضعت كلا طرفيها فى آنيتين سطح ما فيهما من الماء سطح واحد فيها من الماء يقف ولو دهرا لا ينصب الى احدى الآنيتين لانها ليست بأولى من الاخرى ... ثم اذا صير احد طرفيها فى موضع اسفل قليلا سال اليه ما فى الآنية الاخرى وذلك انه لما سفل صار اقرب الى المركز فسال اليه ثم اتصل السيلان بتجانب اجزاء الماء واتصالها الى ان يفنى ما فى الآنية المجذوب ماؤها او يوازى سطح ماء المسيل اليها سطح الماء المجذوب فتؤول المسالة الى الحالة الاولى وعلى هذا المثال عمل فى الجبال ... » (22)

وقد شارك البيرونى ابن الهيثم فى ان شعاع النور يأتى من الجسم المرئى الى العين .

وحول ضوء القمر والشمس ذهب الى ان « القمر شخص كرى الشكل مستحصف الجرم يرى النور الواقع عليه من الشمس كما يرى على الجدار وابعاضه المقابلة للمنير ويستر كل ما مر عليه من شمس او كوكب عن ابصارنا ستر كثيف لا كما تخفى الشمس الكواكب بغلبة الضياء المكثف للابصار وقوته الباهرة بالنهار وفى طرفى الليل ... » (23) .

وقد فهم البيرونى وادرك بوضوح ظاهرة المد والجزر - فشرحها وبين كيف تحدث الزيادة والنقص فى هذه الظاهرة بصورة دورية على نهج يساير تغير اوجه القمر . وهو يضيف ان الذين يجاورون مواطن البحر يعرفون هذه الاشياء ولكنهم لم يهتدوا لسببها قال : « . . واما خاصتهم فيعرفونهما فى اليوم بطلوع القمر وغروبه وفى الشهر بزيادة نوره ونقصانه وان لم يهتدوا للعلة الطبيعية . » (24)

فى الجغرافية :

والبيرونى كعالم فى الجغرافية نلاحظ ان له معلومات واسعة وقيمة فى هذا المجال . وخصوصا عن الهند وافريقيا واوربا ...

فقد كانت لديه فكرة عن بحر البلطيق والبحر الابيض الشمالى وعرف الكثير عن سكان شمالى شرقى اوربا خاصة النورمان والاسكندنافيين الذين يدعوهم لا باسمهم المعهود فقط وهو الروسى بل باسم الورنك ايضا . ويورد تفاصيل فريدة عن صناعة السيوف لدى الفرنجة والروس وفيما يتعلق بسيبريا فانه اول من اورد لنا ذكر نهر انغرا Angara والاقوام التى تقطن الى الجنوب من خط الاستواء فهو يذكر ان هناك اصقاعا جنوبية « يكون فيها الوقت شتاز عند ما يكون لدينا صيفا » (25)

وقد توصل بجهده الشخصى على معلومات مهمة عن افريقيا الجنوبية وموزمبيق (سفالة الزنج) . وتكلم للمرة الاولى على انه ليس ما يمنع عن اتصال المحيط الهندى بالمحيط الاطلنطى جنوب القارة الافريقية وهذا عكس الاعتقاد السائد آنذاك . وقد برهن على ذلك بالعثور على الواح مراكب مخروزة عند جبل طارق ومصدرها هو المحيط الهندى وليس المحيط الاطلنطى اذ ان المراكب فى المحيط الاطلنطى تسمر بالحديد ولا تخاط . يقول البيرونى حول اتصال المحيطين وطبيعة تلك المناطق : — « واكثر ما يبلغ سالكو البحر الاعظم من جانب المغرب سفالة الزنج ولا يتجاوزونها وسببه ان هذا البحر طاعن فى البر الشمالى من ناحية المشرق ودخله فى مواضع كثيرة . وكثرت الجزائر فى تلك المواضع وعلى مثله بالتكافى طعن البر فى البحر الجنوبى فى ناحية المغرب وسكنه سودان المغرب وتجاوزوا فيه خط الاستواء الى جانب القمر التى منها منابع النيل - فحصل البحر هناك فيما بين جبال وشعاب ذوات

---

(21) نفس المصدر ص 195 .
(22) الآثار الباقية : ابو الريحان البيرونى ص : 262 / 263 .
(23) القانون المسعودى : ابو الريحان البيرونى . ج 1 . ص 23 .
(24) تحقيق ما للهند من مقولة ... ابو الريحان البيرونى . ص 253 .
(25) تاريخ الادب الجغرافى العربى : كراتشكوفسكى : ج 1 — ص : 250 . ترجمة صلاح الدين عثمان .

مهابط ومصاعد يتردد فيها الماء بالمد والجزر الدائمين ويتلاطم فيحطم السفن ويمنع السلاك . ومع هذا فليس يمنعه عن الاتصال ببحر اوقيانوس من تلك المضايق ومن جهة الجنوب وراء تلك الجبال فقد وجدت علامات اتصالهما وان لم يشاهد . وبذلك صار بر المعمورة وسط ما قد احاط به باتصال ... » (26) .

فى الرياضيات :

وفى الرياضيات يبرز اسم البيرونى كرياضى لامع له اليد الطولى فى هذا المجال . فابتدع طريقة فريدة لاستخدام الجداول هى فى الواقع طريقة مبسطة للقانون العام الذى اطلق عليه فيما بعد اسم قانون جريجورى — نيوتن لحساب الاستكمال الذى استنبط بعد وفاة البيرونى بحوالى ستة قرون . كما وانه توصل الى ان مجموع المتوالية الهندسية المتصلة برقعة الشطرنج تساوى : (27) .

615 ، 551 ، 709 ، 073 ، 744 ، 446 ، 18 .

وقام كذلك بتبسيط رسم مساقط الكرة السماوية بطريقة تشبه ما نسب فيما بعد الى نيكولوزى دى باترنو عام 1660 . وقد استعمل البيرونى وبعض معاصريه الرموز (جا = جيب) و (جتا = جيب تمام) و (قا = قاطع) و (قتا = قاطع تمام) و (ظا = الظل) و (ظتا = ظل تمام) . وبحث فى تقسيم الزاوية الى ثلاثة اقسام متساوية . وقد انصفه (سمث) فى كتابه تاريخ الرياضيات حينما قال : بأن البيرونى « كان المع علماء عصره فى الرياضيات ، وان الغربيين مدينون له بمعلوماتهم عن الهند ومآثرهم فى العلوم » (28) .

وقال عنه جاك . س . ريسلر : كان عبد الله البيرونى الذى انشأ بحق حساب المثلثات الحديثة ، قد احل محل التحليلات المربعة لزوايا بطليموس التحليلات المثلثة الزوايا . والجيب محل وتر ابرخس وادخل خطوط التماس واسس النسب الحسابية المثلثية الهامة فى الشكل الذى نستخدمها فيه اليوم » (29) .

فى الاقتصاد :

للبيرونى كذلك نظرات صائبة فى الاقتصاد ... وقد قام الدكتور محمد يحيى الهاشمى ببحث حول هذا الموضوع من خلال دراسته لكتاب الجماهر للبيرونى ...

يرى البيرونى ضرورة اتخاذ قيمة ثابتة لتسهيل تبادل المصالح ... وينبه الى خطر الغلو فى تشريف الذهب والفضة فبرهن ان لا قيمة مطلقة لها بل قيمتهما نسبية اضافية ... وبهذا يأتى البيرونى بنظرية اقتصادية هامة فى عالم الاقتصاد ... وقد اعترف الدكتور كلاوزينك الذى كان استاذا فى جامعة بون اعترف بالتشابه بين نظرية البيرونى ونظرية اقتصادى حديث يدعى كتاب Knapp الذى يذهب الى ان قيمة المذهب هى ليست فى معدنه بل حسب الاعتبار اى كما يقول البيرونى وضعا لا طبعا (30) . وقد انكر البيرونى كنز الاموال واستدل بالآية القرآنية « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم » ويفسر البيرونى فى سبيل الله اى فى سبيل انتفاع الناس بترددها فى ايديهم اثمانا لمصالحهم ... ولهذا السبب نفسه يرى البيرونى حكمة تحريم الاوانى الذهبية لانها تصير غير منتفع بها فى الوقت الذى جعلت لاجل تسهيل التبادل ...

فى الفلك :

كان البيرونى فلكيا ممتازا شهد له بذلك كل من قام بدراسته . وكانت مؤلفاته فى هذا العلم مرجعا لنصير الدين الطوسى فى ارصاده بالمراغة ولجمشيد غياث الدين الكاشى فى ارصاده بسمرقند .

وكانت قضية دوران الارض حول محورها مدار جدل بين العلماء يومئذ . فبحثها البيرونى بفهم وادراك وسلم بدوران الارض حول محورها الخاص .

وقد ضبط البيرونى ابعاد خطوط الطول والعرض . وله نظرية فى استخراج محيط الارض وردت فى كتابه الاسطرلاب واستعمل معادلة لحساب نصف قطر الارض ويسميها بعض العلماء قاعدة البيرونى . وكان يعتبر اليونان والهند اصدق سائر الامم عناية بصناعة

(27) راجع المقالة الثالثة من القانون المسعودى : ابو الريحان البيرونى : تحقيق امام ابراهيم احمد.ص 4 ـ 5
(28) تاريخ العلوم : عبد الحليم منتصر . ص 146 . القاهرة — دار المعارف .
(29) الحضارة العربية : جاك . س . ريسلر ص 175 . ترجمة غنيم عبدون .
(30) نظريات الاقتصاد عند البيرونى . محمد يحيى الهاشمى . مجلة المجمع العلمى العربى . مجلد 15 — الجزء 2 .

النجوم ولكنه يفضل اليونان على الهند (31) . وحاول ان يبتكر الاسطرلاب الاسطوانى نسبه الى مسقطه ويسمى الآن بالاسطرلاب ذى المسقط الجانبى ومساقط دوائر الكرة فى هذا الاسطرلاب مرسومة على هيئة خطوط مستقيمة ودوائر وقطاعات ناقصة (32) .

وبحث كذلك فى الاجهزة واستعمالاتها واخترع جهازا يبين اوقات الصلاة بالاتقان حتى ذهب المؤرخ جورج سارتون G. Sarton الى انه لم يكن كاتبا عظيما طرق موضوع الآلات المستعملة فحسب بل كان مبتكرا للكثير من الآلات ايضا ... » (33) .

مناقشاته وموضوعاته :

كان البيرونى باحثا موضوعيا الى درجة كبيرة ... وقد اعترف بذلك الكثير من الباحثين والمستشرقين الا ان بعض هؤلاء يأخذ عليه ما يسمونه بالتحيز للدولة الساسانية . والبيرونى لا يسلم الى قضية الا بعد التدليل عليها بالبرهان والدليل ... يقول فى صدر كتابه القانون المسعودى : « ان البرهان من القضية قائم مقام الروح من الجسد وبحمله النوعين يحصل العلم بالاستيقان لاقتران الحجة والتبيان كما يقوم بمجموع النفس والبدن شخص الانسان كاملا للعيان والله عز وجل استوفق لما عزمت عليه » (34) .

وقد تنبه البيرونى الى اثر التحيز والهوى فى الآراء التى تبعدها عن الموضوعية والحقيقة ... فيقول فى صدر كتابه الآثار الباقية : « بعد تنزيه النفس عن العوارض المردئة لاكثر الخلق والاسباب المعمية لصاحبها عن الحق وهى كالعادة المألوفة والتعصب والنظائر واتباع الهوى والتغالب بالرئاسة واشباه ذلك فان الذى ذكرته اولى سبيل يسلك بأن يؤدى الى حاق المقصود واقوى معين على ازالة ما يشوبه من شوائب الشبه والشكوك وبغير ذلك لا يتأتى لنا نيل المطلوب ولو بعد العناء الشديد والجهد الجهيد . » (35) .

وقد دفعته موضوعيته الى ان يناقش وينقد اى رأى يستحق النقد ايا كان صاحبه ... فقد انتقد جالينوس مرة ذلك لتصديقه خبر ملكة الحيات التى اذا رآها او سمع فحيحها امرؤ مات حالا .. يقول البيرونى : « فليت شعرى من اخبر بمكانها او اخبر امرها اذا كان المطلع عليها ميتا ؟ » (36) .

ومما يوضح منهجه هذا ماجك فى قصة يوردها ثم يرفضها لانه يعتبرها مناقضة للعلم . يقول : « ... بل اعجب من هذا ما حكى الجيهانى فى كتاب المسالك والممالك من امر الاسطوانتين اللتين فى الجامع بقيروان ولا يدرى جوهرهما ما هو فزعم انهما ترشحان ماء كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس وموضع العجب من كونه يوم الجمعة فلو قيل فى الاسبوع مطلقا يحمل على بلوغ القمر موضعا من الشمس مفروضا او ما يشبه ذلك ولكن يوم الجمعة مشترطة لا يحتمل ذلك » (37)

كتب البيرونى :

كتاب الآثار الباقية :

قال عنه المستشرق كراتشكوفسكى : « هو كتاب لا مثيل له فى جميع آداب الشرق الادنى » (38) ووصفه ول ديورانت : « كان اول مؤلفاته الكبرى رسالة علمية فنية عميقة تعرف باسم الآثار الباقية ... والكتاب دراسة نزيهة الى درجة غير مألوفة مبراة الى اقصى حد من الاحقاد الدينية » (39) .

وقد انهى البيرونى تأليف هذا الكتاب سنة 1000 م — 390 هـ . وهو لا يزال فى السابعة والعشرين تقريبا . الفه لشمس المعالى قابوس بن وشمكير . والكتاب يبحث فى التقاويم والاعياد عند الفرس واهل

---

(31) Extraits des principaux Géographes Arabes p. 238

(32) دائرة المعارف الاسلامية : المجلد الثانى . مادة اسطرلاب . ص 115 .

(33) ابو الريحان البيرونى : على احمد الشحات . ص 117 .

(34) القانون المسعودى : ابو الريحان البيرونى : ج 1 . ص 5 .

(35) الآثار الباقية : ابو الريحان البيرونى . ص 4 .

(36) مناهج العلماء المسلمين فى البحث العلمى . الدكتور فرانتز روزنتال . ترجمة انيس فريحة ص 151

(37) الآثار الباقية : البيرونى . ص 364 .

(38) تاريخ الادب الجغرافى العربى : كراتشكوفسكى : ج 1 . ص 246 .

(39) قصة الحضارة : ول ديورانت . المجلد الرابع : الجزء الاول ص 183 ترجمة محمد بدران (الطبعة الثانية)

الشام واليهود والمسيحيين والصابئة والزرادشتيين والعرب ... وقد اعتمد فى تاليفه لهذا الكتاب على بعض المصادر المفقودة الآن ... وكذلك اعتمد على الرواية المتواترة التى تمتاز بعضها بقيمة نادرة . وفى هذا الكتاب يظهر ميله الى القومية الايرانية ... ووجه لوما الى قتيبة بن مسلم الباهلى .. **ولكنه فى نفس الوقت كان يذهب الى ان اللغة العربية هى اللغة الوحيدة الجديرة بان تكون لغة العلم ..**

وقد نشر الكتاب بالمتن العربى مع مقدمة بالالمانية المستشرق الدكتور ادوار سخاو عام 1878م فى ليبسك Leipzig ثم اعاد نشرها راسوفنز O. Harrassowitz فى ليبسك نفسها سنة 1923 مستعينا بالتصوير الشمسى . وقد ترجم هذا الكتاب الى الانكليزية فى لندن سنة 1879 كما قام بتحقيقه المستشرق السوفيتى ميكائيل مرسيليه .

كتاب تاريخ الهند :

وصفه روزن Rozen بانه « اثر فريد فى بابه لا مثيل له فى الادب العلمى القديم والوسيط سواء فى الغرب او الشرق » (40) .

وقال عنه المستشرق الدوميلى ان البيرونى «استطاع بسهولة ان يكتب كتابا جديرا بالاعجاب ... وهو كتاب تاريخ الهند وقد اصبح هذا الكتاب مرجعا اساسيا سواء بالنظر الى التعرف على العلم العربى ام على الهنود كما هو مرجع اساسى فى التاريخ والجغرافية وكل ما يتصل بحياة الشعب الهندى » (41) والكتاب يسمى كذلك : تحقيق ما للهند من مقولة معقولة فى العقل او مرذولة . وقد ذهب قدرى حافظ طوقان خطأ الى اعتبار العنوانين اسمين لكتابين اى كتاب تحقيق ما للهند وكتاب تاريخ الهند حيث قال فى كتابه تراث العرب العلمى : « كتاب الهند ترجمه ايضا سخاو الى الانكليزية وطبع الاصل فى لندن سنة 1887 م ... وكذلك له كتاب « تحقيق ما للهند من مقولة معقولة فى العقل او مرذولة » وقد ترجم الى الانكليزية سنة 1887 م » (42) . والحقيقة ان الكتاب واحد ولعل المؤلف الفاضل لم يرجع الى اصل الكتاب ليتحقق من اسمه .

ويقسم البيرونى كتابه هذا الى ثمانين بابا يبحث فيه اصول الهند واعتقادهم بالله والموجودات وحال الارواح والطبقات والرسل ونسخ الشرائع وفى ذكر كتبهم فى النحو والشعر وسائر العلوم ومعارفهم وانهارهم وبحرهم وفى الفلك وذكر القرابين والحج والصدقات والمباح والمحضور من الطعام والزواج والدعاوى والعقوبات والكفارات والمواريث والصيام والاعياد والافراح وموازنة آراء العلماء الهنود مع اراء المسلمين واليونان والايرانيين ... الى غيرها من المواضيع .

وقد تحدث البيرونى عن كتابه هذا فقال : « ... ليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتى استعمل فيه بايراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحق وانما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه واضيف اليه ما لليونانيين مثله لتعرف المقاربة بينهم فان فلاسفتهم وان تحروا التحقيق فانهم لم يخرجوا فيما اتصل بعوامهم عن رموز نحلتهم ومواضعات ناموسهم ولا اذكر مع كلامهم كلام غيرهم الا ان يكون للصوفية او لاحد اصناف النصارى لتقارب الامر بين جميعهم فى الحلول والاتحاد » (43) وقد نشر النص العربى المستشرق الالمانى ادوار سخاو فى لندن عام 1887 م وترجم الى الانكليزية عام 1888 م واعيد طبعه بلندن عام 1910 م .

ولعله من المفيد ذكر ما قاله ناشر هذا الكتاب من ان « البيرونى يعتبر من وجهه نظر تاريخ العلوم اكبر ظاهرة علمية فى الحضارة الاسلامية ذلك لان جميع الكتب التى الفت عن الهند قبل البيرونى تعتبر لعب اطفال بجانب تحقيقات البيرونى العلمية ... » (44) .

كتاب القانون المسعودى :

وهذا الكتاب كما قال عنه المستشرق الدوميلى :

---

(40) تاريخ الادب العربى الجغرافى : كراتشكوفسكى : ص 266 .
(41) العلم عند العرب : الدوميلى ص 188 .
(42) تراث العرب العلمى : طوقان . ص 282 .
(43) راجع تحقيق ما للهند من مقولة .
(44) استخراج الاوتار : ابو الريحان البيرونى . تحقيق احمد سعيد الدمرداش ص 21 .

« دائرة معارف ذات اهمية حقيقة كما يشتمل على تجهيزات حقة » (45) .

وقد سمى كتابه هذا بالقانون المسعودى فى الهيئة والنجوم واهداه الى سلطان غزنة مسعود ابن محمود الغزنوى . ويقال انه لما صنف القانون المسعودى اجازه السلطان بحمل فيل من نقده الفضى فرده الى الخزانة بعذر الاستغناء عنه ورفض العادة فى الاستغناء به (46) .

ويورد فى هذا الكتاب المعلومات الخاصة بالفلك ... ويبدو انه اعتمد فيه على كتاب الخازن الآلات العجيبة الرصدية (47) .

وتوصل البيرونى الى قوانين الاستكمال فى صورتها المبسطة وهى التى نسبت الى نيوتن وجريجورى من بعده بستمائة عام عند ما وجد ان الفترات المتساوية بين الزوايا لا تقبلها تغيرات متساوية فى الجيوب . وقد اعلن فى مقدمة كتابه خطته فى هذا الكتاب وتبين بوضوح روح البيرونى العلمية فى قوله : « الكتاب من بين الآثار المدونة ابقى على مر الازمنة واثبت على تبادل الامكنة ولم اسلك فيه مسلك من تقدمنى من افاضل المجتهدين فى حملهم من طالع اعمالهم واستعمل زيجاتهم على مطايا الترديد الى قضايا التقليد ... وانما فعلت ما هو واجب على كل انسان ان يعمله فى صناعته من تقبل اجتهاد من تقدمه بالمنة وتصحيح خلل عثر عليه بلا حشمة وخاصة فيما يمتنع ادراك صميم الحقيقة فيه مقادير الحركات وتخليد ما يلوح فيها تذكرة لمن تأخر عنه بالزمان وقرنت له باب الاستصواب لما صبت فيه او الاصلاح لما زللت عنه او سهوت فى حسابه ... » (48) .

وقد قامت عدة دراسات حول هذا الكتاب فهناك دراسات كارل شوى Carl Schoy وكذلك رمزى رايت Ramzy Wright فى دراسته للجانب الفلكى من الكتاب ... كما قام وان فيدمان E. Wiedemann بترجمة الفصلين التاسع والعاشر - (49) وقد طبع كتاب القانون المسعودى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن بالهندسة 1373 هـ — 1954 م ويقع فى ثلاثة اجزاء . احتل الجزء الاول المقالات الاربع الاولى والجزء الثانى من المقالة الخامسة الى الثامنة والجزء الثالث من المقالة التاسعة الى الحادية عشرة ووقع الكتاب فى 1481 صفحة عدا المقدمات الفهارس وقام الدكتور امام ابراهيم احمد بتحقيق المقالة الثالثة من الكتاب . وللكتاب عدد لا بأس به من المخطوطات وهى:

1 — نسخة بالمكتبة الاهلية فى باريس . وقد نسخت عام 501 هـ (1108 م) .

2 — نسخة فى مكتبة الملة فى استنبول . نسخت عام 531 هـ (1136 م) . وهى النسخة المعتمدة فى الكتاب الذى طبع فى الهند وحاول كراوسه Krause المستشرق الالمانى استنساخها ولكن وفاته حالت دون اكمال عمله .

3 — نسخة فى مكتبة بايزيد فى استنبول كتب قبل عام 536 هـ (1141 م) .

4 — نسخة مكتبة جامعة (توبنجن) فى برلين بالمانيا وتاريخ نسخها قبل سنة 625 هـ (1166 م).

5 — نسخة المتحف البريطانى فى لندن . نسخت عام 570 هـ (1174 م) .

6 — نسخة دار الكتب المصرية فى القاهرة وتاريخ كتابتها عام 673 هـ (1274 م) (50) .

7 — نسخة بارلين باكسفورد وهى منسوخة عام 475 هـ (1082 م) وهذه اقدم نسخة واصحها . ولعل ياقوت الحموى كان صادقا حينما قال : « القانون المسعودى يعفى على اثر كل كتاب صنف فى تنجيم او حساب ... » (51) .

---

(45) العلم عند العرب : الدوميلى : ص 189 .
(46) معجم الادباء : ياقوت الحموى : ج 6 : ص 308 .
(47) تاريخ الحضارة الاسلامية : د . ماجد عبد المنعم . (القاهرة — 1963 —) .
(48) القانون المسعودى . ج 1 ص 4 — 5 .
(49) لمعرفة المزيد عن هذه الدراسات راجع : العلم عند العرب — الدوميلى ص 193 . وتاريخ الادب الجغرافى العربى — (كراتشكوفسكى) : ص 253 .
(50) قصة هذا المخطوط قصة طريفة ... راجع دائرة المعارف الاسلامية ج 4 ص : 402 .
(51) معجم الادباء : ياقوت الحموى : ج 6 ص 311

كتاب تحديد نهايات الاماكن :

وهذا الكتاب يبحث فى نشأة العلوم وتاريخ خلق العالم والكتب السماوية والمسافات والاطوال والعروض ومعرفة ما بين المدن فى الطول وطول المدن وعرضها بالاضافة الى البحث فى ارصاد ابرخس وبروذس وبطليموس بالاسكندرية وارصاد الشماسية ببغداد ... وارصاد البتانى وابى الوفاء وغيرهم من العلماء (52).

وفى هذا الكتاب حاول البيرونى من خلال عرضه للمعلومات العلمية الى محاولة معرفة سمت القبلة وتصحيحها ... وقد بين فى عدة مواقف ان تأليفه لهذا الكتاب هو لمعرفة القبلة وتصحيحها بالاضافة الى المعرفة العامة ... فقد قال فى كتابه هذا : « ... فالاسلام قد عم اكثر الارض وبلغ ملكه اقصى المشارق والمغارب وكل منهم محتاج لاقامة الصلاة ونشر الدعوة الى القبلة وما اظننى فيما اعمل من تصحيح ذلك او التطرق الى تصحيحه غير مأجور فى الاخرى ولا محمود فى الاولى » (53) .

وقال فى موضع آخر : « هذا الموضع وان كان لما نحن فيه كالغاية التى عندها يقف المجدى فواجب ان نخلص منها الى ثمرة تعم اهل البقعة ... ولتكن الثمرة التى يعم جدواها معرفة سمت القبلة وقد تقدم منها ما قرب مأخذه وسهل تناوله ... » (54)

وقد قام بتحقيق هذا الكتاب محمد بن تاويت الطنجى ونشره فى انقرة بتركيا سنة 1958 م وقد اعتمد على النسخة المحفوظة بمكتبة السلطان محمد الفاتح باسطنبول (تحت رقم 3386) التى تمت كتابتها فى سنة 416 هـ اى فى حياة البيرونى اى قبل وفاته بـ 26 سنة .

كما قام المستشرق الروسى الدكتور بولجاكوف بتحقيقه كذلك حيث نشره معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية فى نوفمبر (تشرين الثانى) عام 1962 م .

كتاب الصيدنة :

وهو كتاب فى المادة الطبية ... وقد الفه فى آخر حياته .. وبين فى اول هذا الكتاب ان « الصيدنانى اعرف من الصيدلة والصيدلانى اعرف من الصيدنانى وهو المحترف بجمع الادوية على احمد صورها واختيار الاجود من انواعها مفردة ومركبة على افضل التراكيب التى خلدها له مبرزو اهل الطب وهذه اولى مراتب صناعة الطب ... » (55)

وفى هذا الكتاب عبر عن رايه باللغة العربية فقال : «... والهجو بالعربية احب الى من المدح بالفارسية» (56) وفى هذا الكتاب يشير البيرونى الى الزئبق بقوله « واحجاره حمر تنشق فى الكور فيسيل الزئبق منها » (57) . وهذه هى الطريقة التى استخدمها لافوزيه العالم الفرنسى لتحضير الاكسجين اذ يتحول اوكسيد الزئبق الاحمر الى زئبق يسيل كما ذكر البيرونى والغاز المتصاعد عند التجزء هو الاوكسجين ...

وقد نشر ماكس مايرهوف بعد دراسة تفصيلية هذا الكتاب مع ترجمة مقدماته عام 1932 . كما وكان ابو بكر على بن عثمان الكازانى قد نقله الى الفارسية عام 607 هـ الموافق لسنة 1211 م . وهذه النسخة هى التى كانت معروفة حتى كشف عن نسخة عربية ناقصة فى مكتبة بمدينة بروس Brousse بتركيا وقد ساعد هذا المؤلف فى التعرف على بعض المعانى والمفردات لان البيرونى ذكر اسماءها بالفارسية والبلوشية والاغريقية والسندية والافغانية والسريانية والهندية بلهجاتها المختلفة .

---

(52) تحديد نهايات الاماكن : ابو الريحان البيرونى.
(53) تحديد نهايات الاماكن : ابو الريحان البيرونى . ص 35 .
(54) نفس المصدر ص : 253 .
(55) مجلة سومر (العراقية) — المخطوطات العربية فى المتحف العراقى ببغداد . كوركيس عواد (سنة 1959) المجلد الخامس عشر . ص 138 .
(56) الصيدنة : ابو الريحان البيرونى — ص 13 . القاهرة .
(57) مع البيرونى فى كتاب الصيدنة : للدكتور فاضل الطائى . مجلة المجمع العلمى العراقى . مجلد 18 .

وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب فى المتحف العراقى ببغداد (تحت رقم 1911) . وهى نسخة حديثة الخط .. وعلى هوامشها تعليقات كثيرة بخط مالك النسخة الاسبق انستاس مارى الكرملى . وقد قام المجمع العلمى العراقى بتصويرها .

وقد طبعت خمس فصول منها فى القاهرة ... كما ويقوم حاليا بتحقيق هذا الكتاب وبعض رسائل البيرونى الاخرى فى علم الاقربازين وبعض العلوم الطبية الكيميائى السوفيتى « عبد الله كاديموف » من كلية الدراسات الشرقية بجامعة البيرونى بطشقند .

استخراج الاوتار :

وموضوع الكتاب يبحث فى مسائل ونظريات فى الجبر والهندسة واساس الكتاب مستنبط من دعوة قديمة لارشميدس عن المنكسر المرسوم داخل قوس من الدائرة . وهو فى هذا الكتاب مخطوطتان الاولى موجودة فى مكتبة « خدا بخش بتنة » بحيدر اباد الدكن بالهند والثانية موجودة فى مكتبة « مرادملا » فى استنبول بتركيا . والنسختان مملوءتان بالاخطاء الناتجة من جامع هذه النسخ لانها غير مسلسلة .

وقد قامت دائرة المعارف العثمانية بطبع النسخة التى فى مكتبة خدا بخش بتنة والتى كتبت سنة 631 هـ وكان البيرونى قد انتهى منها سنة 418 هـ . ولكن الكتاب خرج مشوها فاحطت من قيمته العلمية ... وقد قام كذلك المستشرق سوتر Sauter بنشر الكتاب بالالمانية . وقد قام بتحقيق هذا المخطوط الاستاذ احمد سعيد الدمرداش استاذ الكيمياء الصناعية بكلية الفنون التطبيقية . تحقيقا علميا يستحق التقدير والاحترام .

الجماهر فى معرفة الجواهر :

يعد هذا الكتاب من المؤلفات المهمة فى علوم المعادن والبلورات والجيوكيمياء وقد ورد ضمن الكتاب شعر رصين قالته العرب فى وصف المعادن والجوهر والبلورات والاحجار الكريمة والفلزات .. كما ويحتوى على آراء السابقين فى الجواهر والمعادن الثمينة .. وبالاضافة الى هذا فالكتاب يعتبر من كتب الجيوكيمياء المهمة .. وقد نشر فيه ابحاث العلماء الذين سبقوه فى هذا الميدان وبين القوة الشرائية والاقتصادية والتجارية لتلك الاحجار الكريمة والجواهر والفلزات ..

وفى هذا الكتاب ثبت ولاول مرة الوزن النوعى لاكثر الجواهر والفلزات . ومن مزايا الكتاب كذلك انه ذكر اسماء لغوية كثيرة لا وجود لها فى المعاجم واسماء اجنبية فى لغات كثيرة تدل على تعمق البيرونى فى هذه اللغات . وقد اشتمل على نكت من هذا الفن وقيمة الجواهر فى وقته .. وهذه الجملة يصح ان تكون وثيقة تاريخية للرد على من يدعى انه لم يعهد العرب التدوين قبل القرن الثانى للهجرة .. ودل الكتاب كذلك على وجود الكثير من دواوين الشعر فى مدينة غزنة وشرقى خراسان .. (58)

وتوجد من هذا الكتاب ثلاثة نسخ وهى :

1 ــ نسخة موجودة فى خزانة السيد راشد افندى بالقيصرية . ونسخة فى مصر ، وبها اخطاء كثيرة .

2 ــ نسخة موجودة فى الاسكوريال بمدريد فى اسبانيا . وقد قامت بعثة معهد المخطوطات العربية بتصويرها حيث تحتفظ الآن بنسخة مصورة منها (59).

3 ــ نسخة محفوظة فى خزانة طوب خانة بالاستانة وتعتبر اصح النسخ .

وقد قامت جمعية دائرة المعارف العثمانية بنشر هذا الكتاب بحيدر اباد بالهند عام 1355 هـ كما وقام المستشرق الروسى فريتز كرينكو Krenkow بتحقيق الكتاب تحقيقا علميا .

ومن الجدير بالذكر ان الدكتور المستشرق ادوارد سخاو قد حقق بعض فصوله ونشره فى لندن عام 1878 . كما ان الكتاب طبع طبعة اخرى سنة 1910.

---

(58) مجلة المجمع العلمى العربى . بدمشق . مجلد 17 ــ ص 161 من تعليق للكاتب محمد كرد على فى عرض الكتاب .

(59) نشرة اخبار التراث العربى : معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية . عدد 17 .

كتبـه الاخـرى :

من كتب البيرونى كذلك كتاب (التفهيم) وقد اصدره البيرونى فى نفس السنة التى الف فيها كتابه « القانون المسعودى) . والكتاب يبحث فى الحساب والهندسة والجبر والعدد ثم هيئة العالم واحكام النجوم وعلى رأى البيرونى « ان الانسان لا يستحق سمة التنجيم الا باستيفاء هذه الفروع من المعرفة » (60) وقد وضعه على طريقة السؤال والجواب اما لغة الكتاب فسهلة وقد وضحه بالشكال والرسوم .

وقد نشره رمزى رايت Ramzy Wright فى لندن سنة 1934 عن مخطوط محفوظ فى المتحف البريطانى.

وطبع فى الهند كتاب رسائل البيرونى وهى اربع رسائل : الاولى « استخراج الاوتار فى الدائرة) وكان البيرونى قد فرغ من تاليفها سنة 418 . والثانية (افراد المقال فى امر الظلال) وفرغ من تعليقها سنة 631 هـ (فى شهر ذى الحجة بالموصل) والثالثة (تمهيد المستقر المعنى المر) وفرغ منها سنة 631 هـ كذلك والرابعة : (راشيكات الهند) وفرغ من كتابتهـا سنـة 631 هـ بالموصل كذلك »(61) .

وهناك كتاب (ساقطات الآثار الباقية عن القرون الخالية) طبع فى ايران .. وفى الكتاب جداول فى تاريخ ملوك حمير والغساسنة ال حنيفةوالنبى (ص) والامويين والعباسيين وشهور الفرس واعيادهم (62) .

وطبعت رسالة البيرونى (الابعاد والاجرام) ضمن مجموعة رسائل قامت بطبعها دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن بالهند عام 1367 هـ ــ 1948 م .

ومن مخطوطات البيرونى (استيعاب الوجوه الممكنة فى صنعة الاسطرلاب) توجد منه نسخة فى مكتبة المجلس النيابى فى طهران . وهى نسخة مكتوبة بقلم نسخى سنة 888 هـ »(63) .

ومخطوطة (الاسطرلاب) وتوجد منه نسخة فى خزانة شيخ الاسلام ميرزا فضل الله فى زنجان وقد جرت بين البيرونى والرئيس ابن سينا مراسلاتمحفوظة فى المتحف البريطانى حتى الآن (64) وقد قال ابن ابى اصيبعة عن الرسائل التى اجاب عنها ابن سينا « .. وقد وجدت للشيخ الرئيس اجوبة مسائل سأله عنها ابو الريحان البيرونى وهى تحتوى على امور مفيدة فى الحكمة » (65) هذا بالاضافة الى الكثير من الكتب المخطوطة التى لا تزال محفوظة فى مختلف مكتبات العالم ..

واخيرا فنرجو ان نكون قد اسهمنا ولو بجزء بسيط فى هذه المناسبة .. مناسبة مرور الف عام على ميلاد البيرونى ..

---

(60) تراث العرب العلمى : طوقان ص 278 .

(61) راجع : رسائل البيرونى للعلامة ابى الريحان البيرونى . مطبعةحيدر ابادالدكن ــ 1367 هـ ــ 1948م

(62) راجع : ساقطات الآثار الباقية عن القرون الخالية : نشر مكتبة الجعفرى التبريزى ــ طهران ــ 1969 م .

(63) مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ــ مجلد 22 ــ (سنة 1947 م ــ 1366 هـ) ص 316 . مكتبة المجلس النيابى فى طهران ــ اسعد طلس

(64) العلم عند العرب ــ الدوميلى ص 189 .

(65) عيون الانباء : ابن ابى اصيبعة الجزء الثالث . ص 30 .

*

المصـــادر والمـــراجـــع :

1 ــ الآثار الباقية عن القرون الخالية : ابو الريحان البيرونى . نشر الدكتور سخاو ليبزج 1973 .

2 ــ الانساب : ابو سعيد السمعانى . الطبعة الاولى طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر اباد الدكن ــ تصحيح وتعليق عبد الرحمن اليمانى ــ الجزء الثانى ــ 1963 م ــ 1383 هـ .

3 ــ استخراج الاوتار فى الدائرة بخواص المنحنى فيها : ابو الريحان البيرونى . تحقيق احمد سعيد الدمرداش ــ المؤسسة المصرية للتأليف والطباعة

4 ــ بواتق وانابيب (قصة الكيمياء) برنارد جاف . ترجمة الدكتور احمد زكى . طبع مكتبة النهضة المصريـــة .

5 ــ البيرونى : على احمد الشحات : دار المعـــارف بمصر ــ 1968 م .

6 ــ تاريخ الادب الجغرافى العربى ــ كراتشكوفسكى ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم . لجنة التأليف والترجمة والنشر . جامعة الـــدول العربيـــة ــ 1963 م .

7 ــ تاريخ الحضارة الاسلامية . الدكتور ماجد عبـــد المنعم ــ القاهرة ــ 1963 م .

8 ــ تحقيق ما للهند من مقولة فى العقل او مرذولة : ابو الريحان البيرونى . طبع الدكتور ادوار سخاو ليبزج ــ 1925 م .

9 ــ تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات الاماكن : ابو الريحان البيرونى ــ وثقه وقدم له محمد بن تاويت الطنجى ــ 1962 (انقرة) .

10 ــ تراث العرب العلمى فى الرياضيـــات والفلك : قدرى حافظ طوقان : مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة ــ القاهرة ــ 1954 م ــ 1374 هـ .

11 ــ الحضارة العربيـــة : جـــاك . س . ريسلر ، ترجمة : غنيم عبدون . مراجعة احمـــد فـــؤاد الاهوانى . الدار المصرية للتأليف والترجمة .

12 ــ دائرة المعارف الاسلامية : ابراهيم الشنتناوى وعبد الحميد يونس وابراهيم زكى خورشيد الجزء الثانى والرابع . 1933 م ــ 1352 هـ .

13 ــ رسائل البيرونى : ابـــو الريحـــان البيرونى : الطبعة الاولى . مطبعة جمعية دائرة المعـــارف العثمانية ــ حيدر اباد الدكن 1948 م ــ 1367هـ

14 ــ ساقطات الآثار الباقية عن القرون الخاليـــة : ابو الريحان البيرونى . نشر مكتبـــة الجعفـــرى التبريزى ــ طهران ــ 1969 م .

15 ــ الصيدنة : ابو الريحان البيرونى . القاهرة .

16 ــ عيون الانباء فى طبقات الاطباء : ابن ابى اصيبعة. الجزء الثالث ــ دار الفكر ــ بيروت ــ 1957 م ــ 1377 هـ .

17 ــ العلم عند العرب : آلدو ميلى ــ ترجمـــة عبد الحليم النجار ومحمد يوسف موسى . الطبعـــة الاولى ــ دار القلم ــ مصر . 1962 م ــ 1381هـ

18 ــ قصة الحضارة : ول ديورانت : ترجمة محمد بدران . الجزء الاول من المجلد الرابع . الطبعة الثانية ــ لجنة التأليف والنشر والترجمة .

19 ــ القانون المسعودى : ابو الريحان البيرونى : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن ــ الهند ــ 1954 م ــ 1373 هـ .

20 ــ المقالة الثالثة من القانـــون المســـعودى لابـــى الريحان البيرونى . تحقيق د . امام ابراهيم احمد ــ القاهـــرة 1385 هـ ــ 1960 م ــ المجلس الاعلى للشؤون الاسلاميـــة .

21 ــ معجم الادباء : ياقوت الحموى : اعتناء د . س. مرجليوث . الطبعة الثانية ــ 1930 ــ .

22 ــ مناهج العلماء المسلمين فى البحث العلمى : د. فرانتز روزنتال . ترجمة انيس فريحة . مراجعة د . وليد عرفات . دار الثقافة ــ بيروت 1961 (منتخبات من آثار الجغـــرافيـــين العـــرب فى القرون الوسطى) .

23 ــ Extraits des Principaux Géographes du Moyen Age Régis Blanchère et Henri Darmann, Paris 1957.

24 ــ مجلة المجمع العلمى العراقى المجلد الثامن عشر مع البيرونى فى كتاب الصيدنة : الدكتور فاضل الطائى ــ 1389 هـ ــ 1969 م .

25 ــ مجلة المجمع العلمى العربى :
ــ المجلد السابع عشر : باب الكتب : محمـــد كـــرد على .
ــ المجلد الخامس عشر : نظريات الاقتصاد عند البيرونى . الدكتور محمد يحيى الهاشمى .
ــ المجلد الثانى والعشريـــن : مكتبـــة المجلس النيابى فى طهران ــ اسعد طلس .

26 ــ مجلة سومر : المجلد الخامس عشر : المخطوطات العربية فى مكتبـــة المتحف العراقـــى ببغـــداد . كوركيس عواد . 1959 م ــ بغداد .

27 ــ نشرة ــ اخبـــار التـــراث العربـــى ــ معهـــد المخطوطات بجامعة الدول العربية العدد السابع عشر . 1972 م ــ 1392 هـ .

حـــول كتـــاب :

الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خلدون

تحقيق : عبد العال سالم مكرم أستاذ بجامعة الكويت
تعليق الدكتور عبد المعطي محمد بيومي

اهمية البحث فى القراءات فى هذا العصر :

قد يخيل الى بعض الناس ان البحث فى القراءات السبع شىء لا يلائم هذا العصر المزدحم بالافكار العصرية والصراع بينها ، ولكن هذا التخيل سرعان ما يتبدد اذا تذكرنا ان الصراع بين الاقطار والعقائد انما يذكر على ضرورة الحفاظ على مصادر الافكار وكتب العقائد .

فالشيوعية مثلا تعنى اشد العناية بكتب « كارل ماركس » و « فردريك انجلز » وتنزل كتابى « راس المال » و « المانيفستو الشيوعى » منزلة القداسة ، وهى فى الصين تفعل الشىء نفسه بالنسبة لتعاليم « ماو » حيث تعنى بها وتطبقها طبقات مختلفة وتضفى عليها الشروح والتفسيرات لتكون زادا لهم فى الثورة الثقافية وصراع الايديولوجيات .

واذا كان الامر كذلك فان اولى الناس بالعناية بكتابهم عناية شاملة لكل النواحى انما هم المسلمون الذين ورثوا الوحى من الله زادا لهم فى كل عصر .

هذه ناحية ، ومن ناحية اخرى فان اللقاء الاسلامى الذى بات ضرورة انما يدعو كل مسلم الى العناية بالقرآن الذى هو مجمع هذا اللقاء خاصة العناية بقراءته المتعددة التى تقرا بها الشعوب الاسلامية .

فمعرفة القراءات والعناية بها اذن :

— لا تخرج عن طابع العصر .

— وهى فى الوقت نفسه وسيلة من وسائل المعرفة والتفاهم بين شعوب الامة الاسلامية الواحدة ولذلك لم يخل عصر من عصور الاسلام من دراسة القراءات والحفاظ عليها وعلى العلوم المتصلة بها .

ومن اهم جوانب البحث فى علم القراءات هو الاحتجاج للقراءة بموافقتها لقواعد النحو واللسان العربى لان اى قراءة لا تثبت موافقتها لهذا اللسان لا تكون قراءة يعتد بها فضلا عن ان تكون قراءة على الاطلاق .

ولذلك اهتم العلماء ببحث الحجج النحوية للقراءات توثيقا لها .

ومن ابرز الكتب التى عالجت هذا الجانب هو كتاب: « الحجة » لابى على الفارسى ، الذى وضعه شرحا لكتاب « القراءات السبع » لابن مجاهد الذى كان اول من سبع السبعة وكان اليه المرجع فى فن القراءات كما يقول ابن الجزرى .

لكن كتاب ابى على الفارسى جاء — كما قال النقاد — طويلا ومطنبا الى حد ينفر العلماء فضلا عن القراء المتوسطين وقد انتقده تلميذه ابن ضبى حيث قال فى كتابه : « المحتسب » : « فان ابا على رحمه الله عمل

كتاب الحجة فى القراءات فتجاوز فيه قدر حاجة القراء الى ما يجفو عنه كثير من العلماء » كما قال « وقد كان شيخنا ابو على عمل كتاب الحجة فاغمضه واطاله حتى منع كثيرا ممن يدعى العربية فضلا عن القراء واجفاهم عنه ومع هذا الاطناب الذى عابه العلماء فان ابا على كان يعتمد فى اللغة على القياس .

ورغم المختصرات التى وضعت لكتاب « الحجة لابى على الفارسى » فان الحاجة مع ذلك ظلت ماسة الى كتاب جديد للاحتجاج للقراءات احتجاجا يعتمد على :

ـ الاختصـــار

ـ الرواية والسماع فى اللغة .

ومن اجل هذا وضع الامام الحسين بن احمد بـــن خالويه (المتوفى بحلب سنة 370 هجرية) كتابه « الحجة فى القراءات السبع » متحاشيا الانتقادات التى اخذت على كتاب الفارسى فاقامه على الايجاز وعلى اخـــذ اللغـــة مـــن السمـــاع .

وقد ظل هذا الكتاب مخطوطا مجهولا حتى سنـــة 1371 هـ حتى اخرجه وحققه الاستاذ المحقق الدكتور عبد العال سالم مكرم استاذ النحو العربى المساعـــد بجامعة الكويت ثم نشرتـــه دار الشروق فى بيروت فى 388 صفحة من القطع الكبير .

والامام ابن خالوية له منزلته المرموقة فى علوم اللغة قالوا عنه «كان اماما واحد افراد الدهر فى كل قسم من اقسام العلم والادب ، وكان اليه الرحلة من الآفاق وكان آل حمدان يكرمونه » .

والدكتور عبد العال سالم من الرجال المثابرين فى جد على الدراسات القرآنية لا ينتهـــى الى راى الا بعـــد التروى الطويل واستغراق الذهنية فى الاستنتاج كمـــا تنبىء ابحاثه ومقالاته .

اما الكتاب فهو طلبة كل طالب فى القراءات وقـــد استطاع مؤلفه ان يغنى به طالب الفائدة فى اسرع وقت.

لكن هنا قضية رئيسية وهى : هل هذا الكتاب ـــ كتاب الحجة لابن خالويه ـــ هو حقا لابن خالويه او ان نسبته الى ابن خالويه فيها مقال ؟

يقول الدكتور المحقق : « ان هناك سحبا من الشك فى نفوس بعض المعاصرين من حيث نسبة هذا الكتاب الى ابن خالويه ودليلهم انه لم يرد فى كتب الطبقات ان لابن خالويه كتابا يسمى كتاب الحجة وان ذكـــرت ان له كتبا فى القراءات حملت اسماء مختلفة ولم يحمل واحد منها اسم الحجة ، وبعد جهد استغرق ما يقرب مـــن عامين فى دراسة هذا الكتاب ودراسة مؤلفـــات ابـــن خالويه استطعت ان اصدر حكمى فى ثقة لا تعرف التردد وباعيان لا يعرف الشك ان هذا الكتاب تنسبته الى ابن خالويه صحيحة » .

ويستدل الدكتور المحقق على ثقة فى صحة نسبة هذا الكتاب الى ابن‌خالوية بعدة ادلةيمكن تركيزهافيما يلى:

1 ـــ تلمذة كل من ابى على الفارسى وابن خالويه لابن مجاهد ،واذاكان‌احد التلميذين‌وهو ابو على‌الفارسى الف شرحا لكتاب استاذه ابن مجاهـــد فليس بدعا ان يؤلف التلميذ الآخر ـــ ابن خالويـــه ـــ شرحا لكتـــاب استاذه .

وقد ذكر ابن خالويه نفسه ان له كتابا فى القراءات عند تعرضه لقوله تعالى « انعمت عليهم » ـــ فى كتابه اعراب ثلاثين سورة ـــ وفى كتاب الحجة هذا التعليل الذى اشار اليه ابن خالويه فى كتابه الآخر مما يثبت ان كتاب الحجة هو لابن خالويه وان عدم شهرة هـــذا الكتاب يرجع الى ان شهره الحجة للفارسى قد غطـــى عليه او ان الكتاب فى القراءات فاستغنى بذكرها عن ذكر اسم الكتاب بالحجة :

2 ـــ ان عدم ورود كتاب الحجة فى الطبقات لا يعنى ان هذا الكتاب ليس لابن خالويه لان لابن خالويه نفسه كتبا نص هو عليها بنفسه وهى موجودة ومع ذلك ليست فى الطبقات .

3 ـــ ان كون الكتاب لم يشتهر باسم الحجة لا يقدح فى نسبته الى ابن‌خالويه لان التسمية من عمل المتأخرين وحتى كتاب الحجة للفارسى لم يقدمه ابو على لعضد الدولة تحت اسم الحجة .

4 ـــ التنافس العلمى فى عصر ابن خالويه يفـــرض عليه ان يؤلف كتابا فى الاحتجاج للقراءات لان ذلك كان طابع عصرى .

5 ــ من اوضح ادلة التوثيق ان اسلوب الكتاب ومنهجه يتوافق تماما مع اسلوب ابن خالويه ومنهجه فى كتبه الاخرى .

6 ــ ان الاعلام الذين سجلهم ابن خالويه فى كتابه كانوا اسبق منه زمنا .

7 ــ تقارب بعض النصوص فى مؤلفات ابن خالويه مع بعض نصوص الحجة ويقول المحقق « لا ابالغ اذا قلت ان هناك نصوصا بأسلوبها وكلماتها فى هذه المؤلفات هى بعينها فى كتاب الحجة » وفعلا اورد المحقق ادلة وفقرات من كتب مختلفة لابن خالويه مقارنا بينها وبين كتاب الحجة .

8 ــ ان كتاب الحجة اقدم من حيث النسخ من الكتب الاخرى التى وصلت الينا لابن خالويه اذ هو نسخ سنة 496 هـ بينما كتاب القراءات نسخ سنة 600هـ

الا ان الاستاذ « محمد العابد الفاسى » الاستاذ بجامعة القرويين فى مقال له بمجلة اللسان العربى مجلد 8 ص 1 سنة 1390 هـ يناير 1971 صحيفة 521 ــ يشكك فى نسبة الكتاب الى ابن خالويه كما يشكك فى ادلة المحقق على هذه النسبة على النحو التالى وحسب الترتيب الذى ذكرته :

1 ــ تلمذة ابن خالويه لابن مجاهد لا تكفى لاثبات النسبة .

2 ــ عدم ورود اسم كتاب اسم الحجة لابن خالويه فى الطبقات « فان كتاب الحجة جدير بأن يذكر فى اول قائمة كتب ابن خالويه لو صحت النسبة وحيث لم يذكر فى كتب الطبقات ولا ذكر فى باقى كتب ابن خالويه فهذا دليل على عدم صحة نسبته اليه » .

3 ــ يقول الاستاذ الفاسى ان النسخ العتيقة من الحجة لابى على الفارسى مكتوب بظهر اول ورقة من اجزائه بخط عريق فى القدم « الجزء السابع من كتاب الحجة لقراء الامصار . الخ » فمن اين الجزم بأن ابا على الفارسى لم يسم كتابه بالحجة » .

4 ــ ان التنافس العلمى فى عصر ابن خالويه لو بلغ ما بلغ لا ينتج حتمية ان يؤلف ابن خالويه فى القراءات وقد وقع التنافس فى كثير من الفنون فى عصره ولم يؤلف ابن خالويه فى جميع تلك العلوم .

5 ــ ان الاحتجاج بأن اسلوب ونهج كتاب الحجة لابن خالويه متقارب مع اسلوبه ونهجه فى كتبه الاخرى لا يصح لان اسلوب تلاميذ ابن مجاهد جميعا كان يتوخى الاختصار .

6 ــ ان الاستدلال بالزمن من الاستدلالات الواهية ومتى كان النقل عن اعلام سابقين فى الزمان دليلا على نسبة كتاب شخص معين ما لم تقم ادلة خارجة على تصحيح هذه النسبة .

7 ــ ان المشابهة بين النصوص وتقاربها فى المعنى لا تفيد شيئا فى الواقع لان نصوص ابى على الفارسى نفسها تتقارب مع ما قاله النحويون المعاصرون للفارسى

8 ــ تاريخ النسخ لا يمكن الاعتماد عليه حيث ان النسخة عارية عن اسم الناسخ ولو ذكر لامكن البحث عنه ومعرفة وزنه زيادة على ان الخط ليس من الخطوط المتداولة فى القرن الخامس الهجرى .

وينتهى الاستاذ الفاسى الى انه يميل الى ان هذا الكتاب احد المختصرات التى اختصر بها كتاب الحجة الاصلى قام به عالم مجهول .

وبعد تركيز ادلة المحقق وملاحظات الاستاذ الفاسى عليها على النحو الذى فعلت فلعل القارىء المتحقق يلقى معى نظرة فاحصة على الادلة والملاحظات معا ، ولا ادعى اننى حكم بين الاستاذين الفاضلين فهما معا اكثر منى فضلا ولكننى هنا متخذ صيغة القارىء الذى يقرأ بعقله ويزن الدليل بالدليل ويتحرى وجه الحق للحق وحده مع شكرى العميق للمحقق والناقد لاتاحتهما هذه الفرصة لى ولخدمتهما الفكر الاسلامى بمثل هذا الحوار الذى اصطنع اسلوب المناقشة الجادة الهادئة بعيدا عما يمكن ان يكون منافيا فى امثال هذه المناقشات .

ولى على ما يقول الاستاذ الناقد ملاحظات :

1 ــ صحيح ان تلمذة ابن خالويه لابن مجاهد لا تكفى وحدها فى اثبات نسبة الحجة الى ابن خالويه ولكنها يصح ان تكون عاملا مساعدا لا يمكن نفى اثره فى

مثل هذا الجو العلمى استاذ يضع كتابا فى فن واحد تلاميذه يضع شرحا على كتاب استاذه فمن الطبيعى المعتاد حينئذ ان يتجه تلميذ آخر للمناقشة وللادلاء بدلوه فى نفس الموضوع خاصة اذا عيب على كتاب الفارسى بانه طويل معتمد على القياس وجاء كتاب ابن خالويه مختصرا معتمدا على السماع .

2 ــ عدم ورود اسم الكتاب فى الطبقات او قائمة كتب ابن خالويه ليس دليلا قاطعا على نفى النسبة لان الطبقات والفهارس ليست هى المرجع الوحيد فى هذا الموضوع لان هذه الفهارس سقطت منها كتب كثيرة لمؤلفين كثيرين منهم ابن خالويه نفسه وغيره لان هذه الفهارس لا يمكن ان تحصى جميع ما كتب الكاتبون ولان ما يحصونه ليس معصوما من يد الحادثات وما اكثر ما ضاع من كتب ومخطوطات قد لا يعلم بها احد.

3 ــ ان الكتابة على احدى النسخ العتيقة للحجة للفارسى لا ينهض دليلا على ان هذا الكتاب كان مسمى بهذا الاسم عند ما ظهر لاول مرة خاصة اذا راعينا قول المحقق ان مؤلفه الفارسى لم يقدمه لعضد الدولة تحت هذا الاسم فربما ظهرت التسمية بعد ظهور الكتاب بمدة.

4 ــ التنافس العلمى وعدم تاليف ابن خالويه فى بعض الفنون التى راجت فى عصره لا ينفى نسبة الحجة اليه لانه ربما كانت هذه الفنون التى لم يؤلف فيها اقل اهمية من حيث التنافس اما من القراءات فكان من الفنون المقدمة فى ذلك العصر والتى تقع حتما فى بؤرة التنافس .

5 ــ قول الاستاذ الفاسى ان اسلوب تلاميذ ابن مجاهد ومنهجهم كان واحدا قول لا يستقيم مع ما ذكره النقاد من ان كتاب الحجة للفارسى مطول يعتمد فيه على اخذ اللغة بالقياس بينما الحجة لابن خالويه مختصر يعتمد على السماع فى اللغة فكيف يكون اسلوب هؤلاء التلاميذ ومنهجهم واحدا ؟

6 ــ الاستدلال بالزمن من ناحية التحقيق ليس واهيا بل قد يكون قاطعا احيانا فكيف نعتمد نسبة كتاب الى مؤلف مع ان هذا المؤلف يذكر اسم مؤلف آخر لم يكن قد ولد بعد ان مراعاة الزمن فى التحقيق امر بالغ الخطورة بل قد تتوقف عليه صحة التحقيق وعدمها .

7 ــ ان المشابهة بين النصوص بين مؤلفين لا تصل الى حد استعمال جمل بحذافيرها بنفس الحروف كما يحدث مع مؤلف واحد لكتابين .

8 ــ كون النسخ عارية عن اسم الناسخ لا ينفى ثبوت النسبة اما كون الخط ليس من الخطوط المتداولة فى القرن الخامس فذلك محل اختلاف وجهات المحققين وعدم اتفاقهم والقطع بأن هذا الخط من خط القرن الخامس او ليس فيه مسألة لا يؤخذ فيها برأى واحد ولو كان هذا الكتاب مختصرا لكتاب الفارسى لوردت فيه اشارة ما الى ذلك لكن ذلك لم يحدث .

وقد احس الاستاذ الفاسى ان هذه الملاحظات لا تنفى نسبة الكتاب الى ابن خالويه فقال : « كما لا يمكن ان ننفيه عنه نفيا قاطعا ».

من هنا فان العقل يرى ان هذه النسبة صحيحة لشبه الكتاب بكتب ابن خالويه واشتراكه فيها فى جمل بعينها ولتصور الجو العلمى فى القرن الخامس ووضع ابن خالويه العلمى فى هذا العصر .

على ان الذى يقطع هذا الجدل كله حول نسبة الكتاب لابن خالويه ان مقدمة « تاج العروس » تنص صراحة على ان من المراجع التى اعتمد عليها الزبيدى فى كتابه كتاب الحجة لابن خالويه واذا لم يكن كتابنا هذا موضع الحديث فأين كتاب الحجة لابن خالويه ؟ الا يكون ذلك النص قاطعا اقطع من ورود اسم الكتاب فى الطبقات .

ولا يقلل بعد ذلك من اهمية الكتاب العلمية فى حد ذاته وانه سد حاجة المكتبة الاسلامية فى المادة التى الف فيها وقد سبق لآرثر جيفرى ان حقق مقدمتين فى علوم القرآن هما مقدمة ابن عطية ومقدمة ذكر انها لعالم مجهول فجهل المؤلف لا يقلل من قيمة ما الف .

جزى الله ابن خالويه ، والمحقق ، والناقد ، خير الجزاء ، واعان الله كل العاملين فى حقل الفكر الاسلامى على امرهم وسدد خطاهم .

حصر الكتب المؤلفة أو المترجمة في الكيمياء

وردت علينا من الجمعية الكيماوية السورية بدمشق الرسالة التالية :

تحية طيبة وبعد :

بالاشارة الى كتابكم رقم 97 تاريخ 8 فبراير 1973 المتعلق بانشاء مؤسسة للترجمة والتعريب لعلوم طب الاسنان ، وبعد عرضه على ادارة الجمعية ومناقشة ما ورد فيه ، وبعد دراسة الموضوع فيما يتعلق بميدان اختصاص جمعيتنا ، رأينا ان الكتب المترجمة الى اللغة العربية تحمل فى طياتها الاصطلاحات الكيمياوية والهندسية الكيميائية المستعملة فعلا ، كما رأينا ضرورة جمع هذه الكتب والتعرف عليها .

لذلك فاننا نقترح البدء باجراء حصر للكتب المؤلفة او المترجمة فى حقل الكيمياء وتطبيقاتها ، كما نقترح ايجاد سجل للاعمال المترجمة والمنوى ترجمتها بغية عدم التكرار واذا لم يجد مكتبكم امكان قيامه بهذا الدور ، نرجو بيان رأيكم فى الاقتراح ، ودراسة امكان تكليف جمعيتنا او غيرها من الجمعيات بتنفيذ الاقتراح المطلوب ، ونرى فى حال موافقتكم ، ضرورة اعلام الجهات العلمية فى الاقطار العربية بهذه المهمة بغية اطلاع الافراد العلميين على وجود هذا التنسيق المركزى ، للقيام بالكتابة الينا ، للاعلام عن التأليف او الترجمة او الاستعلام ، وتقبلوا فائق الاحترام ،،،

ورد المكتب بالرسالة التالية :

تحية طيبة وبعد :

جوابا على خطابكم المؤرخ بـ 27 ـ 3 ـ 1973 ، والذى تقترحون فيه علينا ـ ان كان فى امكاننا ـ القيام بحصر الكتب المؤلفة او المترجمة فى حقل الكيمياء مع ايجاد سجل للاعمال المترجمة والمنوى ترجمتها ، وبما ان مكتبنا لا يستطيع ـ فى الظروف الراهنة ـ الاضطلاع بهذه المهمة ، فانا نقترح تأييد رأيكم القائل بتكليف لجنة خاصة فى جمعيتكم الموقرة لانجاز هذا المشروع المهم وتقديرا منا لكم على هذه البادرة الطيبة، ورغبة منا فى تعميم الفكرة فاننا سننشرها فى « اللسان العربى » ليطلع عليها العلماء والجمعيات العلمية فى جميع الاقطار العربية .

وتفضلوا بقبول اصدق عبارات التقدير والاحترام .

العربية في الكتب العبرية

للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

نشر الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله فى كتابه : « تطور الفكر واللغة فى المغرب الحديث » فصلا حول العامل الاجنبى فى تطور الفكر واللغة جاء فيه :

نبغ كثير من اليهود بالاندلس والمغرب كان لهم الفضل فى بعث اللسان العربى والدراسة التلموذية ودعم الحركة العلمية من خلال اللغة العربية فقد ظهر حوالى 960 م عالم يهودى اندلسى هو مناحم بن سروق حاول ، فى معجم شهير معروف باسم «محبرت» الاعتناء بلغة العهد القديم فتصدى الحبر الفاسى دونش ابن لبرات للدعوة الى فكرة جريئة هى وجوب العناية بالعربية والاستعانة بها فى فهم مصطلحات « العهد القديم » وضرب لذلك مثلا بنحو مائتى كلمة عبرية ما كان لاحبار التلمود ان يستكنهوا معانيها لولا رجوعهم الى اللغة العربية . وقد حدث منذ هذا العصر بفاس صراع بين انصار التعريب وخصومه (اى انصار تعريب العبرية) حيث نجد ابا زكرياء يحى بن داود حيوج الفاسى يرحل الى قرطبة اوائل القرن الحادى عشر الميلادى للاقتباس من آراء مناهم المذكور، وقد تزعم الحركة الهادفة الى احياء التراث العبرى فكان بحق المؤسس الاول لعلم « فقه اللغة العبرية » وقد استطاع بفضل ضلاعته فى اللغة العربية تركيز قواعد العبرية التى استكمل نقصها بالمصطلحات العربية ابو الوليد مروان بن جناح القرطبى المولود فى النصف الاول من القرن الحادى عشر والذى الف كتاب « التقريب والتسهيل » كما عالج القواعد العبرية فى كتابه « اللمح » واعتمد فى « كتاب الاصول » مؤلفات عربية كخصائص ابن جنى فى فلسفة اصول الكلمات وتخريجها التخريج اللغوى السليم .

وقد حث يهوذا بن قريش صاحب كتاب « فقه اللغة المقارن » يهود الشمال الافريقى على وجوب المزيد من العناية بالعربية تعزيزا لفهم اسرار العبرية والعهد القديم ووضع قاموسا عبريا لم يصلنا ، بينما وضع معاصره داود بن ابراهيم الفاسى قاموسا سماه « اجرون » يحمل نفس الاسم ويتسم بنفس القيمة

مع شرح بالعربية للالفاظ العبرية وكان يهوذا بن قريش يستشهد فى مؤلفاته بالشعر العربى (1) كما سار ابن جناح وخلفه فى تصانيفهم على منوال اللغويين والنحاة العرب وقلد الحريزى مقامات الحريرى فأدخل فى الادب العبرى فنا جديدا لم يكن لليهود به عهد ، وكذلك الامثال العربية ، وقد ترجمت اسرة تبون الى العبرى عديدا من الكتب العربية فى الفلسفة والطب والرياضيات والقصص الشعبى ، اما اسحاق بن يعقوب الكوهن الملقب بالفاسى ، (الذى ولد عام 404 هـ (1013 م) فى قلعة ابن احمد قرب فاس وتوفى بالوسينة بالاندلس عام 497 هـ (1103 م) فله شرح على التلمود فى عشرين مجلدا يعتبر لحد الآن من اهم كتب التشريع التلمودى وله ايضا ثلاثمائة وعشرون فتوى محررة كلها بالعربية وقد اسس بالوسينة قرب غرناطة عام 1089 م معهدا للدروس العليا التلمودية كان الطلاب يؤمونه من كل الجهات .

وقد توافد على المغرب من الاندلس يهود كثيرون فرارا من اضطهاد رجال التفتيش المسيحيين فعززوا الحركة الفكرية العبرية والتلمودية والتحق بهم يهود آخرون طردوا من ايطاليا عام 1242 ومن انجلترا عام 1290 م ومن هولندا عام 1350 م ومن جنوب فرنسا عام 1395 م بالاضافة الى من هاجر منهم بعد النفى العام حيث انتقلت الى المغرب فلول اخرى من فرنسا وانجلترا عام 1403 م ومن اسبانيا عام 1492 ومن البرتغال عام 1496 م فانتشرت جاليات يهودية فى السهول والجبال والصحراء المغربية واستقرت عائلات اندلسية بكاملها فى ناحية دبدو (جنوبى غرب وجدة) واتسع فى فاس نطاق البيع والمدارس التلمودية وقد ظل يهود المغرب يدرسون العربية ويكتبون بها على غرار يهود الاندلس حيث انتهى يهودا بن نيسيم ابن مالكا الفيلسوف المغربى بالعربية عام 1365 م من تأليف كتابه « انس الغريب » (2) وكذلك شيخ التعاليم بفاس خلوف المغيلى الذى نزل عنده ابو عبد الله الابلى العبدرى شيخ ابن خلدون قبل ان يرتحل الى ابن البناء بمراكش (3) .

---

(1) «محاضرات من الادب العبرى» للدكتور فؤاد حسين على ــ طبعة الجامعة العربية 1963 ص 147 .
(2) 458 ــ 402 ــ 1952 . (HESPERIS) وعام 1365 م (Pahas Fes)
(4) طبقات الشعرانى ج 2 ص 215 ؛

فقيد اللغة العربية

طه حسين

في ذمة الله

الدكتور المرحوم طه حسين ظاهرة فكرية تميز بها عصره الادبى فهو اول من دعـا الى الشك البناء ليصل الى اليقين الوضاء ، ولقد بقى امينا للفكر الحر طوال عمره لم يحد عنه قيد شعره . بدأ حياته كسائر اقرانه من صبيان القرى المصابين بعاهة العمى ، فى حفظ القرآن الكريم ليكون — على حد ما رسم له اهله — فقيهـا يرتـل القرآن فى الجنائز ويكافح من اجل لقمة العيش فى هذا الطريق الضيق الذى حتمه عليه قدره ، غير أن حيوية طه حسين وطموحه رفعته من الغضارة الى الوزارة ومن فلاح فقير الى مفكر كبير . ومن انسان مجدول الى اديب تطنطن باسمه البلاد شرقا وغربا ، وتجاوز صيته جدار اللغة العربية فعرف فى كثير من اللغات التى ترجمت كتبه اليها كالفرنسية والانكليزية والروسيـة والاسبانيـة وسـواهـا .

درس فى الازهر ثم دخل الجامعة المصرية القديمة وتخرج منها وهو يحمل شهادة الدكتـوراه فى الادب (كان موضوعه فيها عن ابى العلاء) وابتعث الى فرنسا فحصل منها على دكتوراه اخرى (كان موضوعه فيها عن ابن خلدون) وعاد فمشى فى طريق الوظائف وارتقـى فى الجامعـة درجة درجة حتى نال منصب عميد فى كلية الآداب وتقدم به طموحه حتى تسلم منصب مستشار فى وزارة المعارف ثم اصبح وزيرا لها ، والـواقع ان المستشار هو الوزير الفعلى لانه المخطط الفنى للوزارة وللتعليم فى البلاد والوزير هو الآمر بالتنفيذ والموقع على الاوراق وحسب ، وقد استطاع طه حسين فى جميع مناصبه ان يثبت دعائم التفكير المتحرر من ضغط التقاليد الموروثة، وقداسة القدم التى تضفى عادة على المفكرين والمؤلفين السابقين .

ولقد آمن طه حسين بنظرية الشك فى الشعر الجاهلى وهى نظرية لم يبتدعها ولكنه تبناهـا وساعد على اخراجها واذاعتها فى الاوساط الفكرية بكتابه « فى الشعر الجاهلى » ولما ثـار بـه المجتمع وسحب كتابه من الاسواق وحول من منصبه — وكان استاذا فى كليـة الآداب — الى

موظف فى وزارة التربية وهاجمتـــه الصحف واعضاء البرلمان وبعض الوزراء ..... نعم بعد هـــذه الضجة عدل كتابه بعض التعديل وسماه « فى الادب الجاهلى » لكنه لم يغير آراءه فيه جذريا . وتوالت مؤلفات طه حسين بعد ذلك فى جميع فروع الثقافة الادبية فانشا الدراسات الادبية والقصة والبحث والمذكرات ، وكانت اعظم كتبه على ما يقول البعض « على هامش السيرة » « والايام ». واطلق عليه لقب « عميد الادب العربـــى » وانتخب رئيسا لمجمع اللغة العربيـــة فى القاهرة وظلت مدته فيه وبقى الرئيس الفخرى له حتى وافاه الاجل فى اواسط اكتوبر 1973 ، واثر طه حسين فى جيله بارز جدا يظهر فى هذه الكثرة الكاثرة من الادباء صغارا وكبارا ممن تاثر بآرائـــه وسار على طريقه فى الشك الديكارتى وفى منهج البحث الادبى .....

ثم فى هذه الكتب المتعددة التى كتبت عنه وضده ، وفى الكتب التى شارك فى وضعها وتنسيقها ، وفى مقدمات الكتب التى انشاها كبار المؤلفين ، وفى المقالات المتعددة التى كان ينشرها فى الصحف ، وفى المحاضرات التى القاهـــا ، وفى النـــدوات المجمعية والمستشرقية التى شارك فيها ، ثم فى هذه الدفقات من خريجى الجامعات المصرية وكان له الفضل فى اشاعة التعليم المجانى بدءا مـــن مدارس الحضانة حتى الجامعة ، واغلب الظن ان طه حسين سيخلد خلودا طويلا وسيبقى اسمه شائعا فى التاريخ الادبى والفكرى الى جانب الكبار امثال المتنبى والجاحظ وابى العلاء ، رحمه الله تعالى كفاء جهاده فى خدمة الفكر الادبى المتحرر واوسع له من مغفرته ما يشاء .

ممدوح حقى

نعي المغفور له كمال إبراهيم

تلقينا من المجمع العلمى العراقى الرسالة التالية ينعى فيها الاستاذ المرحوم كمال ابراهيم عضو المجمع ، وافاه الاجل وهو يقوم بواجبه العلمى ، ونحن بدورنا نقدم احر التعازى للعلماء العرب وللمجمع العلمى ولاسرته بفقد الرجل العامل الذى كان مثالا للنشاط والاخلاص لواجبه العلمى ووطنه وللغته وقومه رحمه الله رحمة واسعة وعوضه الجنة وصبر نفوس محبيه واخوانه والمعجبين بشخصيته وعلمه وادبه واخلاصه .

اسرة مجلة اللسان العربى

نعى المغفور له الاستاذ كمال ابراهيم
عضو المجمع العلمى العراقى

ينعى المجمع العلمى العراقى عضوه العامل الاستاذ كمال ابراهيم . فقد وافاه الاجل اثر مناقشة احدى رسائل الماجستير فى كلية الآداب جامعة بغداد فى الساعة الثانية عشرة من يوم الخميس 20 جمادى الاولى سنة 1393 الموافق للواحد والعشرين من حزيران 1973 .

كان رحمه الله فى طليعة اساتذة العربية بجامعة بغداد . وعلما من اعلام دراساتها فى العالم العربى . ربى اجيالا هم الآن عمد الجامعات العراقية . ونشر بحوثا فى اللغة والنحو ، كان لها الاثر البالغ . فى تقويم الدراسات المحدثة .

والمجمع اذ ينعاه الى المجامع العربية والى جامعاتها يساله تعالى ان يتغمد الفقيه برحمته . ويعوض الامة عن فقده .

الدكتور عبد الرزاق محى الدين
رئيس المجمع العلمى العراقى

بشؤون العربية والدين الاسلامى ، ودرس بعض الكتب فى مدرسة الامام ابى حنيفة ، وهى مدرسة تؤهل تأهيلا حسنا لتلقى دروس عالية فى العربية وفى التشريع الاسلامى ، ثم التحق بجامعة آل البيت ــ وكانت كلية او معهدا نفر اليه الشبان المهيئون لتلقى دراسة عالية من مختلف جوامع العراق ومدارسه الدينية .

ومع ان مستويات طلابها واساتذتها متفاوتة تفاوتا كليا الا ان الممتازين من الطلاب والاساتذة كانوا لا يقلون فضلا وتأهلا عن خيرة طلاب الكليات المماثلة واساتذتها .

وكان كمال ابراهيم من خيرة الطلاب الذين تخرجوا بها .

وحين رأت وزارة التربية ــ المعارف آنذاك ــ حسن تأهله حاولت ان يستكمل وسيلته الثقافية فانتدبته الى مصر ضمن بعثتها والتحق بكلية دار العلوم العليا .

وكلية دار العلوم كانت ولعلها حتى الآن ــ غاية الغايات فى تعلم العربية ، وكان تخرج كمال ابراهيم بدرجة مشرفة (جيد جدا) عام 1932 .

ذلك مورد ثقافته ، تعاونت على غزارته ونقائه ، بيئة خالصة للعربية والدين ومدارس متخصصة بالعربية وبالدين ، واستعداد شخصى اتجه من صباه الباكر الى التمرس بالعربية ، ودراسة اصولها .

اما عطاؤه فكان سخيا ، زكاه كثرة الانفاق ، وانماه موالاة البذل ، ومن خلال عملية تفاعل بين اخذه وعطائه عاد « كمال ابراهيم » طاقة تدير جملة اعمال فى الجامعة وفى المجتمع وفى الاوساط الثقافية على وجه العموم .

وحين احاول ان اضع الرجل فى مكانه من جيله وامته فانا اجده فى الصفوف المتقدمة من علماء العربية لهذا العصر ، وفى الرعيل الاول من اساتذة العربية ، وفى القلة النادرة المتميزة من ابنائها فى العراق .

لقد زان علمه وجلاه ما تحلى به من خلق رضى ، وطبع هادىء وزهد فى البروز الى المجتمعات . ولقد كان الى الصمت اميل منه الى الكلام وقلما سمعته يجادل فى قضية ، فان كانت له وجهة نظر لا بد من عرضها اكتفى بطرح الحجة ، فان لم يبلغ اقناعا اعرض ونأى بجانبه فى طمأنينة العالم .

وكان دءوبا على العمل تدريسا وبحثا وتأليفا ، بحيث لا نعرف له يوما يؤثر فيه الراحة او يخلد فيه الى سكون ــ حتى ادى به العمل الى رهق لازمه فى العشرة الاخيرة من عمره ، ومع ذلك ظل يواصل الجهد ولم يصغ لنصح طبيب او مجرب . وكانت السنة الاخيرة من احفل سنيه بالعمل ، شارك فى عدة لجان فى المجتمع ، واشرف على عدة رسائل فى الجامعة وشارك فى تحرير عدة موسوعات .

ولم يلق القلم من يده الا صريعا فى ساحة الجامعة ، وفى حومة العلم . تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته .

الاستاذ كمال ابراهيم فى سطور

دراسته : ــ تخرج فى جامعة آل البيت سنة 1928 ثم فى كلية دار العلوم بالقاهرة عام 1932 .

التدريس : ــ زاول التدريس منذ عام 1932 فى دار المعلمين الابتدائية والثانوية المركزية وكلية الامام الاعظم (الشريعة) ــ ثم عين مدرسا فى دار المعلمين العالية وكلية الملكة عالية سنية 1946 فأستاذا مساعدا فأستاذا عام 1952 . وقام بالتدريس فى قسم الماجستير للغة العربية منذ سنة 1962 وحاضر فى كليات التربية والبنات والآداب والشريعة واصول الدين .

المناصب الادارية : ــ عين نائبا لعميد كلية التربية فعميدا لكلية التربية وانتخب رئيسا لقسم اللغة العربية فى كلية التربية واختير رئيسا للدائرة العلمية للغة العربية بالجامعة ثم عين رئيسا لقسم الماجستير وعضوا فى اللجنة المشرفة عليه . انتخب رئيسا للتحرير وللجنة الاشراف على اصدار مجلة (الاستاذ) التى تصدرها كلية التربية لمدة (7) سنوات .

النشاط العلمى : ــ اختير عضوا فى اللجنة التحضيرية لمهرجان ابن سينا الذى اقامته الجامعة العربية فى بغداد عام 1952 وشارك فى المؤتمر بالقاء بحث فى (التربية عند ابن سينا ورسالة السياسة)

ونوقش من قبل المؤتمرين والمستشرقين . وعين عضوا في المكتب الدائم لمؤتمر الادباء العرب .

عضويته في المجمع العلمي العراقي : ـ انتخب من قبل مجلس المجمع العلمي العراقي عام 1971 لعضوية المجمع وصدر المرسوم الجمهوري في 10 ـ 10 ـ 1971 بتعيينه عضوا عاملا فيه . وفي المجمع اختير لعضوية لجنة العلوم ولجنة الاصول ولجنة احياء التراث ، فشهد منه المجمع وشهدت منه لجانه حرصا على الواجب وقياما مخلصا بأعباء العضوية العاملة .

مؤلفاته وبحوثه المنشورة :

اولا ـ المؤلفات : ـ 1 ـ عمدة الصرف 2 ـ اغلاط الكتاب 3 ـ الاساس في تاريخ الادب العربي (ج 2 بالمشاركة) 4 ـ ديوان الادب (ج 5 بالمشاركة) 5 ـ تعقيب واستدراكات على ابن جني والعسكري والواحدي وعلى تحقيق الدكتور صفاء خلوصي لشرح ابن جني .

ثانيا ـ البحوث : ـ 1 ـ انحطاط العربية في العراق اسبابه وعلاجه 2 ـ تحقيق اصول (كليلة ودمنة) ومصادره 3 ـ سيبويه ومنهجه النحوي 4 ـ ابو العباس المبرد 5 ـ الكسائي رئيس مدرسة الكوفة النحوية 6 ـ واضع النحو الاول واطوار مناهجه في المدرسة البصرية 7 ـ الثورة في شعر الرصافي 8 ـ ذكريات وجوانب من شاعرية الزهاوي 9 ـ التربية عند ابن سينا ورسالة السياسة (نشر في الكتاب الذهبي للمهرجان الالفي لابن سينا) 10 ـ مقدمة واستدراكات على كتاب الادب الرفيع للرصافي 11 ـ قادة الاسلام . هذا الى بحوث اخرى كثيرة منشورة ، في غير النحو والصرف والادب .

*

دراسات معجمية

* المورد : قاموس انكليزى عربى

تأليف : للاستاذ منير البعلبكى

بقلم : الدكتور على القاسمى

* المنجد

* كلمات عربية فى اللسان الاسبانى

للاستاذ الياس قنصل — الارجنتين

* مصطلحات الشرطة

* ملحوظات بشأن معجم المصطلحات المالية

* القاموس العربى الاذربيجانى

للاستاذ حسن زوينة زادة

* توثيق صلة المكتب بمراسليه

نقد الكتب

المورد

قاموس عربي - إنجليزي

تأليف الأستاذ : منير البعلبكي
بقلم الدكتور علي القاسمي

لعل هناك من يقول ان الاوان قد فات على نقد « المورد » لانه مضى على ظهوره بضعة اعوام فقد خرجت طبعته الاولى سنة 1967 . بيد اننا نرى ان من الفروق بين مراجعة الكتب ومراجعة المعاجم هو ان الناقد يستطيع ان يقرا الكتاب فى جلسة واحدة مثلا ثم يدون ملاحظاته وانطباعاته عنه ، اما ناقد المعجم فلا يستطيع ذلك ، وانما يتأتى حكمه على القاموس من جراء الاستعمال الطويل . على ان هذا لا ينفى ان علم اللغة الحديث قد توصل الى معالم وخصائص لا مندوحة من توفرها فى المعجم الجيد . اضف الى هذا ان للمعجم القيم طبعات تظهر دوريا تتلافى النقص وتستدرك الخطأ وتزيد ما استجد من المفردات والمعانى ؛ وهذا ما حصل فعلا للمورد اذ صدرت طبعتاه الثانية والثالثة المزيدتان والمنقحتان سنتى 1969 و 1971 على التوالى .

لقد جرت العادة على تعريف المعجم بأنه كتاب يحتوى على كلمات اللغة مرتبة ترتيبا الفبائيا مع معانيها فى تلك اللغة (المعجم الاحادى اللغة) او فى لغة اخرى (المعجم الثنائى اللغة) . ولكن هذا التعريف لم يعد يرضى علماء اللغة المعاصرين الذين صاروا يرون فى المعجم دليلا لنحو اللغة ينتظم مورفيماتها التى ترتب الفبائيا ، وتعرف لغويا ، وتصنف حسب الملامح النحوية والاجتماعية ذات العلاقة .

(1) اصل المقال باللغة الانكليزية ، وقد نشر فى كتاب Papers Presented to A.A. Hill ed. by : Ali Al-kasimi et al. (Austin, 1971) memographed

ولما كان المورد « معجما عصريا » فانى سأتناوله على ضوء ما يتطلبه علم اللغة الحديث فى المعاجم الثنائية اللغة . وسنتبع ملاحظتى فى ثلاث نواح هى : الغرض ، والمضمون ، والشكل .

الغـــرض :

يتعين على القاموس الثنائى اللغة العام (ونعنى بالعام القاموس الذى لم يقتصر على علم بعينه او فن بذاته كمعجم الطب ومعجم الموسيقى) ان يخدم جمهورا معينا اولا ، وان يخصص لغاية واحدة ثانيا فالقاموس الانكليزى العربى مثلا يجب ان يهدف اما الى خدمة جمهور الناطقين بالعربية او الى افادة جمهور الناطقين بالانكليزية ، ولكن لا يمكن الايفاء باحتياجات الجمهورين على الوجه الامثل فى كتاب واحد. ومن ناحية اخرى فان القاموس الانكليزى العربى المخصص للناطقين بالعربية يجب ان يهدف اساسا اما الى فهم اللغة الانكليزية او الى ادائها ، ولكن يصعب جدا الجمع بين الغايتين فى معجم واحد ، اذ ان متطلبات فهم اللغة الاجنبية تختلف عن متطلبات التعبير بها . ولهذا فان علم اللغة الحديث يوصى بوجود اربعة انواع من المعاجم الانكليزية العربية :

المعجم الاول : للعرب لغرض فهم الانكليزية

المعجم الثانى : للعرب لغرض التعبير بالانكليزية

المعجم الثالث : للناطقين بالانكليزية لمساعدتهم على فهم العربية .

المعجم الرابع : للناطقين بالانكليزية لمساعدتهم على التعبير بالعربية .

ويعزى اخفاق الكثير من المعاجم المتداولة الى ازدواجية الغرض ، اذ يحاول مصنف المعجم الجمع بين اكثر من غرض واحد فى القاموس الواحد ، وقد وقع فى هذا الخطأ حتى مؤلفو معجم لاروس الفرنسى الانكليزى ، ولعل ذلك راجع لاسباب محض تجارية .

لقد اريد للمورد منذ البداية أن يقتصر على مساعدة « المثقف العربى » فى فهم الانكليزية كما نص على ذلك فى مقدمته . ولهذا فقد جاءت المقدمة ، والارشادات الخاصة باستعمال القاموس ، والمختصرات المعتمدة فى توضيح المفردات باللغة العربية ، اى لغة الذين قصد القاموس الى افادتهم . اما طريقة لفظ الكلمات فقد اقتصرت على المواد لانكليزية وهذا ما يحتاج اليه القارىء العربى ، ولو كان القاموس يعنى بالقارىء الانكليزى مثلا لزوده بطريقة لفظ المواد العربية .

ومن الواضح ايضا ان الغاية التى توخاها المورد هى مساعدة القارىء العربى على فهم النصوص الانكليزية لا صياغتها ، ولو قصد الغاية الثانية لكان قاموسا عربيا ــ انكليزيا ، بمعنى ان العربية تصبح العربية تصبح لغة المتن والانكليزية لغة الشرح . وهكذا يكون المورد قد تخلص من ازدواجية الغرض التى تعانى منها الاغلبية الساحقة من المعاجم الثنائية اللغة . وعندى ان صاحب المورد رمى الى غاية رئيسية اخرى لا تقل شأنا عن مساعدة المثقف العربى على فهم النصوص الانكليزية الا وهى تزويده « بالمقابل العربى لتلك المادة ، او المصطلح العربى لذلك المعنى » ، فى الحقول العلمية والفنية وبالتالى يوفر عليه « عناء الاجتهاد فى وضعه او صوغه على اى وجه تيسر له » .

ب ــ المضمـــون

1 ــ مـــواد المـــورد :

ان محتويات المورد تتناسب واهدافه باعتباره معجما عاما ، فقد اشتمل على ما يزيد على سبعين الف مادة وهذا يتفق وما توصل اليه مؤتمر المعجميين الذى انعقد فى جامعة انديانا فى نوفمبر 1960 والذى اوصى بعض اعضائه بما لا يقل عن خمسين الف مادة فى المعاجم الثنائية اللغة (2) ولقد اشتمل المورد على مواد من كافة فروع المعرفة الانسانية .

ان مواد المورد ليست استنساخا او نقلا لمواد معجم انكليزى ــ عربى سابق له . ففى عملية احصائية بسيطة قام بها كاتب هذه السطور ، وجد ان المورد والقاموس العصرى لالياس انطون الياس (الذى كان

Fred w. Householder and Sol Saporta (eds) Problems in lixicography (Blooningto, Indiana (2 Univ 1967) p. 280

اكثر المعاجم الانكليزية ــ العربية انتشارا فى العالم العربى) يتفقان فى 87 و 48 % من موادهما الرئيسية ويختلفان فى 13 و 51 % منها (3) .

2 ــ اختيار مواد المعجم :

لم يستند اختيار مواد المورد ومعانيها الى جرد شامل لمفردات اللغة او جمع لكافة الشواهد كما جرى العمل به فى معجمى اوكسفورد ووبستر الدولى مثلا . ولم يستند الى استخدام العقل الالكترونى فى حصر المفردات ومعانيها المتباينة كما هو الحال فى معجم التراث الامريكى ، لان هاتين الطريقتين هما فوق طاقة المجهود الفردى ، ووراء الامكانات المادية المتوفرة للناشرين فى البلاد العربية . ان الطريقة التى اعتمدها صاحب المورد فى اختيار مواده تقوم على (أ) اعتماد المعاجم الانكليزية الاحادية اللغة البريطانية منها والامريكية ، وكذلك الاستعانة بالمعاجم الثنائية اللغة المتخصصة كمعجم الحيوان والمعجم الفلكى واضرابهما، (ب) الاستفادة مما تجمع له من مستدركات وملاحظات على المعاجم الانكليزية ــ العربية التى كان يستخدمها ابان ممارسته الترجمة لفترة تنيف على الثلاثين عاما .

ولم يقتصر اختيار المواد الرئيسية على المفردات بل شمل كافة المورفيمات فى اللغة الانكليزية وهى على ثلاثة انواع :

(ا) المورفيمات المتصلة او ما يطلق عليه اسم « البوادىء » و « اللواحق » التى تطرأ على اوائل الكلمات واواخرها مثل (ly, dis... الخ) .

(ب) الكلمات القائمة بذاتها مثل (boy, happiness الخ) .

(ج) الكلمات المركبة مثل (adhesive tape, jack-in the-pulpit الخ) .

وخطة العمل هذه تنسجم ونظره علم اللغة الحديث الى ما يجب ان تكون عليه مواد المعجم (4) .

3 ــ ترتيب المواد :

لقد جاء ترتيب المواد الرئيسية ترتيبا الفبائيا وهذا ما جرى به العمل فى معظم المعاجم الانكليزية الحديثة. ولكن المورد ورث عن هذه المعاجم ايضا طريقتها المضطربة فى ترتيب التعابير الاصطلاحية وهكذا فانك عند ما تبحث عن تعبير At large فانك تجده تحت Large امـا اذا كنت تبحث عن (At last) و (at most) فانك تجدهما تحت At ومثال آخر على هذا الاضطراب هو ادراج تعبير On the contrary تحت On امـا On the cheap فقد جاء تحت كلمة Contrary ، وهكذا دواليك . وتكاد تكون طريقة الترتيب هذه اعتباطية اذ لا يستطيع المستفيث بالمورد ان يعرف مسبقا اين سيعثر على التعبير الاصطلاحى الذى يطلبه . واذا كان هناك من يزعم بأن التعبير الاصطلاحى يدرج تحت الجزء الاساسى منه ، فاننا نقول بأنه لا تتوفر الادلة اللغوية التاريخية الشاملة التى تشير الى الجزء الاساسى فى التعبير الاصطلاحى . وحتى اذا توفرت تلك الادلة فلا يشترط فى القارىء ان يكون على علم بها . ولهذا فان الطريقة التى نقترحها هنا هى ايراد التعبير الاصطلاحى تحت الاجزاء المكونة له جميعا ، وهكذا فانك ان طلبت تعبير At most تحت At وجدته وان طلبته تحت Most وجدته ايضا ، وهذا ما يقرنا عليه بقية دارسى علم اللغة (5) ، لما فى ذلك من تيسير لجهد القارىء وتوفير لوقته رغم ما فيه من زيادة فى حجم المعجم يمكن التقليل منها باستخدام الاحالة ما امكن ذلك

4 ــ تهجئة المواد :

يحصل احيانا ان يكون للكلمة الانكليزية الواحدة اكثر من رسم واحد ، اما نتيجة دخولها الى الانكليزية مرتين من مصدرين مختلفين كاللاتينية والفرنسية مثلا، او ان الرسم الثانى جاء ضمن محاولات اصلاح الخط الانكليزى وتبسيطه . وقد عنى المورد بايراد الرسمين المختلفين للمادة فى سطر واحد اذا كان الفرق طفيفا بين الرسمين مثل : (color or colour)

---

(3) شملت المقارنة الاحصائية جميع المواد الواقعة بين H و (Hair) وكذلك تلك المواد الواقعة بين (Ri) و (Ril) ، فوجد ان هناك 9191 مادة مشتركة بين المعجمين بينما اشتمل المورد على 58 مادة اغفلها العصرى كما اورد العصرى 38 مادة اهملها المورد .

(4) Swanson (1967 : 64-5

(5) Householder 1967 : 279

مبتدئا بالرسم الاقوى او الاكثر شيوعا . اما اذا كان البون شاسعا بين الرسمين فانه يدخلهما فى موضعيهما الطبيعيين فى الترتيب الالفبائى مردفا الرسم الاقل شيوعا باحالة عارضة مثل (Thru : through)

5 ــ الواصلة فى الخط الانكليزى (ــ) :

لا تسمح قواعد الخط العربى بتقطيع الكلمة فى نهاية السطر عند الضرورة خلافا لما هو عليه الامر بالنسبة للانكليزية ، اذ من الممكن تقسيم الكلمة فى نهاية السطر المكتوب او المطبوع وذلك باستعمال واصلة صغيرة (ــ) فى مواضع محددة من الكلمة لا يمكن لدارس الانكليزية الاجنبى ، وحتى الناطقين بالانكليزية احيانا ، التكهن بها لانها لا تتفق دواما مع مواضع تقطيع الكلمة طبقا للفظها . ولهذا فان جل المعاجم الانكليزية يشير الى مواضع تقسيم الكلمة طبقا لتقاليد الخط الانكليزى . الا ان المورد اغفل ذلك (6) ولا تثريب عليه اذ ان غرضه هو مساعدة القارىء العربى على فهم الانكليزية لا التعبير بها كما اسلفنا . اما اذا اريد للمورد ان يكون « معلما للغة الانكليزية يستعين به من شاء الكتابة بهذه اللغة » . فحرى به ان يعنى بهذا المطلب على ضآلته ، ولن يؤدى تحقيق ذلك الى تضخم المعجم . (قارن مثلا بين شكلى مادة color و co. lor حيث تشير النقطة فى الشكل الثانى الى الموضع الذى يمكن عنده تقطيع الكلمة فى نهاية السطر) .

6 ــ طريقة اللفظ :

يتعين على المعجم الثنائى اللغة الجيد ان يقدم وصفا حيا موضحا بالامثلة للنظام الصوتى الذى تتميز به اللغة الاجنبية ، منبها الى التباين بين فونيمات (7) اللغة القومية وفونيمات اللغة الاجنبية ، والى الفروق فى تنغيم جملها ، والى الاختلاف فى نبر كلماتهما .

كما يجب على المعجم ان يتبنى رموزا فونيمية يعيد بها كتابة المواد الرئيسية والشواهد الموضحة لها ليبين طريقة لفظها . والمعاجم الانكليزية العربية التي سبقت المورد ، سواءكانت عربية ام اجنبية (8) ، لم تأخذ بشىء من هذا على الاطلاق ، وبعباره اخرى انها احجمت عن مساعدة القارىء على نطق اللغة الاجنبية بصورة مقبولة . اما المورد فهو اول معجم انكليزى ــ عربى يشتمل على معلومات فونولوجية ، بيد انها ــ مع الاسف ــ قاصرة عن مساعدة القارىء بالشكل الامثل . فالمورد يخلو من مقدمة تتناول النظام الصوتى للغة الانكليزية ، ولم تبين فيه طريقة لفظ الشواهد . كل ما قدمه القاموس هو لفظ المادة مع تبيان النبر ، واسبق ذلك بمفتاح اللفظ ، ولنا مآخذ عليهما . فلقد اقتبس المورد الرموز الصوتية المستعملة فى معجم وبستر الدولى التى وضعت للناطقين بالانكليزية ، ولكنها ولا ريب تشكل صعوبة للطالب العربى الذى يدرس الانكليزية كلغة اجنبية بسبب تشابه رموزها. فالحرف a مثلا يظهر فى رموز خمسة حروف صائتة او مدغمة مختلفة هى : a, à, â, ä, ɑ والحرف a يستخدم فى رموز ثمانية اصوات متباينة هى : c. o, ô, œ, oi oo, oo, ou وهكذا . وهذا فيه شىء من الارتباك ، واهمال للمبدأ اللغوى المعروف الذى ينص على ان يقتصر كل رمز على صوت واحد ، وان لا يمثل الصوت الواحد باكثر من رمز واحد . وكان يمكن تفادى هذه الصعوبة لو تبنى المورد احد انظمة الرموز المعروفة كنظام جمعية علماء الصوت الدولية .

ومعروف ان المقصود من مفتاح اللفظ هو ان يقرن كل رمز بكلمة بسيطة شائعة يظهر فيها الصوت المقصود بكل وضوح ، وهكذا يستطيع القارىء ان يتخذها اساسا يقيس على نحوها بقية الكلمات التى يظهر فى طريقة لفظها الرمز نفسه . فلو قلنا مثلا :

/ I: / eat, read, see

---

(6) ومن الظريف ان المورد قد ترجم الاسم Hyphen بما يأتى :
« الواصلة : خط قصير (ــ) بين جزئى الكلمة المركبة ، او اجزاء كلمة مقسمة ، لتوضيح طريقة النطق بها » . ونقترح اضافة عبارة « او كتابتها » الى التعريف ، وهذا مدار بحثنا هنا .

(7) الفونيمة هى اصغر وحدات الكلام القادرة على تمييز نطق لفظة ما عن نطق لفظة اخرى لما تسببه من فرق فى المعنى .

(8) قارن مثلا قواميس سعادة « بيروت » ، الياس « القاهرة » ، باجر « لندن » ورتابت « نيويورك » .

عرف القارىء ان الرمز /:I/ يلفظ كما يلفظ الحرف الصائت الذى تحته خط فى الكلمات الثلاث المعروف نطقها لديه لسهولتها وشيوعها .

اما مفتاح اللفظ فى المورد فقد اتسم ببعض الصعوبة ، ولم تستطع الكثير من كلماته القيام بدور المثل الموضح . فقد ورد فيه مثلا : â aware

à à bas, apéritif

فأى الحرفين الصائتين المختلفى النطق فى كلمة (aware) كان المقصود مثلا للرمز â ، وكيف يتسنى لمتعلم الانكليزية العراقى او السعودى حزر نطق الصوت المقصود فى التعبير الفرنسى . à bas

لقد اشتمل مفتاح اللفظ الذى ظهر فى المورد على عدد من الامثلة الرئيسية يتطلب من القارىء الماما بالفرنسية او الالمانية ، لعمرى انه ايسر على القارىء شراء اسطوانة تحتوى على الامثلة الموضحة وترفق مع المورد من ان يتعلم الفرنسية والالمانية قبل استعمال هذا القاموس !

لقد دلت التجارب فى حقل دراسة اللغات الاجنبية ان خير نظام يمكن استخدامه فى توضيح طريقة النطق هو نظام (فونيمى) من حيث الاساس مع قليل من التعديلات (الفونية) كلما دعت الضرورة الى ذلك او كلما خشى ان يقع القارىء فى خطأ جسيم .

نعود الى القول بأن المعلومات الخاصة بطريقة اللفظ الواردة فى هذ المعجم تعد كافية لان الغاية هى تيسير فهم النصوص الانكليزية لا اداء الجمل الانكليزية بكل ما تحتاجه من تنغيم ونبر واصوات . اما اذا توخينا فى المورد اداة معينة على التعبير الشفهى فان معلوماته (الفونولوجية) ستكون مقصره عن اداء مهمتها على الوجه الامثل .

7 ــ تاريخ تطور الكلمات :

ينفرد المورد بين القواميس الانكليزية ــ العربية التى سبقته فى تقديم شىء من المعلومات التاريخية المفيدة . فهو يشير الى اللغة التى دخلت منها او عن طريقها بعض المواد فيخبرنا مثلا بأن الكلمات الانكليزية « الادميرال ، الكيمياء ، الكحول ، الجبر ، السكر الصفر ، الخ » قد دخلت الانكليزية من اللغة العربية او عن طريقها ، وتكمن فائدة هذه المعلومات فى تيسيرها حفظ المفردات الانكليزية او معانيها للقارىء العربى الذى يقرنها بأصلها العربى . ويبدو ان الاستاذ البعلبكى ينوى ان يتوسع فى تقديم المعلومات التاريخية بحيث تشمل فى الطبعات المقبلة كافة مواد المعجم ، ولكننى هنا اتساءل عن اهمية ذلك للقارىء العام الذى لا يستطيع بطبيعة الحال التمييز بين المفردات ذات الاصول اللاتينية او الاسكندنافية او الانكلوسكسونية، فهذه التفاصيل ليست ذات قيمة تذكر بالنسبة له . ولقد دلت الاستفتاءات الاحصائية التى جرت بين طلبة الكليات فى الولايات المتحدة نفسها ان النزر القليل منهم يستخدم المعجم للاطلاع على اصل الكلمة او تاريخها (9)

اما اذا قيل لنا ان هذه المعلومات لا مندوحة عنها للمتخصصين فى الدراسات الايتيمولوجية فلا يسعنا الا ان نقول بأن هؤلاء المتخصصين لا يستخدمون قاموسا عاما كالمورد بل يلجأون عادة الى معجم متخصص يشتمل على معلومات اوفى واشمل . اننا نتمنى على الاستاذ البعلبكى ان يقتصر على المعلومات التاريخية ذات الصلة باللغة العربية لمنفعتها التى نوهنا بها ، ويدخر السطور التى تستغرقها المعلومات التاريخية الشاملة لتزويد القارىء بمعرفة اكثر نفعا وفائدة عملية كالمعلومات الصرفية مثلا .

8 ــ المعلومات الصرفية :

ان الترتيب الالفبائى المتبع فى المعاجم الانكليزية والاوربية بصورة عامة فى الوقت الحاضر لا يتيح للقارىء الاطلاع على العلاقة القائمة بين الكلمة موضوع البحث والمفردات المشتقة منها او المتصلة بها صرفيا . واخذ علماء اللغة المهتمون بالدراسات المعجمية يبحثون عن وسيلة تمكن القارىء من معرفة الروابط القائمة بين المفردات حتى ان البعض منهم اقترح جديا اعتماد الترتيب القائم على جذر الكلمات كما هو الحال فى اغلبية المعاجم العربية . وحتى الطبعة

(9) Barnhart «Problems in editing commercial monotiqual dictionaries» in Householder & Saporta, pp. 162-163

الاولى لمعجم الاكاديمية الفرنسية الصادر عام 1694 كانت قد اتخذت جذر الكلمة اساسا لترتيب المواد. وتعود اهمية معرفة العلاقة بين الكلمات المشتقة عن اصل واحد الى ما يؤكده علماء النفس حول طبيعة عمل الدماغ وقيامه بتصنيف المعلومات وضمها الى نظائرها بحيث يسهل على الفرد حفظ الكلمة مثلا اذا كان قد تعلم من قبل احد المشتقات المتصلة بها وكان المعرفة السابقة تسرى الى المواقف الجديدة . ومن الوسائل التى يوصى بها علماء النفس لتسهيل التعلم والاسراع به هو قيام الفرد بربط المادة الجديدة بمادة سبق ان تعلمها (10) .

وكان استاذنا البروفسور (ارجبولد ازهل) ، احد كبار علماء اللغة فى الولايات المتحدة ، قد نبه قبل ربع قرن تقريبا الى ضرورة اهتمام المعاجم بالمعلومات الصرفية واقترح ان ترفد المادة بكتابة حرفية فكلمة Unlikely مثلا ترفد بـ (un/like/ly) وبذلك يسهل على القارىء معرفة علاقة الكلمة بجذرها (like) وبضدها (unlike) فاذا كان قد مر بأحدهما سابقا فانه يسهل عليه تعلم الكلمة الجديدة (11) . ورغم ان ايا من المعاجم الانكليزية لم يأخذ بهذا الاقتراح (12) فان علماء اللغة عادوا مؤخرا اليه مطالبين المعجميين بتطبيقه (13) .

ولما كان المورد ادة لفهم اللغة الانكليزية نحرى به ان يوجه اهتماما خاصا الى الروابط الاشتقاقية بين المفردات ، ويكون رائدا فى تطبيق الوسيلة التى اقترحها البرفسور (هل) فى طبعاته المقبلة .

9 ـ المعانى والترجمة :

اشق المهام التى يضطلع بها المعجم الثنائى اللغة هى ايجاد المرادفات المضبوطة فى اللغة القومية لمعانى المادة الاجنبية . ولقد حقق المورد نجاحا ملحوظا فى هذا الباب يستحق عليه كل ثناء وتقدير . فقد امتازت بـ (أ) دقة الترجمة ، (ب) ارداف المقابل العربى بالشرح كلما دعت الحاجة الى ذلك ، (ج) تجنب كيل المرادفات العربية للمعنى الواحد من دون ضرورة وهذا عيب تعانى به كثير من القواميس الثنائية اللغة (14) (د) تقديم معانى المادة بشكل منسق ميسر ، (هـ) توجيه الاهتمام اللائق بالتعابير الاصطلاحية ، وغيرها من الانجازات القمينة بالاعجاب ونود ان نتناول هنا بالمناقشة بعض جوانب هذا الموضوع :

أ ـ ترتيب المعانى :

من المعروف ان المعجم الاحادى اللغة يتبع احدى الطرق الثلاث التالية فى ترتيب معانى المادة : (1) الترتيب التاريخى ، وبمقتضاه ترتب المعانى طبقا لزمن ظهورها فى اللغة ، كما هو متبع مثلا فى معجم اوكسفورد ، (2) الترتيب الاحصائى وبموجبه ترتب معانى المادة وانواعها الصرفية (من اسم وفعل ونعت .. الخ) تبعا لشيوع استعمالها وتكررها فى اللغة كما تدل على ذلك الاحصائيات الخاصة بالمفردات ، وهذه هى الطريقة المتبعة فى معجم (راندم هاوس) الامريكى و (3) الترتيب التركيبى ويعتمد على العلاقة بين المعانى ، بحيث تلى المعانى بعضها بعضا طبقا للعلاقة التولدية منها ، وهذا هو الترتيب الذى حاول انجازه اصحاب معجم التراث الامريكى .

اما الاستاذ البعلبكى فقد اعتمد التسلسل التاريخى اساسا لترتيب المعانى وهو بذلك ينحو منحى معجم وبستر الدولى الثالث ومعجم اكسفورد . وهذا الترتيب ذو اهمية بالغة للمختص المهتم بتطور معانى المفردات وتغيرها بمرور الزمن . ولكننا نتساءل اذا كان هذا الترتيب يصلح لمعجم ثنائى اللغة صنف لعامة القراء.

---

(10) Georges A. Miller, Language and communication (New York : Me Graw Hill 1963), p. 212

(11) Archibad A. Hill «The Use of Dictionaries in Language Teaching» Language Learning, 1 (1948), p. 10

(12) يعزى ذلك على ما نظن الى عدم تكامل الدراسات المورفولوجية الانكليزية آنذاك .

(13) Householder 1967 : 281

(14) انظر معانى كلمات Lick, Heart, Camel فى قاموسى باجر والياس وقارنها بالمورد .

الاستاذ كمال ابراهيم في سطور

للدكتور عبد الرزاق محي الدين
رئيس المجمع العلمي العراقي

نكتب هذه الكلمة ولنا من بواعث الكتابة عدة اسباب : الصحبة الوثيقة الممتدة من عهد الشباب الى يوم فارق الفقيد دنياه ، والمعرفة المستوفية — والمعرفة ذمة — يمدها روافد من سماع وقراءة وحوار ومناقشة لجملة ما قرأنا وسمعنا وكان لنا رأى فيه او تعقيب عليه ثم وحدة البدايات العلمية منهجا ومدرسة ، ووحدة العمل ومواطنه كلية فجامعة فمجمعا .

وهناك ما لعله اهم من تلكم الاسباب ، واحراها بالاعتبار هو ان قدرا ملحوظا من وحدة المزاج وتلاقى الخلائق (فيما احسب) كان يوصل بيننا ويقارب ، ويجعل من كل منا صديقا اثيرا بالحب وبالرعاية .

ولقد اصاب العلاقة بيني وبينه بعض الوهن وذلك حين ساد العلاقات الاجتماعية فى العراق بعض التشنج — خلال الستينات فالسبعينات — الا ان صادق ما بيننا من علاقة نفسية تدارك ما يمكن ان يقوم من قطيعة .

بعض الاسباب يفرض على ان اشجى لفقده ، وان استشعر الرزية بالغة ، والخسارة فادحة .

وبعضها يفرض على ان اقول كلمة فيما اقدر للنقيد من مقام علمى ومنزلة ثقافية . وهذه هى الكلمة :

لقد اخذ الطالب كمال ابراهيم من وسائل المعرفة باللغة وآدابها اوفر قدر اخذ طالب منها فى مثل اختصاصه ، واعطى الاستاذ كمال ابراهيم اوفر قدر اعطاه استاذ فى مثل اختصاصه .

نشأ فى الاعظمية من بغداد ، وهى فى اسلم تقدير من اكثر مواطن العراق احتواء للشخصيات المعنـاة

فالمثقف العربى يقرأ عادة نصا انكليزيا معاصرا او حديثا تستخدم فيه المفردات بمعانيها المتداولة حاليا، وعند ما يصطدم بكلمة لا يستطيع ان يستخلص معناها من محوى النص فانه سيلجأ الى معجم انكليزى — عربى ، وحين تنهال اساريره عند عثوره على المادة التى ينشدها يكتشف فجأة ان المعنى الاول لا ينسجم وروح النص الذى يقرأ اذ انه معنى « ممات » فينتقل الى المعنى الثانى ولكنه يصاب بخيبة امل اخرى لان هذا المعنى « قديم » فيحول نظره الى المعنى الثالث واذا به معنى « نادر الاستعمال » ، وهكذا حتى يصل الى المعنى المنشود فى آخر القائمة . اليس من الافضل ان نقدم اولا المعنى الذى يحتمل ان يطلبه معظم القراء ؟ صحيح اننا سنضحى بالتسلسل التاريخى وهو بحد ذاته معرفة لغوية ، ولكننا من ناحية اخرى نعمل وفقا للضرورات العملية ونيسر مهمة الذين يستعملون المعجم ، اننا نعتقد بأن الترتيب الاحصائى هو الذى ينبغى ان يتبع فى المعاجم الثنائية اللغة ما دام هذا الترتيب لا يفصل بين المعانى المتصلة (15) .

ب ــ الشواهد الموضحة :

نعنى بالشاهد هنا اية جملة او عبارة توضح استعمال الكلمة او التعبير الاصطلاحى وترمى الشواهد الى عدة اهداف منها : اثبات ورود الكلمة فى اللغة ، وتبيان ابعاد المعنى وظلاله ، وتوضيح سلوك المفردات الصرفى والاعرابى ، وتبسيط قيمتها الاسلوبية وكان المعجميون العرب روادا فى استخدام الشواهد منذ ظهور « العين » للخليل بن احمد الفراهيدى بينما كان على التقليد المعجمى الانكليزى ان ينتظر فى هذا المضمار حتى عام 1755 حين نشر الدكتور (جنسن) معجمه الشهير . وتختلف الشواهد من معجم الى آخر فمنها ما هو اصيل منقول اقتبس من كتاب او خطاب ومنها ما هو موضوع الفه مصنف المعجم التماسا للايجاز وتوخيا للتبسيط . والشواهد الاصلية اما ان تكون مؤرخة ومسندة لقائلها والمصدر الذى نقلت عنه واما ان تكون مبهمة اى حذف اسم القائل والمصدر والتاريخ اقتصادا فى الحجم . ولكل صنف من اصناف الشواهد هذه حسناته وسيئاته ولكن معظم علماء اللغة يتفقون على ان استخدام الشواهد ايا كان نوعها لا غنى عنه فى المعجم الجيد ، ويوصون بأن ترفد كل مادة وكل معنى من معانيها بشاهد واحد على الاقل .

ويعد المورد بحق رائدا بين المعاجم الانكليزية العربية فى استخدام الشواهد لتوضيح معنى المادة او سلوكها الاعرابى . ولكن عدد هذه الامثلة اقل مما كنا نأمل . ورغم ان مقدمة المورد ذكرت بأن المدلولات فى « اكثر مواد المورد » قد ازدفت بأمثلة توضيحية فان دراسة احصائية قام بها كاتب هذه السطور دلت على ان نسبة ضئيلة من المعانى فقط (70 ر 14 %) نالت نصيبها من الشواهد (16) .

ان الاتجاه الذى تبناه المورد فى ضرب الشواهد يجب ان يعزز فى الطبعات المقبلة بحيث يكون الهدف تخصيص شاهد واحد على الاقل لكل معنى من معانى المادة (17) .

ج ــ استعمال الصور :

نعنى بالصور ، هنا ، كافة التوضيحات البصرية التى يمكن ان تظهر على صفحات الكتاب ، مثل الرسوم

---

(15) Hill 1970 : 256-8

(16) لقد احصينا عدد المواد ومعانى كل مادة وشواهدها فى ثلاث صفحات اختيرت بصورة عشوائية ثم اعيدت العملية ذاتها على صفحات اخرى مرتين فكانت النتائج متقاربة والصفحات الثلاث الاولى هى:

رقم الصفحة	عدد المواد	عدد المعانى	عدد الشواهد
268	56	98	20
673	45	84	14
988	57	109	9
المجموع	158	291	43

(17) ان معجم كلاريتى للهجة العراقية مثلا على المعاجم الثنائية اللغة التى تخصص شاهدا واحدا على الاقل لكل معنى .

والصور الفوتغرافية والخرائط وما شاكلها . والمعجم الجيد يحاول الافادة من الصور قدر الامكان فى توضيح المعانى وهذا ما فعله المورد . ولكى تستخدم الصور بصورة فعالة وهادفة فى المعجم ينبغى مراعاة ما ياتى :

1 — يجب ان تكون الصورة واضحة مفهومة وان تكون الاجزاء المعنية بارزة ، ويتم عادة توجيه الاهتمام للجزء المعنى بوسائل كثيرة مثل تظليله او تعميق حدوده ، او الاشارة اليه بسهم ، او وضعه فى قلب الصوره او فى الجهة اليمنى من الجزء الاعلى وهلم جرا.

2 — يجب ان تعنون كل صورة ، والا قد يخطىء القارىء فيعتبرها صورة لمادة مجاورة او معنى آخر. ويلاحظ ان كافة صور « المورد » معنونة .

3 — ينبغى الاشارة تحت الصورة الى حجم او ارتفاع الشىء المرسوم ، وهذا ما اغفله « المورد ».

4 — ينبغى ان يهدف اختيار الصور الى توضيح الحضارة المادية للناطقين باللغة الاجنبية بما فيها من ازياء ، وفن عمارة ، وآلات ، وحيوانات ، وغيرها . وعلى هذا فان وضع صورة كنيسة او كاتدرائية فى معجم ثنائى اللغة مخصص للعرب امر مفيد ، ولكن صورة لمسجد فى ذلك المعجم تعد زائدة بل مضيعة للفراغ ما دام المقابل العربى قادرا على ايصال المعنى المقصود للقارىء ، ولكن من الغريب ان يتصرف «المورد» فى هذا المجال وكأنه لم يحدد الهدف مسبقا ، فنجد فيه مثلا صورا لكلمتى مسجد ومنارة ، ولكنه يخلو من صورة لكنيسة ، كما نجد فيه صورا لغزال وقرد دون ان تكون هناك صورة لطويل القرن مثلا (وهو من الحيوانات المعروفة فى جنوب الولايات المتحدة) (19). على اننا يجب ان نلاحظ بأن اسما ما قد يكون مشتركا بين الحضارة القومية والحضارة الاجنبية ومع ذلك فالحاجة تدعو الى صورة توضح استعمالا لم يالفه القارىء من قبل . فقلما يفكر العربى مثلا بوجود صنف آخر من الجمال له سنامان وهكذا تكون صورة للجمل ذى السنامين مفيدة فى معجم مخصص للعرب .

10 — المعلومات النحوية :

يمكن تقديم المعلومات النحوية بطريقتين متكاملتين، هما مقدمة نحوية تلقى الضوء على قواعد اللغة الاجنبية فى اول المعجم ، ثم تصنيف المواد طبقا للانواع الاعرابية التى تم وصفها فى المقدمة النحوية . ومن المؤسف ان « المورد » يخلو من مقدمة فى نحو اللغة الانكليزية يصرح فيها بدقة عما يعنيه بالانواع الصرفية التى استخدمها فى تصنيف مواد المعجم . فمصطلحا « الاسم » او « الحال » مثلا يختلف مدلولهما من مدرسة نحوية الى اخرى . واذا كانت المصطلحات فيه قد استعملت بمفهومها التقليدى فانها والحالة هذه ليست قادرة على مساعدة القارىء على « الكتابة باللغة الاجنبية » فهى ناقصة من عدة وجوه واليك بعض الامثلة على ذلك :

ا — يشير المورد الى الاسماء ولكنه لا يميز بين الاسماء المعدودة والاسماء غير المعدوده . ويلاحظ هنا ان معجم The Advanced Learners Dictionary الذى ورد اسمه فى عداد مصادر « المورد » يعمد الى التفريق بين الاسماء المعدودة والاسماء غير المعدودة . وهناك اصناف اخرى من الاسماء يتعين على المعجم الجيد الاشارة اليها مثل اسم الجنس ، والاسماء المنتهية بـ ies وغيرها ، اذ ان هذه الاصناف لا تتفق فى سلوكها الاعرابى .

ب — يشير المورد الى الافعال ويفرق بين المتعدية منها واللازمة ولكنه اغفل صنفا ثالثا من الافعال لم يتنبه له النحو الانكليزى التقليدى الا وهو الفعل المتعدى الذى يأخذ مفعولين ، وكذلك الفعل المتعدى الذى يأخذ مفعولا وتكملة ، مثلا قارن بين الفعلين التاليين :

Saddled the horse

Saddled him with responsibilities

فالتكملة with responsibilities او ما شابهها ضرورية مع الفعل الثانى لا الاول . وطبعا يتعين على القاموس الجيد ان يفرق كذلك بين الافعال

---

(19) لعل نتيجة لتأثير معجم وبستر على المورد ، فقد اشتمل وبستر مثلا على صور المسجد والمنارة لانها غريبة على حضارة القراء الامريكيين ولكنه خلا من صورة لطويل القرن المعروف لديهم .

التى يكون مفعولها انسانا او حيوانا وتلك التى يكون مفعولها جمادا .

ج ــ يشير المورد الى النعت ، ولكنه يهمل ثلاثة قضايا هامة تتعلق به هى :

1 ــ صيغ المقارنة : ينبغى التمييز بين الصفات التى تصاغ صيغ المقارنة منها باضافة est و er وتلك التى تحتاج الى more و Most والصنف الثالث الذى يشذ عنهما .

2 ــ موقع الصفة من الموصوف : فى اللغة الانجليزية صفات تسبق الموصوف دائما مثل late بمعنى المرحوم فى عبارة the late president وصنفا آخر من الصفات يلى الموصوف فقط مثل late بمعنى متأخر the president is late والصنف الثالث يصح ان يسبق الموصوف او يلحقه مثل happy فى the happy boy او the boy is happy

فالمعجم الذى يصنف كلمة happy بأنها «صفة» ويسم كلمة content التى تحمل المدلول نفسه تقريبا بعباره « صفة » ايضا ، يكون قد اوهم القارىء بأن استعمالهما الاعرابى واحد ، وقد يقوده الى كتابة العبارة الخاطئة the content boy لان القارىء العربى لا يستطيع التكهن بطبيعة النعت هذه اذا اراد استعماله ، لذا فانه يتوجب على المعجم الجيد ان يشير اليها .

3 ــ ترتيب الصفات : اذا وردت عدة صفات فى الجملة الانكليزية فانها تتبع ترتيبا لا تحيد عنه ، فلكل صفة موقعها الثابت فى الجملة الاسمية ، ويصنفها البرفسور (هل) حسب قربها من الاسم ويعطى لكل صفة رقما كما فى مثله الآتى :

الاسم 1 ــ 2 ــ 3 ــ 4 ــ 5 ــ 6
all the ten fine old stonehouses

ولا يجوز تغير مواقع هذه الصفات فلا يمكنك ان تقول مثلا Stone old houses الا اذا غيرت تنغيم الجملة (20) . وهكذا يتعين على المعجم الجيد الا يكتفى بالقول ان هذه المادة او تلك صفة بل يجب ان يعطيها رقما شرح مدلوله فى مقدمته النحوية لمساعدة القارىء على معرفة موقع تلك الصفة .

4 ــ ينص « المورد » على الحال ولكنه لم يبين فيما اذا كان الحال هذا يقيد معنى الفعل well done, fast disappearine او معنى الصفات والظروف very good, very slowly او معنى الجملة مثل (usually it works)

لقد اوردنا هذه المعلومات النحوية التى اغفلها « المورد » على سبيل المثال لا الحصر . ونرى ان «المورد» معذور فى ذلك لانه قاموس اريد به ــ من حيث الاساس ــ مساعدة القارىء على فهم النصوص الانجليزية وليس على كتابتها ، ومعجما هذا شأنه لا يتحتم عليه العناية بالتفاصيل النحوية التى ذكرنا .

11 ــ مستويات الاستعمال :

تدل ابحاث علم اللغة الاجتماعى الحديث على ان اللغة تؤدى وظيفتها الاجتماعية على مستويات متعددة، وان كلا من هذه المستويات يؤثر فى اختيار تراكيب اللغة المستعملة ومفرداتها . وقد اعتادت المعاجم الانكليزية الاحادية اللغة على الاشارة الى ان المادة او احد معانيها مماته او قديمة او نادرة الاستعمال او عامية، وهذا ما تبناه المورد . كما واخذت بعض المعاجم الثنائية اللغة تتوسع فى هذا الباب خاصة اذا كانت تهدف الى مساعدة القارىء على التعبير باللغة الاجنبية فسارت تشير اذا كان استعمال المادة او احد معانيها ادبيا او رسميا او بين الاصدقاء او مؤدبا او سوقيا ، او لا يمكن التفوه بها امام النساء ، الى آخر ذلك من ضروب الاستعمال التى تساعد القارىء على اختيار اللفظة اللائقة بالظرف المناسب .

واذا كان المورد لم يتوسع فى هذا الباب فانه قد برز فى ميزة اخرى تعد فى منتهى الاهمية للمثقف العربى تلك هى استعماله للرموز التى تشير الى العلم او الفن الذى تندرج تحته المادة او احد معانيها ، وقد بذل الاستاذ البعلبكى فى تحقيق ذلك جهدا لا يتأتى للجنة من العلماء .

---

(20) Hill 1958 : 176

12 ــ المواد الموسوعية :

نعنى بالمواد الموسوعية اسماء الاعلام وما جرى على شاكلتها كأسماء الاماكن والمدن والمواقع المشهورة والاعمال الادبية الكبرى الخ . والخلاف فى الرأى بين علماء اللغة من جهة والمعجميين والناشرين من جهة اخرى حول ادخال المواد الموسوعية ليس مقامها القاموس وانما الموسوعة او الاطلس او غير ذلك من المصادر . اما التقليد المعجمى فقد جرى على ادراجها فى القواميس ، ويرحب الناشرون فى ذلك لما يلمسونه من اقبال القراء على المعاجم التى تتوسع فى المواد الموسوعية . وعند ما اضطر محرر معجم وبستر الدولى الثالث ، الدكتور كوف Philip Gove ان يتخذ قرارا باسقاط المواد الموسوعية من معجمه لافساح المجال للمصطلحات العلمية والتقنية الجديدة عرض نفسه لحملة شديدة من الصحافة والنقاد والمدرسين والمكتبيين والمدافعين عن المستهلكين وغيرهم (21) . واذا كان تضمين المواد الموسوعية فى المعجم الاحادى اللغة مختلف فيه ، فاننا نرى انه لا مناص منه فى المعجم الثنائى اللغة لان هذه المواد تشكل جزءا رئيسيا فى حضارة الناطقين باللغة الاجنبية والتى يجهلها القارىء تماما ويحتاج الى مساعدة قاموسه الثنائى اللغة حتما والا فنحن نجشمه مشقة مراجعة اكثر من مرجع واحد اثناء قراءته النص الاجنبى ، ولا تنحصر اهمية المواد الموسوعية فى قيمتها الحضارية فحسب ، وانما هى ضرورية فى المعجم الثنائى اللغة لاختلاف نطق كثير من الاسماء وكتابتها من لغة الى اخرى ، فاذا كان الطالب العربى الذى يقرأ نصا انكليزيا يستطيع ان يفهم بأن Rabat هى مدينة الرباط ، فانه قد لا يعرف بأن the Hague تعنى مدينة لاهاى وانه سيلجأ حتما الى قاموسه الانكليزى العربى . وهكذا يكون ادراج هذا الاسم فى المعجم الثنائى اللغة مسألة لغوية وليست قضية جغرافية او موسوعية كما هو الحال بالنسبة للمعجم الاحادى اللغة .

لقد ابعد « المورد » كافة المواد الموسوعية ، اما لتأثره البالغ بمعجم وبستر الدولى الثالث او اختصارا فى الحجم . ونحن نتمنى على الاستاذ البعلبكى ان يعيد النظر بموقفه هذا من المواد الموسوعية فى الطبعات المقبلة من مورده .

13 ــ المقدمات والملاحق :

اشتملت مقدمات المورد على (1) تصدير اوضح كيف تم تأليف المورد والغاية التى يتوخاها والاسلوب الذى يسلكه فى تحقيق اغراضه و (2) ارشادات عامة تعين على كيفية استخدام المعجم و (3) مفتاح اللفظ و (4) المختصرات المعتمدة و (5) ثبت المراجع ، وكنا قد اشرنا الى انه يخلو من مقدمة فى نحو اللغة الانجليزية ونظامها الصوتى والمحنا الى اهمية مثل هذه المقدمة .

اما الملاحق فلا يوجد فى المورد منها شىء . وكنا نتمنى لو انه اشتمل على بعض الملاحق المفيدة كملحق بالاسماء الشخصية الانكليزية مبينا لفظها وجنسها ، وملحق بصيغ مخاطبة المسؤولين على اختلاف رتبهم ، وملحق بالمختصرات المعتمدة فى اللغة الانجليزية ، وملحق بالاوزان والمقاييس وما يقابلها فى العربية ، وغير ذلك مما قد يحتاجه القارىء العربى .

ج ــ الشكل :

لا شك ان المورد هو من اجمل المعاجم العالمية شكلا واكثرها جاذبية ومن اجودها ورقا فصفحاته كبيرة ومواده مرتبة بشكل مريح للنظر تمتاز طباعتها بالاتقان والعناية ، فقد نضدت المواد الانكليزية بحروف ثخينة تسهل على القارىء العثور عليها . وقد ظهر فى الطبعتين الاخيرتين منه مفتاح اللفظ فى اسفل كل صفحة مما ييسر على القارىء التوصل الى معرفة لفظ الكلمة.

الخلاصة :

وخلاصة القول ان المورد كان رائدا بين المعاجم الانكليزية العربية فى تطبيق بعض مبادىء علم اللغة الحديث ، غير انه لم يستطع الخروج عن التقليد المعجمى الذى لا زال يعانى من بعض النقص هنا وهناك . ونقولها بكل فخر ان المورد هو احسن معجم ثنائى اللغة صنفه عربى لخدمة العرب فخصاله الحميدة كثيرة : مواد وفيرة تعنى بصورة خاصة بالتعابير

(21) وانك لواجد شيئا من المناقشات حول هذه النقطة فى كتاب استاذنا جيمس سلد .
James Sled, Dictionaries and That Dictionary

الاصطلاحية والمصطلحات العلمية الحديثة ، دقة فى اختيار المقابل العربى ، ادخال الرمـوز الدالـة على طريقة اللفظ وكذلك الشواهد التوضيحية لاول مرة فى عالم المعاجم الانكليزية العربية ، وتنقيـح الطبعـات الجديدة وتطويرها . ولكنه من ناحية اخرى يعانى من الرموز المعقدة التى اختارها لتبيان طريقـة اللفظ ، وقلة الشواهد التوضيحيـة نسبيا ، وعـدم تقطيـع الكلمات ، وغياب المواد الموسوعية ، ونقص الملاحق المفيدة . واذا تدارك المورد هذه القضايا فى طبعاتـه المقبلة فلا تبقى هناك حاجة به للاستشهاد بقول المعجمى الانكليزى الشهير الدكتور جنسن : « يتوق كل من يؤلف كتابا الى المديح . اما مـن يصنف قاموسا فحسبه ان ينجو من اللـوم » .

(على القاسمى ـــ الرباط)

المصادر التـى ورد ذكـرهـا

1 - Hill, Archibald A. «The use of dictionnaries in Language teaching,» **Language Learning** 1 (Oct. 1948) 9-13.

2 - **Introduction to Linguistic Structures.** (New york : Harcourt, Brace & Wold Inc., 1958)

3 - «Laymen, Lexicographers and linguists,» **Language** 46 (1970) 245-58.

4 - Householder, Fred W. and Sol Sapor», eds. **Problems in Lexicography** (Bloomington . Indiana University, 196

5 - Sledd, James and Wilma R. Ebitt, eds. **Dictic- naries and That Dictionary** (Chicago : Scott, Foresman and Co., 1962).

6 - Yorkey, Richard. «Which desk dictionary is best for foreign stude nts of English ?» **Tesol** Quarterly 3 : 3 (Sept. 1969) 257-70.

*

المنجد

« المنجد » معجم عربى حديث الفه الاب اليسوعى لويس معلوف وما زالت طبعاته تتوالى ، ومـا زال النقد يتهاوى عليه من كل جانب للاسباب الآتية :

1 ــ لاخذه بالاضعف من لغات العرب . وكثـرة اخطائه وتوافر غلطاته .

2 ــ عدم تحريه العلمى بالشرح .

3 ــ عدم الدقة فى التعريف .

4 ــ نشر كل ما يسىء الى العـرب فى تـاريخهم وسمعتهم واخلاقهم ورجالهم .

5 ــ لسع كل ما له علاقة بالدين الاسلامى .

6 ــ اهمال كل امجاد المسلمين

7 ــ ابراز كل ما له علاقة بالنصرانيـة ولو على باطـل احيـانا .

8 ــ ابراز اليهودية دينا واثرا وكتابا وتاريخا .

9 ــ اهماله تصحيح ما اشير عليه به لصحتـه اللغوية او دقته العلمية والتاريخية والدينية .

10 ــ وكأنه بهذا يثير احقادا طائفيـة ويفسد على الناشئة لغتها وعقيدتها وتاريخها ويشككها بمقدساتها

ولقد تصدى له بعض العلمـاء بالـرد المخلـص . وباقصى ما يمكن من لطف وحياد علمى فلم يرتـدع نعـد منهم .

ا ــ الاستاذ منير العمادى فى دمشق

ب ــ العلامة عبد الله كنون فى المغرب .

ج ــ العالم الشيخ ابراهيم القطان سفير الاردن فى الرباط بكتابه (عثرات المنجد) ولم يتناول منـه الا قسم الاعلام وحده فأبرز له (2500) غلطة .

د ــ وهذا المقال التالى لمديرية المناهج فى الاردن.. وما زال الحبل على الجرار فهلا يريد المشرفـون على المطبعة الكاثوليكية فى بيروت وهم ناشرو هذا المعجم ان يدركوا مبلغ خطئهم ؟!

من خلال الدراسة التى قام بهـا رئيس شعبـة التربية الاسلامية ورئيس شعبة اللغة العربيـة فى مديرية المناهج للمنجد تأليـف (لـويس معلـوف) نشر المطبعة الكاثوليكية فى بيروت وردت الملاحظات التـاليـة :

من الناحية الدينيـة :

1 . الكتاب ينطلق من عقيدة دينية ، الا انه لا يراعى الامانة والصدق . ففيه مغالطات دينية وتحريف وتشويه واضحين بالاسلام والمسلمين ، واهمال وغموض فى توضيح المصطلحات الاسلاميـة ، مـع التفصيـل والتوضيح لمصطلحات الكنيسة ، كما هو واضح فى بعض الامثلة التـاليـة :

أ ــ يشرح كلمة قرآن (ص 411) فيقول انه « كتاب المسلمين » بينما يقول عن الانجيل ص 54 انه « كتاب اتى للانام ببشرى الخلاص على يد المسيح الفادى » . كما يقول عن الاسلام فى الطبعة السابعة : « هذا الدين الذى جاء به محمد بن عبد الله النبى العربى » .

ب ــ تعريفه للرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، ص 476 من الاعلام (570 حزيران 632) ونبى المسلمين من بنى هاشم وولد فى مكة ..... »

ج ــ بينما فى تعريفه للسيد المسيح ص 560 ورد ما يلى : « ولد فى مدينة بيت لحم اليهودية على ايام اغسطس قيصر 4 ق . م ..... ثم اخذ يبشر بملكوت الله صانعا المعجزات .....

د ــ فى الطبعة الاخيرة لم يتطرق لتعريف الاسلام بينما ابقى تعريف الانجيل كما هو ص 54 .

من الناحية التاريخية :

1 . لم يورد المنجد فى خريطة المملكة الاردنية الهاشمية من مدن فلسطين المحتلة سنة 48 سوى مدينة الناصرة ، واهمل جميع المدن المحتلة الاخرى ، كيافا ، وحيفا ، واللد ، والرملة ، وعكا ، وغيرها .

2 . والانكى من ذلك انه لم يذكر على الخريطة مدينتى القدس والخليل ، وهما المدينتان اللتان احتلتا سنة 67 ، وكأنه يوحى بأن هاتين المدينتين ليستا من مدن المملكة الاردنية الهاشمية .

يقول فى ص 60 : اورشليم (هيكل بناه سليمان الحكيم بعد (975 ق . م) فى ساحة الحرم الشريف اليوم .....) الى ان يقول : « فلم يبق منه الا حائط المبكى » .

وفى هذا خطورة ومبرر لهدم الحرم الشريف ، والحفريات التى تقوم بها اسرائيل الآن لم تثبت ذلك والمنجد اعترف لهم قبل ذلك .

3 . « الف ليلة وليلة شهر زاد تحكيها لاختها على امير المؤمنين » وكما هو معلوم بأن القصة من اساطير الفرس قبل الاسلام ، فوضع امير المؤمنين هنا تزوير تاريخى .

4 . مكة المكرمة ص 500 « استولى عليها الامويون، خربها القرامطة ونهبوا الحجر الاسود واحتلها العثمانيون ثم الوهابيون » .

5 . (الخضر) « احد اولياء المسلمين رفعه القرآن فوق الانبياء ، علما بأن الخضر لم يرد ذكره فى القرآن.

6 . عسقلان « اشكلون قديما » ص 351 .

7 . (ابو لؤلؤة المجوسى) : « شكا الى عمر فنقم عليه الخليفة » ، وقد جاء فى الطبرى ان ابا لؤلؤة كان نصرانيا لا مجوسيا ، ولم ينقم عليه الخليفة عمر وانما هو هدد الخليفة .

8 . الشيخ حسين ص 301 « محجة شهيرة للمسلمين فى افريقيا الشرقية » ، وليس فى الاسلام محجة سوى الكعبة .

9 . شيخ او حرمون « يطلق على القسم الجنوبى من سلسلة جبال لبنان الشرقية على الحدود السورية اللبنانية » .

الى غير ذلك من الاخطاء غير ان الطبعة الاخيرة الصادرة فى الخامس عشر من شهر آذار 1969 عدلت بعض هذه الاخطاء ولكنها وقعت فيما هو اشد وانكى، وهى التى اوردتها فى الصفحة السابقة .

●●●

كلمات عربية في اللسان الإسباني

الأستاذ إلياس قنصل «الأرجنتين»

كثر الذين بحثوا فى اللغة وحددوا معناها ، فمنهم من قال انها مفردات تجلو شخصية الاشياء واداة ترسم الشعور وتعرضه على الاذهان . ومنهم من اعتبرها سلسلة من الاصول سداها التصريف ولحمتها الاشتقاق مهمتها التعريف بما يريد المرء . ومنهم من رآها وسيلة لاتصال الفرد بمجتمعه يتكشف فى مدلولها ما يهمها .

ولا شك ان اللغة هى كل ذلك واكثر لانها المجموع مختصرا فى عدة آلاف من الالفاظ يسبح فى فلكها جميع ما يملكه الناطقون بها من متاع روحى ومادى يشتمل على ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم .

ومن اصدق الادلة على عظمة بلاد انتشار لغتها وراء حدودها لان الاقبال عليها وممارسة ما فيها من التعابير الخاصة هو الاعتراف بنصيبها من امتياز تنعكس على صفحته قسمة اصحابها من الاجتهاد والتفوق بشتى مناحى النشاط الثقافى والفكرى والعلمى .

ان الحضارات التى توالت على الدنيا هى السجلات التى تبسطها لنا اللغات فهى خزانة الحوادث التى تتألف من جزئياتها المجموعة التى تكون صورة عن حقيقتها ومن دراسة هذه اللغات والتغلغل فى اسرارها نضع كل حضارة فى مكانها من التأثير العالمى .

والبرهان يطل علينا من عصرنا الحالى :

ان المرحلة التى نجتازها الآن — ولا نسميها حضارة لان اسبابها لم تكتمل — ان هذه المرحلة يغلب عليها الطابع المادى وها هى اللغة — لغة هذ المرحلة — فى معظم انحاء العالم كلمات وتعابير مادية تكاد تخلو من ملامح العاطفة .

واذا رد معترض بأن هذا التمييز غير وارد فى صميم اللغة ، اجبنا ان كلمة « نسيم » مثلا لا يمكننا ان نسلكها مع كلمة « حجر » متى صنفنا الكلمات فى مراتب الحس وان كان لكل كلمة تكوينها الذى رضيت به الالسنة والاذواق واقره التداول فى اداء رسالتها التعبيرية .

ولا يعنى ما سبق ان الكلمات العاطفية الروحية قد اضمحلت : ان الكلمات لا تتلاشى وفقا لمرتبتها فى التصنيف ولكنها تزول من اى صنف كانت عند ما تقل الحاجة اليها فى التبادل اليومى الرتيب — ان الذى نعنيه هو ان التراكيب التى تشترك فيها الالفاظ الروحية التى تنجلى مفاتنها دون تبذل اصبحت نادرة ، اذا جرت فى خاطرة ، مخطوطة ، او مسموعة ، اثارت الاستغراب كأن قائلها او كاتبها يعيش بعقل كهفى .

ان اللغة التى تسعى اليها الحضارة المادية او الطور المادى فى عصرنا هذا هى التى تكتفى بأن تؤدى حاجتك الى التعبير عن مرادك اولا ، وحاجة من يسمعك الى ما تبغى ثانيا ، وما زاد عن ذلك فهو رجس من عمل الشيطان . المهم فى عرف هذه المرحلة ان يكون التعبير كافيا وليس المهم ان يكون جميلا او ان يهبك قسطا من الارتياح النفسى . وهذا هو السبب الرأسى الذى ادى الى انهيار مقام الشعر وجعل الاسلوب الصحفى اسلوبا سائدا حتى فى تحليل الخوالج التى تختلف فى كل فرد عن فرد وتفتقر الى كمية من الاحساس ترتفع عن مستوى الواقع .

ان ادوات « الترفيه » التى نزهو بها الآن ضيقت علينا آفاق الخيال ووضعت فى افهامنا — نعم فى افهامنا — قيودا تمنعها من الحركة التلقائية التى تمنحها الحرية . نحن ندور فى مجال نشاهد شرقه وغربه ونعاين الخطوط التى لا قدرة لنا على ان نتعداها ، شأننا شأن السجين الذى له من الدنيا الواسعة التى يعرفها هذه الرقعة الصغيره التى تضمه جدرانها لا يمكنه ان يتلذذ بأن يزاد له شبر واحد عليها ولا ان يتمتع بهبة جديدة من الهواء ولا ان ينتفع بدفقة اعم من النور .

وتسير اللغة كما نسير نحن — على خط مواز — لا يتسنى لها ان تخرج عن صراطها كما لا يتسنى لنا ان نخرج عن صراطنا ، فان ظهرت آلة مبتكرة ظهرت معها لفظتها ثم .. الى امر آخر فلا كلمة مرادفة للكلمة الاصيلة تختار احداهما لتعلن عن ذوقك ولا انطباق على قواعد ترسم لك صيغا متباينة عنها ولا استناد الى تركيب تفضله على تركيب ثان ولا استعارة توسع المدى فى توضيح ما ترمى اليه .

وبعد ان كانت اللغة ما ذكرنا فى بدء هذه الكلمة امست شيئا واحدا . فقط : اداة جامدة مقتصرة على تأدية مهمتها اللفظية فكأنها المطرقة تدخل بها مسمارا فى خشبة ومتى فعلت ذلك انتهت وظيفتها فاذا اردت ان تقتلع المسمار جئت بملزمة مرصودة للاقتلاع لا تصنع غير ذلك ثم .. ثم الى امر آخر .

قد يكون هذا الاداء السريع الذى لا يرضى بالشعور حكما ولا بالقلب هاديا ويكتفى بالمدلول المحدد من مستلزمات العيش الحاضر الذى لا يضيع دقيقة من الوقت . ولكن أبالخبز وحده يحيا الانسان ؟ وهل راينا الوجود لنقطع دروبه مسوقين بأسواط الالتزام تدفعنا مناخس السرعة مراحا ومغدى ؟

لئن كانت هذه الغاية من الوجود فعلام خلق الله الازاهير التى تتوشى بالالوان الزاهية والعطور الفاتنة ولا تصلح — فى اهم شؤونها — الا للزينة ؟ اما كان الاولى ان يستغنى عنها بخلق « البصل » الذى ينفع ولا يزخرف ؟

نحن لا نرغب فى ان يكون التعبير مثلا بالكلمات التى لا تضيف شيئا الى المعنى المقصود ولا يروقنا ان يجر المرادفات التى لا توسع المدى التصويرى فى الاذهان . نحن لا يسرنا ان تكون الكلمات التى يمكن تصنيفها فى المرتبة الوجدانية كالرقع الجديدة المختلفة الاصباغ والاحجام فى الجدار القديم المتداعى ولا ان تتحول التفاسير الى دروب ملولبة يسهل الدخول اليها ويصعب الخروج منها ويستحيل الوصول بها الى المحجة المطلوبة .

نحن نطمع فى ان يكون التعبير اجمل قليلا مما هو ان لا يقتصر على النفع البحت ، ان يعرف القارىء ان الكاتب يحفل به ويوليه عناية تنبع من قلبه من عاطفته. نحن نطمح الى ان يجد القارىء فى العبارة التى يطالعها لنفسه انسا ولفؤاده متاعا فتجعل الحياه احب اليه مما قبل فى كثير من صورها .

نحن لسنا من مؤيدى الجمود او من دعاة الرجوع الى الوراء . اننا ندرك ان اللغة تتطور كسائر الاشياء التى فيها حياة . وانها اذا بقيت حيث هى لا تؤدى المهمة التى القيت على عهدتها ولا تقوم بالمسؤولية التى خلقت لها . ولكن الفرق بعيد بين تدرج يحمل فى

طياته الخير وبين طفرة فيها من الهوج السيئات والمبـاذل .

اما الذين يسمون هذه النشوفة ثورة فهم على ضلال مبين . ان الثورات تهدم انظمة وتبدع انظمة . والثورات التى تجنى منها الانسانية الفوائد المادية والمعنوية هى التى تكون اعدت مخطط البناء وادواته ووسائله قبل ان تشرع فى التهديم بحيث لا تنقضى الا فترة قصيره هى الفترة اللازمة للانتقال فقط من المرحلة الاولى الى الثانية .

ان الهدم سهل . والذى يصنعه الذين ينتقدون الجمال فى اللغة ويريدونها عضوا اشل يصنعه من ينقض بناية ولا يشيد مكانها بحجة ان الارض البور خير من البناء القديم .

والثورات التى غيرت مجرى التاريخ والهبت بين الجوانح نزعة الرقى وبدلت اضطراب الدنيا سكينة ، تناولت الافكار ولم تتناول الالفاظ . كانت مبنية على اساس التمرد على الشرائع وكانت وسيلتها الى الاصلاح — التعابير الجميلة التى تخاطب القلب قبل ان تخاطب العقل . ومن امعن النظر فى اسرار هذه الثورات تبين له ان اسرعها الى الانتشار وابعدها اثرا فى المجتمع هى التى كان فى الدعوة اليها وفى شرح اهدافها اكبر نصيب ممكن من الجمال .

ان القطعة الفنية الجميلة التى تضم فكرة ثورية اصلاحية تعلق فى النفس اولا لانها قطعة فنية جميلة . وجمالها وفنها يمهدان الطريق للفكرة الثورية الجديدة ولا يلبث القارىء او السامع ان يعتنقها وقد اغراه اولا ما فيها من حسن ثم ما فيها من الدعوه الى التحرر والمساواة والاخاء وما اليها .

ولو حاولنا ان نجارى الذين يدعون ان اللغة للاداء فحسب فماذا نفعل بالآثار الادبية العالمية التى تزخر بالجمال وهى التراث الخالد الذى يتحدر من جيل الى جيل وفيه تجارب الانسان يلتمس منها علاج النفس ويمتلك به ناصية الهناء . انعرض عنها ام نلقى على عواتقهم تبعة تجريدها من كل رائع طريف وجعلها مرجعا للجمود والبلادة ؟

ان الاساليب المجردة التى يطالب بها هؤلاء لا يمكن ان تميز كاتبا عن آخر فكأنها خارجة من قالب واحد فى معمل واحد فيها تتلاشى الشخصية الانسانية وتحل محلها الآلة التى لا تبدى ولا تعيد وهكذا يمكن الاستغناء بكاتب عن بقية الكتاب . اما الاساليب التى تبهرنا ، واما اللغة التى تحرز اعجابنا فهى التى تجعل كل كاتب شخصية مستقلة تتميز عن سواها بخصائصها الواضحة .

فى وسط هذا التيار الجارف من اليبوسة المؤلمة تقف اللغة العربية — للاحتفاظ بروحيتها — موقف المجابهة وهى تدرك اشمل ما يكون الادراك انها مضطرة الى تذليل الصعاب الكأداء وتخطى العقبات الخطيرة . ان اعداءها حاقدون والحجة التى يتكلون عليها تغرى وتغوى ما اسهل ان يعلق فى اشتراكها الذين لا يبالون بالبحث والتنقيب . او ما تسمعهم يصرحون بأنهم يريدون مجاراة روح العصر ومسايرة القافلة الانسانية السائرة الى الامام ويدعون ان التخلف الذى تعانى منه العروبة ما تعانى من دواعيه لغتها وما فى لغتها من تعقيد . ويجهلون او يتجاهلون ان هذه اللغة التى يعيبونها كانت رسول حضارة نشرت اعلامها فى الشرق والغرب ورافقت الفتوحات — وكانت طليعة فيها — ووطدت فى الاصقاع التى دخلتها معالم العمران وظلت — بعد ان تقلصت البنود السياسية فى البلدان المذكورة — تزود الافكار بالروائع وتمون القلوب بالبدائع وتقع موقع الرضا والترحاب حيث حلت .

ويجهلون او يتجاهلون ان هذه اللغة هى من دقة التعبير وقوة الاشتقاق وجلاء الصيغ وغنى المفردات بحيث اختارها الكثيرون من العلماء غير العرب فى الدولتين الاموية والعباسية للدراسة والتأليف . فقد رأوها من اصلح اللغات للتعبير عن ادق الشؤون العلمية المختلفة .

ان العلة ليست فى اللغة العربية بل فى الذين لا يفهمونها ويهذرون وهم فى معزل عن الحق .

ان التعقيد ليس فى اللغة العربية — بل فى عقد النقص التى تسيطر على الذين لا يعرفون منها الا ما تلقوه من الذين يخيفهم الدرس او من الذين لهم اغراض ما انزل الله بها من سلطان .

ان هؤلاء الذين يحكمون على اللغة العربية بأنها عالة على التقدم — هم عالة عليها لانهم ينتفعون من

خيراتها الحاضرة الثرة ويعتزون بمكرماتها الماضية العزيزة الماضية التى غرفت منها الانسانية ما غرفت، ولا يفيدونها بشىء من مساعيهم وجهودهم .

ونحن نسأل :

الم يؤلف العلماء العرب ما الفوه من كتب الطب والفلسفة والكيمياء والجبر والفلك والرياضيات والعلوم الاجتماعية المختلفة باللغة العربية ؟ الم تكن المصطلحات الخاصة بهذه الفروع الواردة فى هذه المؤلفات باللغة العربية ؟ الا يعد الرازى وابن سينا وابن زهر وابو القاسم وابن رشد وابن خلدون روادا فى عدد من مناحى الفكر ؟

ونسأل من جديد :

لقد ترجم العرب جميع ما وصل اليهم من العلوم اليونانية وزادوا عليها مما ابتكروه — افلم يترجموها الى اللغة لعربية ؟ او لم تتفرع من اللغة العربية سائر المصطلحات الجديدة ؟

مرت هذه اللغة بتجارب لا يحصيها عدد وحاول الامارون ارباب البطش الجائر ان ينالوا من حيويتها تمهيدا للقضاء عليها فعادوا بالفشل وظلت تبعث بأشعتها فتبدد عن النفوس ظلمات بعضها فوق بعض

فى وسط هذا التيار الذى يحاول ان يجرف ما ينتصب فى وجهه نطلع نحن بهذه النغمة « النشاز » فننشر هذا البحث « الكلمات العربية فى اللسان الاسبانى » نجمع فيه الكلمات العربية التى دخلت على اللسان الاسبانى فأصبحت من صميمه . وكان من اللائق — فى راى اعداء العروبة — ان نكتب فى مواضيع اهم — ان نكتب مثلا فى « تفتيت الذرة » او فى تلويث الجو بالغازات » او فى « استخراج الاكل من البترول »

اننا نترك هذه المواضيع الخطيرة لهؤلاء الجهابذة فليعالجوها بالاخشيشان الذى يطيب لهم وليتركوا لنا هذه الناحية العاطفية فلعلهم يدركون ان اللغة ليست ابرة تخيط لهم الثياب التى تمنع عريهم الروحى من الصقيع فحسب ، ولكنها الابره التى تطرز لهم الثياب التى تخيطها ليشعروا وهم يرتدونها بأنها تقيهم من البرد وتريح العيون التى تنظر الى ما فيها من التزويق الذى يسبغ طمانينة الرضى على الارواح لانه مجلى للجمال والجمال مظهر للكمال الذى تتمثل فيه قدرة الخالق الرحمن .

اهمل الذين كتبوا عن الفتح العربى فى الاندلس الاشارة الى ظاهرة غريبة ليست على غرار سابق فى تاريخ الفتوحات :

ان المقاومة التى لقيها العرب كادت تكون موقوفة على الطبقة الحاكمة — نعم ان الشعب لم يرحب بالفاتحين ولم يحملهم على الراحات . بيد انه لم ينظر اليهم نظرة اللدد والضغينة .

والفاتحون طارق ورفاقه ؟ لم يدخلوا اسبانيا ونيتهم — كل نيتها — ان ينقلوا اليها مكاسبهم الانسانية ليقدموها — هبة لوجه الله — على ان مقصدهم لم يكن استلاب خيرات البلاد والعودة من حيث اتوا .

لا نزعم ان العرب رفعوا غصن السلام وكانوا مثال الرفق والاحسان فى جميع المناطق التى احتلوها ، انما نقرر انهم لم يجعلوا من السيف الفيصل الاعلى فى مسيرتهم المظفره ولم يفرضوا بالشدة آراءهم وقوانينهم

ويدعم قولنا ان التفاهم — ولم ينقض على الفتح الا مدة قصيرة — استتب بين العرب والاسبان فجمعتهما آصرة من تعاطف ومشاركة فى جهد وكأن الغاية التى يهدف اليها الفريقان هى ان يتذوقوا ما فى الحياة من حسن موفور وان ينعموا بما تهديه الايام من سوانح الرغد والهناء .

وهكذا امتزج الشعبان — فى الكدح واللهو — امتزاجا تفتقت عنه البدائع التى لا تزال الى الآن وستظل الى ما شاء الله تحدث عما كان فى القلوب من نيات طيبة .

صحيح ان الغارات الاسبانية لم تنقطع حلقاتها انما كانت غارات ينظمها الذين فقدوا سيطرتهم ، وغايتهم استرداد ما فقدوه من سلطان وصولة .

ولا يستنتج من ذلك ان الشعب لم يكن يهمه ان يحكمه غريب عنه ولكنه عاين فى التساهل الذى ابداه هذا الغريب حياله مبررا للاستكانة والصبر . ومن عادة الشعوب . حين تحدث الانقلابات السياسية

الخطيرة ان تلجأ الى الهدوء والانتظار لتدرس انفع السبل التى يجب ان تتبعها بعد ان يهدأ الغبار الذى تثيره المعارك التى لا منتدح عنها .

وطال الانتظار فى الاندلس — مئات الاعوام — لان المفاجئات الفكرية والادبية التى كانت تتدفق من الفاتحين — وفيها الخير والبركة — وتسابق ركب الزمن فى ابتكار الفنون وتركيز العلوم ما برحت تتجدد.

ان جعبة التبحر فى الفلك والهندسة والطب والكيمياء والجبر والجغرافية والشعر والغناء والتاريخ وغيرها التى كانت تراها البلاد من العرب لم تفرغ طوال تلك المدة .

وعرت الشعب الاسبانى دهشة من الطرائف التى طلع بها الفاتحون ولم يكن يقدر فيهم هذا النبوغ فانقلب اعجابه الى رضوان بالاوضاع السياسية والنظم الاجتماعية .

امعن الفكر قليلا يسفر لك البرهان :

ان الآثار العربية فى الاندلس لا تفتأ حتى اليوم مثار الاعجاب . وكلما تقدم الفن الهندسى زادت اختلابا للعواطف وسحرا للالباب . فما بالك بالاسبان وهم يتأملونها فى جدتها الساحرة تنفث فيما حولها الفتوة والنضارة ؟

فلا غرو اذا لم يضطر الحكام العرب الى ان يصرفوا شؤون البلاد بيد من حديد — كما يجرى للذين يستولون على بلدان غريبة — فأداروا مقدراتها بقفاز من مخمل . ويثبت اجتهادنا مقابلة سريعة بين حوادث القمع القليلة التى حدثت فى الاندلس وبين الحوادث المماثلة التى جرت فى اى بلاد اخرى تولى الغرباء عنها ادارة امورها .

وراح الاسبان — وقد شاهدوا كما اسلفنا معاملة العربى المنطوية على دماثة خلق ولين جانب يقتبسون من العرب الشمائل والعادات والتقاليد وينتفعون بأسباب العلوم والآداب والفنون ويتفننون فى تسويغ ما يأخذون .

ومن يتأمل الفضائل العربية الاصيلة كالكرم والاباء والحمية يجدها واضحة فى الامة الاسبانية قديما وحديثا

ان الفتح العربى طبع المجتمع الاسبانى بالطابع العربى ولم يكن قصده الاول ذلك كما لم يكن قصد المجتمع الاسبانى الانصهار فى البوتقة العربية . ان الحضارة التى حملها الفاتحون الاوائل وركزها الذين تولوا المناصب العالية فيما بعد وجدت المضمار واسعا والارض خصيبة فوضعت بذورها وتعهدتها ونمت الاغراس واينعت وظهرت الاثمار وطابت وغدت الدنيا العربية فى تلك البقاع تروعك من مآتيها بالمعجزات .

ويدعونا الانصاف الى القول انه اذا كان المجتمع الاسبانى قد اقتبس من العرب ما اقتبس فان العرب اخذوا عنه الرقة والرشاقة وخفة الظل التى تبدت فى انتاجهم الادبى . ان « الموشحات » ليست نتيجة حنين خفى رافق العربى الذى غادر وطنه الى ارض بعيدة وتحدر هذا الحنين الى نفسية ابنائه واحفاده . ولكنه كذلك — فى اسلوبه وطريقة ادائه وتسلسله التوقيعى نتيجة للبيئة اللينة الناعمة التى تمرس بها واصبحت بعضا من وجوده .

ويزكى ما قدمنا انه بعد ان استرجع ملوك اسبانيا بلادهم لبث فيها نصف مليون عربى على وجه التقريب. آثروا البقاء ورجحت تقديرهم البيئة التى عاشوا فى ظلالها على الاخطار التى يمثلها بقاؤهم بعد ان غاب سلطانهم . والبيئة التى نذكرها ليست الظواهر التى تتحول وتتغير بل هى الوقائع المتواصلة التى تتأثل وتتأصل كلما مرت عليها الاعوام .

ومن البدائه انه اذا كان الاسبان قد اخذوا عن العرب كثيرا من العادات والخلال والعلوم والفنون والآداب ان يأخذوا شيئا من لغتهم وهى توازى فى اتساع تراكيبها وطلاقة صيغها وظرف مفرداتها ما فى اخلاقهم الاصيلة من قوة . اخذوها من تلقاء انفسهم — لم يجبرهم على ذلك امر ولا نظام ولم يرغمهم تهديد او وعيد . اخذوها لانهم رأوا فائدتها فأغنوا لغتهم بها ، وكانت الالفاظ من الكثرة والشمول بحيث تشكل ظاهرة اخرى فريدة من نوعها .

واذا قيل ان المألوف فى الشعوب المغلوبة على امرها ان تقتبس من غالبيتها تعابير عديدة اجبنا ان الفرق كبير بين ان تقتبس امة مقهورة عشرات الكلمات التى

لا بد منها لانها اشارات خاصة فى النظام الجديد وبين ان تقتبس الوفا من الكلمات التى ترتفع عن مستوى الاحتكاك اليومى .

حكم العثمانيون الاقطار العربية اربعمائة سنة او تزيد وجربوا بجميع ما لديهم من الوسائل ان يمحوا اللغة العربية ويستأصلوا شأفتها فخابوا ولم يدسوا فى اللسان العربى غير كلمات ضئيلة لا شأن لها اهمها ما تعلق بأمور عسكرية ادارية ارغموا الاهلين عليها ارغاما .

وعمدت فرنسا وبريطانيا وايطاليا الى التجربة ذاتها فى البلدان التى نشرت سيطرتها عليها قبل الحرب العالمية الاولى واثناءها وبعدها . وكان التعليم الغريب اجباريا او اشبه ما يكون بالاجبارى وكانت الانظمة والشرائع والقرارات والمراسيم تصدر كلها بلغة المحتلين والمنتدبين ولكن العرب لم يأخذوا من اللغات الفرنسية والانكليزية والايطالية — كما لم يأخذوا من اللغة التركية — الا كلمات قليلة زالت من التداول اليومى حالما جلا هؤلاء عن الاراضى العربية واستردت العروبة بهذا الزوال ما فقدته من خلوص جوهرها .

ان الحاكم الغريب يستطيع ان يفرض ارادته المادية على الشعب المحكوم . يستطيع — مثلا — ان يجبر الناس على البقاء فى بيوتهم عند ما تغيب الشمس . ولكنه لا يستطيع — مهما اوتى من القوة والبطش والظلم — ان يجبر الناس على ان يتذوقوا موسيقاه وان يتغنوا بها . وذا تظاهر فريق بتذوقها والتنعم بها — هربا من العقاب — فانه لا يلبث حين يأمن ، ان ينفر منها ويعرض عنها .

وما غرضنا من الامثلة التى سردناها النص على مناعة اللغة العربية وضعف اللسان الاسبانى كلا . — ان اقتباس اللغات بعضها من بعض سنة من سنن الطبيعة لا يستغنى عنها الا اذا استغنت فئة من البشرية عن بقية الفئات . غرضنا التنويه بأن الاسبان اخذوا من اللغة العربية ما اخذوا بصورة عفوية ولو انهم اتصلوا بالعرب — من مدخل غير باب الفتح — لكان من الثابت ان يكون موقفهم من اللغة ما كان خلال العهد العربى .

ومما يسترعى الانتباه فى الاقتباس الاسبانى ان القسم الاوفى من الكلمات المنقولة كانت تتصل بعلوم النبات والكيمياء والحيوان والجبر والفلك وفنون التوشية والتخطيط والتنقيش وبقية الشؤون التقنية التى اشتهر بها العرب وكانوا اساتذتها .

وامر آخر لا غنى لنا عن ذكره لان الذين اشبعوا هذه المواضيع درسا لم يفطنوا له مع جدارته بالاهتمام: اذا احصينا الالفاظ المقتبسة وجدنا ان عدد الكلمات التى تدل على الفضائل يفوق اضعاف اصناف الكلمات التى تعنى الرذائل . وهذا الاستمداد — ومرجعه الى اصالة الاخلاق ولا شك — هو من الحسنات التى تسجل للاسبان لانهم هم الذين اخذوها كما تسجل للعرب لان الفضائل فيهم كانت اكثر انتشارا وابعد اثرا .

وحاولنا فى هذه الصفحات ان نقرب من الانصاف ما امكن فلم نغال ولم نبالغ وقد ذكر بعض من الموا بهذا الموضوع ان الكلمات المأخوذة تبلغ عدة آلاف .

وكانت طريقتنا فى التحقيق هكذا :

نتناول الكلمة التى تواترت الآراء او تواضعت الكتب على ان اصلها عربى فنبحث عنها فى المعاجم الاسبانية التى يصح الاعتماد عليها الى ان نحصى جميع معانيها ولنفرض انها ثلاثة . ثم نعمد الى المعاجم العربية التى يصح الاعتماد عليها فنبحث عن معانيها ولنفرض كذلك انها ثلاثة فنتحول الى المقابلة بين المعانى الستة ناظرين بعين الاعتبار الى التحوير الذى قد يكون طرأ على التلفظ بها فان وجدنا معنى اسبانيا ينطبق على المعنى العربى قررنا انها من اصل عربى. وان تناوبتناشبهة او ريبة او رأينا ان اللفظين متقاربان ولكن المعنين مختلفان اغفلناها . وهكذا فى مكنتنا التأكيد ان الكلمات التى نعرضها هى من اصل عربى — مائة بالمائة — واغفلنا اسماء الاماكن والاشخاص فهى وان تكن من اروعة عربية فقد تشترك فيها جميع اللغات لان وضعها الثابت يقتضى من كل لغة ان تأخذها كما هى الا فيما ندر . ونستدرك فنقول اننا وضعنا بضع كلمات لاسماء اعلام بمثابة لافتة ليس الا .

قد يبحث القارىء عن الفاظ وردت فلا يجدها فى المعاجم العربية العادية كما لا يجد اخواتها فى المعاجم

الاسبانية البسيطة ولا يعثر عليها فى الاحاديث التى تدور بين الشعب . وما ذلك الا لان هذه الكلمات اصبحت مهجورة او من الاوابد وكل لغة فيها الفاظ تحيا طويلا والفاظ لا تعمر الا مدة قصيرة والفاظ تستبدل بغيرها بعد حين ولا مرية فى ان بعض الكلمات اصابها شيء قليل او كثير من التحوير وذلك لاختلاف النظام الصوتى فى اللغتين من جهة ولتباين اللفظ العربى بين اللغة الفصحى التى تحدد الحركات تحديدا دقيقا واللفظ فى التداول اليومى الذى يصح فيه التسامح فى تحديد الحركات .

ولو اردنا الاستشهاد بما قاله علماء الاسبان فى هذا الصدد لاحتجنا الى صفحات عديدة بل الى مجلدات . ونقتصر على ما قاله العالم الاستاذ Rafael Lapesa فى كتابه « تاريخ اللغة الاسبانية » وهذه هى عبارته :

« ان العامل العربى فى تكوين اللغة الاسبانية يأتى مباشرة بعد العامل اللاتينى » .

ولا يسعنا — ونحن نكتب فى هذا الموضوع الا ان نثبت تقديرنا للاسبان واعجابنا بهم فانهم لم يكتفوا بان ينقلوا عنا ما نقلوا طيلة الحكم العربى من سنة 711 الى سنة 1492 بل نقلوا هم — علوم العرب وآدابهم الى اوروبا فتأثرت بالكلمات العربية كثير من اللغات كالانكليزية والفرنسية والايطالية فكانوا خير تراجمة لها فى القرون الوسطى ولا يزالون من اشد الناس غيرة على التراث العربى الذى حافظوا عليه ويحافظون بغيرة واخلاص وحماسة .

اننا نضع هذا الكتاب فى ايدى القراء على امل ان نكون ادينا جانبا من واجبنا الادبى وبينا الروابط الوثيقة التى تجمع الامتين العربية والاسبانية من خلال اللغة التى هى من اهم الذرائع للتفاهم الذى لا بد منه — توطيدا للسلام — فى هذه الآونة الخطيرة التى تمر بها انسانية ظامئة الى الحق والمحبة .

A

حبوره	Ababol	Abelmosco
البلور	Abalorio	Abenuz
حب الرس	Abarraz	Acafelar
		Acebibe
		Aceche
		Acederaque
		Aceifa
		Aceite
		Aceituna
		Acelga
		Acémila
		Acemite
		Acenefa
		Acena
		Acequia
		Acerola
		Acetre
		Acial
		Acibar
		Acicalar
		Acicate
		Acidaque
		Cimut
		Acirate
		Acitara
		Achaque
		Adafina
		Adalid
		Adaraja
		Adarga
		Adargama
		Adarme
		Adarvar
		Adarve
		Adaza
		Adehala
		Adelfa
		Adema
		Ademe
		Aderra

Adiafa	الضيافة	Alamar	الحمير
Adivas	الذئبة	Alambique	الانبيق
Adive	الذئب	Alambor	العبر
Adobe	الطوب	Alamin	الامين
Adoquin	الدكة	Alamud	العمود
Ador	الدور	Alaqueca	العقيقة
Adra	الدارة	Alara	الهلهل
Aduana	الديوان	Alarābe	العرب
Aduar	الدور	Alarade	العرض
Aducar	الدكار	Alarguez	الارغيس
Adufa	الدفة	Alarife	العريف
Adufe	الدف	Alaroz	العروس
Adul	العدل	Alatar	العطار
Adula	الدولة	Alatrōn	الاطرون
Adunia	الدنيا	Alazān	الحصان
Adutaque	الدقاق	Alazor	العصفر
Afice	حفيظ	Albacara	البكرة
Aforra	الحر	Albacea	الوصية
Agraz	ارغيس	Albacora	الباكورة
Aguajaque	الوشق	Albahaca	الحبقة
Aguamafa	النفحة	Albaida	البيضا
Ajabebra	الشبابة	Albaire	البيض
Ajaraca	الشركة	Albala	البراءة
Ajarafe	الشرف	Albanar	البناء
Ajebe	الشب	Albanega	البنيقة
Ajedrea	الشطرية	Albanil	البناء
Ajedrez	الشطرنج	Albaquia	البقية
Ajenuz	السنوز	Albarān	البراءة
Ajimez	الشماسة	Albarazado	لبرش
Ajomate	الجمات	Albarazo	البرص
Ajonjoli	الجلجلان	Albardān	البردان
Ajorca	الشركة	Albardin	البردى
Ajuagas	الشقاق	Albaricoque	البرقوق
Ajuar	الشعراء	Albarrada	البرادة
Ala	يا الله	Albarran	البرانى
Ala	اللـه	Albatosa	البطاش
Alabega	الحبق	Albayalde	البياض
Alacena	الخزانة	Albéitar	البيطر
Alacrān	العقربان	Albenda	البند
Alafia	العافية	Alberca	البركة
Alahilca	العلاقة	Albetrchigo	الفرسق
Alajor	العشور	Albihar	البهار
Alajū	الفحوة	Albitana	البطانة

Alcarcenã	الكرسنة	Alboaire	البحيـــر
Alcaria	القريـــة	Albogue	البـــوق
Alcarraza	صح	Albohera	البحيـــرة
Alcartaz	القرطاس	Alboheza	الخبـــازه
Alcatara	القطارة	Albohol	البخـــور
Alcatifa	القطيفة	Albõndiga	البندقيـــة
Alcavera	القبيلـــة	Alborbola	الولولـــة
Alcayata	الخيطـــة	Alborga	البرغـــة
Alcazaba	القصبـــة	Albornia	البرنيـــة
Alcãzar	القصر	Albornoz	البـــرنس
Alcazuz	عرق السوس	Alboronia	البورانية
Alcoba	القبـــة	Alborogue	البركـــة
Alcohela	الكحيلـــة	Alboroto	البـــروز
Alcohol	الكحـــل	Alborozo	البـــروز
Alcoholar	تفـــول	Albotin	النطيـــم
Alcolla	القلـــة	Albricias	البشـارة
Alcor	القـــور	Albudeca	البطيخـــة
Alcorãn	القرآن	Alcabala	القبالـــة
Alcorci	القـــرص	Alcabela	القبيلـــة
Alcorque	القـــرق	Alcabor	الخرشـوف
Alcorza	القرصة	Alcacel	القصيـــل
Alcotãn	القطـــام	Alcachofa	الخرشـوف
Alcotana	القطاعة	Alcaduz	القادوس
Alcrebite	الكبريت	Alcafar	الكفـــل
Alcroco	الكروكو	Alcahaz	القفص
Alcuna	الكنيـــة	Alcahuete	القواد
Alcuza	الكوزه	Alcaiceria	القيساريـــة
Alcuzcuz	الكسكس	Alcaide	القائـــد
Alchub	الجب	Alcalde	القاضى
Aldaba	الضبـــة	Alcali	القلـــى
Aldea	الضيعة	Alcaller	القـــلال
Aldebaran	الدبران	Alcamiz	الخميس
Aldiz	الديسة	Alarde	العـــرض
Alefriz	الفراض	Alcamonias	الكمـــون
Aleja	اللويح	Alcana	الحنـــا
Alejija	الدشيشة	Alcanã	الخانات
Alema	المـــاء	Alcancia	الكنـــز
Alepin	الحلبى	Alcãndara	الكندرة
Alerce	الارز	Alcanfor	الكافـــور
Aletria	الاطريـــة	Alcantara	القنطـــرة
Aleve	العيب	Alcaparra	الكبارة
Aleya	الآيـــة	Alcaravãn	الكروان
Alfabega	الحبقـــة	Alcaravea	الكرويـــا

Alfabeto	Algarivo	الغريب
Alfadiā	Algarrada	العرادة
Alfafa	Algarroba	الخروبة
Alfaguara	Algavaro	الغوار
Alfahar	Algazara	الغزارة
Alfajeme	Algazul	الغاسول
Alfalfa	Algebra	الجبـــر
Alfanigue	Algodōn	القطن
Alfanje	Algorfa	الغرفة
Alfaque	Algoritmo	الخوارزمى
Alfaqueque	Alguacil	الوزيـــر
Alfaqui	Alguāquida	الوقيدة
Alfaquin	Alguaza	الـــرزة
Alfaraz	Alhadida	الحديدة
Alfarda	Alhaite	الخيط
Alfardōn	Alhaja	الحاجة
Alfareme	Alhamar	الحمـــر
Alfarero	Alhamel	الحمـــال
Alfarje	Alhandal	الحنظل
Alfarrazar	Alhania	الحنيـــة
Alfaya	Alhaquin	الحايك
Alfayate	Alharaca	الحركـــة
Alfazaque	Alharma	الحرمـــل
Alfeñique	Alhavara	الحوارى
Alferez	Alhelga	الحلقة
Alferraz	Alheli	الخيرى
Alficoz	Alheña	الحنـــا
Alfil	Alhoja	الحاج
Alfiler	Alholva	الحلبة
Alfinde	Alhondiga	الفندق
Alfitete	Alhori	الهـــرى
Alfombra	Alhorma	الحرمـــة
Alfoncigo	Alhorre	الخـــرى
Alforja	Alhucema	الخزامة (1)
Alforza	Alhucena	الخشينـــاء
Alfoz	Alhureca	الحـــراق
Algaba	Aliacān	البرقان
Algaida	Aliara	العيـــار
Algalia	Alicatar	اللكـــاث
Algar	Alicates	اللقاط
Algara		
Algarabia		
Algarabio		

الف باء	الغربى
الهدية	العربيـــة
الحب	الغاره
الفوارة	الغـــار
الفخار	الغاليـــة
الحجام	الغيضة
الفصفصة	الغابـــة
البنيقـــة	الخوز
الخنجـــر	الخرزة
الفك	الخرج
الفكاك	الفستق
الفقيه	الخمرة
الحكيـــم	الفقوس
الفـــرس	الفيـــل
الفردة	الخلال
الفرضى	الهنـــد
الحـــرام	الفتات
الفخـــار	الفرش
الفرش	الخرص
الخرص	الحاجة
الحاجة	الخيـــاط
الخيـــاط	ابو فساس
ابو فساس	الفائيد
الفائيد	الفارس
الفارس	الفـــراس
الفـــراس	الفقوس
الفقوس	الفيـــل
الفيـــل	الخلال
الخلال	الهنـــد
الهنـــد	الفتات
الفتات	الخمرة
الخمرة	الفستق
الفستق	الخرج
الخرج	الخرزة
الخرزة	الحوز
الحوز	الغابـــة
الغابـــة	الغيضة
الغيضة	الغاليـــة
الغاليـــة	الغـــار
الغـــار	الغاره
الغاره	العربيـــة
العربيـــة	الغربى

---

1 — ومنها اشتق اسم مدينة «الحسيمة» وهى ثغر فى المغرب الشمالى على البحر المتوسط

Alidada	العضادة	Almanaque	المناخ
Alifa	الحلقة	Almanceb	المنصب
Alifafe	الخفاف	Almarada	المخرزة
Alifara	الفرح	Almarbate	المربط
Alijar	الصحارى	Almarcha	المرجة
Alimara	الامارة	Almarjo	المرج
Alinde	الهند	Almaro	المرو
Alioj	اليشق	Almarra	المحلاج
Alionin	الجونى	Almarraja	المرشة
Alizace	الاساس	Almartaga	المرتع
Alizar	الازار	Almastiga	المستكى
Aljaba	الجعبة	Almatriche	المطريج
Aljabibe	الجباب	Almazara	المعصرة
Aljama	الجماعة	Almazarron	المصران
Aljamia	العجمية	Almea	الميعة
Aljaraz	الجرس	Almejia	المحشية
Aljorfa	الجرفة	Almenar	المنار
Aljerife	الجارف	Almenara	المنارة
Aljévena	الجفنة	Almez	الميس
Aljez	الجبس	Almibar	المبرد
Aljibe	الجباب	Almicantarat	المقنطرة
Aljofaina	الجفنية	Almidana	الميدان
Aljofar	الجوهر	Almifor	المفر
Aljofifa	الجفافة	Almijar	المنشر
Aljor	الجر	Almijara	الماجل
Aljuba	الجبة	Almimbar	المنبر
Almaceria	المزرعة	Alminar	المنار
Almacen	المخزن	Almiral	الامير
Almadena	المعدن	Almirez	المهراس
Almadia	المعدية	Almiron	الامرون
Almadraba	المزربة	Almizque	المسك
Almadraque	المطرح	Almocaden	المقدم
Almagacen	المخزن	Almocafre	المحفر
Almagesto	المجستى	Almocarbe	المقربص
Almagra	المغرة	Almocat	المخات
Almahala	المحلة	Almoceda	المسدى
Almaizar	المئزر	Almocrebe	المكارى
Almaja	المجبى	Almocri	المقرى
Almajanique	المنجنيق	Almodon	المدهون
Almajar	المعجر	Almofalla	المصلى
Almajara	المشجرة	Almofar	المغفر
Almalafa	الملحفة	Almofia	المخفية
Almanaca	المخنقة	Almofrej	المفرش

Almogama	المجامع	Altramuz
Almogavar	المغـــاور	Alubia
Almohada	المخدة	Aludel
Almohade	الموحد	Aluneb
Almohatre	النشـادر	Aluquete
Almohaza	المحســـة	Alloza
Almojabana	المجبنة	Amago
Almojama	المشمـــع	Aman
Almojaref	المشرف	Amapola
Almojaya	المجايزة	Ambar
Almona	المونـــة	Āmel
Almoneda	المناداة	Amin
Almoradux	المدردش	Amir
Almoravid	المرابط	Amusgar
Almori	المـــرى	Anacalo
Almorrafa	المنجرفة	Anafaga
Almotacén	المحتسب	Anafalla
Almotalafe	المستحلف	Anaquel
Almotazaf	المعتسف	Andorga
Almozala	المصلى	Andrajo
Almud	المـــد	Anea
Almudi	المدى	Anejir
Almuédano	المؤذن	Anfiōn
Almunia	المنيـــة	Ànoria
Aloque	الخلوقى	Anorza
Aloquin	الـــوقـــى	Anūteba
Alosna	الاثـنـــة	Añacal
Alpargata	البرغات	Añacea
Alquequenje	الكاكنج	Añafea
Alqueria	القرية	Añafil
Alquermes	القرمز	Añagaza
Alquerquè	القـــرق	Añasco
Alquéz	القياس	Añazme
Alquezar	القصارة	Añicos
Alquibla	القبلـــة	Añil
Alquicel	الكســـاء	Arabe
Alquiler	الكـــراء	Arancel
Alquimla	الكيمياء	Arar
Alquinal	القناع	Argamandel
Alquitira	الكثيراء	Argān
Alquitran	القطران	Arganas
Alrota	الروث	Argaya
Altamia	الطعمة	Argel

التـــرمس	Altramuz
اللوبيا	Alubia
الاثال	Aludel
العناب	Aluneb
الوقيـــد	Aluquete
اللـــوزه	Alloza
الصمـــغ	Amago
امـــان	Aman
جبـــورة	Amapola
عنبـــر	Ambar
عامـــل	Āmel
اميـــن	Amin
اميـــر	Amir
مصطفى	Amusgar
نقـــال	Anacalo
النفقـــة	Anafaga
النفايـــة	Anafalla
النقـــال	Anaquel
عندقة	Andorga
انضراج	Andrajo
النـــاى	Anea
النشيد	Anejir
افيـــون	Anfiōn
الناعورة	Ànoria
العرشـان	Anorza
الندبة	Anūteba
النقال	Añacal
النزاهة	Añacea
النفابة	Añafea
النفيـــر	Añafil
النقازة	Añagaza
النشق	Añasco
النظـــم	Añazme
النقض	Añicos
النيـــل	Añil
عربى	Arabe
علم الاسعار	Arancel
عرعر	Arar
منديل	Argamandel
ارجان	Argān
عرقان	Arganas
الغاية	Argaya
ارجل	Argel

Atanquía	التنقيـــة	Argolla	الغل
Ataquizar	تكاثـــر	Arije	عريش
Ataracea	الترصيع	Arijo	رهيش
Atarazana	دار الصناعة (الترسانة)	Arimez	العمـــاد
Atarfe	الطرفاء	Arjorān	ارجوان
Atarjea	الشركة (الترعة)	Arrabā	الرباع
Atarraga	الطراقة	Arrabal	ارباض
Atarragar	طرق	Arracada	اقراط
Atarraya	الطراحة	Arraez	الـــريس
Ataud	التابـــوت	Arrate	الرطل
Ataujía	التوشيـــة	Arrayān	الريحان
Ataurique	التوريق	Arrecife	الرصيف
Atavio	التعبيـــة	Arrejaque	الرشاقة
Atifle	اثافـــى	Arrelde	الرطل
Atijara	التجارة	Arrequife	الركاب
Atincar	التنكار	Arrequive	الركيب
Atoba	الطوبة	Arrezafe	الحرشف
Atriaca	الترياق	Arriate	الرياض
Atutia	التوتيا	Arriaz	الرياس
Auge	اوج	Arriacés	الرزاز
Averia	عوارية	Arrizafa	الرصافـــة
Azabache	السبـــج	Arroba	الربع
Azabara	الحبارة	Arrocabe	الركاب
Azacan	السقاء	Arrope	الـــرب
Azacaya	السقاية	Arroz	الـــرز
Azache	الســـاج	Arsenal	دار صناعة (ترسانة)
Azafate	السفط	Ascari	عسكرى
Azafran	الزعفـــران	Asequi	الزكاة
Azagador	السكـــة	Asesino	حشاشون
Azahar	الزهـــر	Atabaca	الطباق
Azala	الصـــلاة	Atabal	الطبل
Azamboa	الزنبوعة	Atabe	الثقبة
Azandar	الصندل	Atacir	التسيير
Azanoria	اسفناريـــة	Atafarra	الثفـــر
Azaque	الزكاة	Atafea	الطفاحة
Azaqueía	السقيفة	Atahona	الطاحونة
Azar	الزهـــر	Atahorma	التغرمة
Azarbe	السرب	Ataifor	الطيفور
Azarcōn	الزرقون	Ataire	الدائرة
Azarja	السارجة	Atalaya	الطلائع
Azarnefe	الزرنيخ	Atalvina	التلبينة
Azarote	الصفـــر	Atambor	الطنبور
Azofar	الصفار	Atanor	التنـــور

Azofra	بعـــل	Bayal
Azogar	بـــز	Baza
Azogue	بدوى	Beduino
Azor	بلوطة	Bellota
Azorafa	بـــان	Ben
Azote	بنى سالم	Benisalem
Azotea	لبان جوى	Benjui
Azugar	بربرى	Berberi
Azucena	بـــربـــر	Bereber
Azud	بذنجان	Berenjena
Azufaifa	برنيـــة	Bernegal
Azul	بـــزار	Bezaar
Azulaque	بشناقة	Biznaga
Azulejo	بغازى	Bocaci
Azūmbar	بندق	Bodoque
Azumbe	بافتة	Bōfeta
	بورق	Borax
	برنـــى	Borni
	بثـــور	Botor
	بجايـــة	Bujía
	بـــرج	Burche
	بـــرد	Burdo

B

Babucha		بابوج
Badal		بادل
Badān		بدن
Badāna		بطانة
Badea		بطيخة
Badén		باطن
Bagaje	قبيلة	بقجة
Bagarino	قاضى	بحرى
Bahari	قدره	بحرى
Baladi	قفـــل	باطل
Balaj	كنـــز	بلخش
Balate	قافلـــة	بلاط
Baldar	قفيـــز	باطلـــة
Balda	كافـــر	بطل
Baque	قفطان	وقع
Baquero	قائد	بقير
Baraca	قائمقام	بركـــة
Barcino	كلأ	برش
Bardaje	قلف	بردج
Barī	قلعة النور	بارع
Barragan	قلعة الاعرج	بركان
Barrio	قالب	برى
Bata	خليفة	بت

C

Cabila		
Cadi		
Cadira		
Cafela		
Caferīa		
Cāfila		
Cafiz		
Cafre		
Caftān		
Caid		
Caimacān		
Cala		
Calafetear		
Calatañazor		
Calataraje		
Calibo		
Califa		

Coba	قبـــة
Coime	قائم
Colcōtar	قلقطار
Copa	كوب
Cora	كورة
Cotōn	قطن
Cotoniā	قطنية
Cozcucho	كسكس
Cubeba	كبابة
Cufico	كوفة
Cūrcuma	كركم
Curdo	كردى
Chafarote	شفرة
Chaira	شفرة
Chalān	جلاب
Chamariz	سامارىز
Charca	طرقة
Charrān	شرانى
Cherva	خروع
Chifla	شفرة
Chilaba	جلابة
Chivo	جب
Choza	خص
Chuca	شقة
Chuche	جوه
Chupa	جبة

D

Daga	طاقة
Dahir	ظهـــر
Daifa	ضيفة
Damajuan	دامجان
Dante	لـــط
Dārsenā	دار صناعة (ترسانة)
Daza	دقسة
Dibujo	ديباجة
Dinar	دينار
Divan	ديوان
Dula	دولة

Cambuj	كنبوش
Camocān	كمخا
Camuñas	كمون
Canana	كنانة
Cāncano	قمقام
Candil	قنديل
Cārabe	كهرباء
Carabo	قـــراب
Caramida	قرنيط
Cāramo	خمـــر
Carava	قرابة
Carcajada	قهقهة
Carcax	خلخال
Carme	كرمة
Carmesī	قرمزى
Cārtamo	قرظم
Catalayub	قلعة ايوب
Cazo	كاس
Cazuz	قسوس
Cazzurro	قزور
Cebti	سبتى
Ceca	سكة
Cedoaria	زدوار
Cegatero	سقـــاط
Cegri	ثغـــرى
Celemi	ثمانى
Cenefa	صنفـــة
Ceni	صينى
Cenit	سمت الراس
Cequi	سكـــى
Cerbatana	زبطانة
Cero	صفر
Ceuti	سبتى
Ciani	زيان
Cibica	سبيكة
Cica	زق
Cifac	صفاق
Cifra	صفر
Cimbara	زبارة
Citara	ستارة
Civeto	زبد
Cofa	قفة
Coīma	قويمة

Gandul	غندور
Gañguil	قنجة
Gañan	غنام
Garbino	غربى
Garduña	قرقدون
Gargara	غرغرة
Gargol	غرقل
Garrafa	غراف
Garrama	غرامة
Garrido	غرى
Gibraltar	جبل طارق
Goja	قفة
Gomer	غمارة
Granadi	غرناطى
Grisgris	حـــرز
Guācharo	وجر
Guadaliones	وظاف
Guadalen	وادى العين
Guadalkibir	وادى الكبير
Guadameci	وادى المسى
Guadarrama	وادى الرملة
Guajete	واحد
Gualā	واللـــه
Guarismo	خوارزمى
Guilla	غلة
Guitarra	قيثار
Gumīa	كمى
Guarapas	غراب
Gurbīon	غربيون

H

Habiz	حبيس
Hacino	حزيـــن
Hafiz	حفيظ
Hala	هلا
Haragān	فراغة
Harambel	الحنبل
Harca	حركة
Harēm	حـــرم
Harōn	حرون
Harre	هر

E

Elche	علج
Elixir	اكسير
Engarzar	خـــرز
Enjeco	الشك
Escabeche	سكباج
Estragōn	طرخون

F

Faca	فرخـــة
Faluca	فلوكة
Falleba	خلابة
Famal	فنـــار
Fanega	فنيقة
Faquir	فقير
Farda	فرضة
Fardacho	فرضخ
Farfān	فرخان
Farfara	هلهل
Farota	خروطة
Fata	حتـــى
Fetua	فتوى
Fileli	فيلانى
Foceifiza	فسيفساء
Fodoli	فضولى
Foluz	فلوس
Frez	فـــرث
Fulano	فلان
Fundago	فندق
Fustan	فسطان

G

Gacela	غزالة
Gafeti	غافتى
Galanga	خلنجان
Galayo	تلاعة
Galbana	جلبـــان
Galima	غنيمة

Hasani	حسانى	Jazarino	جزائرى
Haxix	حشيش	Jazmin	ياسمين
Hegira	هجره	Jea	جزية
Hoque	حق	Jebe	شبـــة
Horro	حر	Jeliz	جلاس
Hurī	حورى	Jeque	شيخ
		Jerbo	جربوع
		Jerif	شريف
		Jeta	خطـم
I		Jifa	جيفـــة
		Jifero	شفرة
Islam	اسلام	Jineta	جرنيط
		Jirafa	زرافـــة
		Jirel	جـــلال
J		Jofaina	جفينـــة
		Jofor	جفـــر
Jabali		Jorfe	جرف
Jabalōn	جبلى	Jorro	جـــر
Jabeca	جبلون	Josa	حش
Jābeca	سبيكة	Jota	فتـــة
Jabeque	شبكة	Jubōn	جبـــة
Jabī	شباك	Julepe	جـــلاب
Jācena	شبى	Jurdia	زرديـــة
Jaco	جيزان		
Jaez	شك		
Jaguarzo	جهاز		
Jaharrar	شقواس		
Jaique	حوارى	**K**	
Jaloque	حايك		
[illegible]ería	شروق	Kermes	قـــرمـــز
Jāmila	حماد		
Japuta	جميلة	**L**	
Jaque	شبـــوط		
Jaqueca	شق	Lailam	دلال
Jāquima	شقيقة	Laūd	العـــود
Jara	شكيمة	Laudano	الاودن
Jarabe	شعره	Leila	ليلـــة
Jaraiz	شراب	Lelili	لااله الا الله
Jaramago	صهريج	Lerda	جـــرذ
Jareta	سرمق	Lilac	ليلاك
Jarifo	شريط	Limon	ليمـــون
Jarope	شرين		
Jarra	شروب		
Jarro	جرة	**M**	
Jatib	غـــراف		
	خطيب	Macabro	مقبـــرة

Moharra	محـــرب
Moharracho	مهـــرج
Mohatra	مخاطرة
Moheda	مغيضة
Moji	محشى
Momia	موميـــاء
Monfi	منفـــى
Monzon	موسم
Moraga	محرقـــة
Mozarabe	مستعرب
Mazcorra	مشغوره
Mudéjar	مدجـــن
Mufti	مفتـــى
Mujalata	مخالطة
Muladi	مولدى
Mulquia	ملكيـــة
Muna	مونـــة
Muselina	موصلى
Muslime	مسلـــم
Musulman	مسلـــم

N

Nabab	نائب
Nabi	نبـــى
Nadir	نظيـــر
Nafa	نفحـــة
Naife	نيف
Naipe	نايب
Najarse	نجـــاة
Naranja	نارنـــج
Natrun	نطرون
Nebli	نبلـــى
Nenufar	نيلـــوفـــر
Nesga	نسجـــة
Noque	نقعـــة
Noria	ناعـــورة
Nuca	نخـــاع

O

Ojala	ان شاء الله

Macsura	مقصورة
Magacen	مخـــزن
Maglaca	مغلقـــة
Maharon	محروم
Maharrama	محرمة
Majzen	مخزن
Mameluco	مملـــوك
Marabu	مربوط
Maravedi	مرابطى
Marchamo	مـــرشم
Marfega	مرفقـــة
Marfil	عظم الفيل
Marfuz	مرفوض
Margomar	مرقـــوم
Marjal	مـــرج
Marlota	ملـــوطة
Marmita	مرمـــة
Maroma	مبرومة
Marras	مـــرة
Masamuda	مصموده
Mascara	مسخرة
Matachin	متوجهين
Matalahuva	حبة حلوة
Matraca	مطرقة
Mazari	مصـــرى
Mazmodina	مصمودى
Mazmorra	مطمورة
Meca	مكـــة
Mehala	محلـــة
Meiunje	معجون
Mengano	من كان
Mequetrefe	مغطرف
Merode	مـــراد
Metical	مثقـــال
Mezquino	مسكين
Mezquita	مسجـــد
Mia	مائـــة
Mikrab	محـــراب
Miramamolin	امير المومنين
Mistico	مسطـــح
Mogal	مغـــل
Mogataz	مغطس
Mogate	مغطـــى

Ojaranza	حرنج
Oruzuz	عرق سوس
Otomano	عثمانـــى

P

Papagayo	ببغـــاء

Q

Quermes	قرمز
Quilate	قيـــراط
Quina	كينـــا
Quintal	قنطار

R

Rabadan	رب الضان
Rabazuz	لب السوس
Rabel	ربـــاب
Rabida	رابطـــة
Rafe	رف
Rahali	رحلى
Raheż	رخيص
Ramadan	رمضان
Rambla	رملـــة
Rauda	روضـــة
Recamar	رقـــم
Recua	ركـــوة
Redoma	رضومة
Regaifa	رغيفـــة
Rehala	رحلـــة
Rehen	رهيـــن
Rejalgar	رهج الغار
Requive	ركيب
Res	رأس
Resma	رزمـــة
Retama	رتمـــة
Rifarrafa	رفرافـــة
Rima	رزمـــة
Robo	ربـــع
Romana	رمانـــة
Ronsal	رسن
Rubia	ربـــع
Ruc	رخ
Rumi	رومـــى
Ruzafa	رصافة

S

Sabalo	شابـــل
Saboga	صبوغة
Sacre	صقـــر
Saleb	سحلب
Samarugo	سموك
Sampaguita	زنبـــق
Sāsdalo	صنـــدل
Sandīa	سنديـــة
Sarilla	شطريـــة
Sarraceno	شرقـــى
Sebestēn	سبستـــان
Sena	سنـــا
Serafīn	شريفى
Serasquier	عسكـــر (سر عسكـــر = رئيس العسكر)
Servato	حربث
Simùn	سمـــوم
Siroco	شروق
Sofa	صفـــة
Sofi o sufi	صوفى
Sofora	صفيراء
Soldan o sultan	سلطان
Sorbete	شربـــة
Sorgo	شرقـــى

T

Taba	كعبـــة
Tabaque	طبـــق
Tabi	عنابى
Tabica	طبيقة
Tabor	طابور
Tabuco	طبـــق

Taca	طاقـــة
Tafurea	طيفورية
Tagarino	ثغـــرى
Taha	طاعـــة
Tahali	تهليـــل
Taheño	طحنـــة
Tahona	طاحونة
Tahur	دخول
Taibeque	تشبيكة
Taifa	طائفـــة
Talco o Talque	طلـــق
Talega	تعليقة
Talismān	طلســـم
Talvina	تلبينة
Tāmaras	تمـــر
Tamarindo	تمر هندى
Tambor	طنبـــور
Tamīz	تمييز
Tara	طرحـــة
Taracea	ترصيع
Taraje	طرفـــاء
Tarbea	تربيـــع
Tarea	طراحة
Tarida	طريده
Tarifa	تعريفة
Tarima	طريمـــة
Tarquin	تركيـــم
Tasquil	تشكيـــل
Taujia	توشيـــة
Taza	طـــاسة
Tegual	ثقـــل
Tellis	تليـــس
Tereniabīn	ترنجبين
Tertil	ترطيـــل
Tibar	تبـــر
Tomin	ثمين
Toronja	ترنجـــة
Toronjina	ترنجان
Trona	نطـــرون
Truchiman	ترجمان
Tuera	طـــوارة
Turbit	ثربـــد
Turqui	تركـــى
Tutia	توتيـــا

U

Ulema	علمـــاء

V

Vacari	بقـــرى
Velmez	ملبـــس

X

Xara	شبرع

Z

Zabacequia	صاحب الساقية
Zabila	صبيرة
Zabra	زورق
Zacatin	سقاطين
Zafa	صحفة
Zafar	تراح
Zafari	سفرى
Zafariche	صهريج
Zafio	سفـــع
Zafon	سفـــان
Zafra	صفرية
Zaga	ساقـــة
Zagal	زغـــل
Zagüia	زاويـــة
Zaguān	سطـــوان
Zahreño	صحراء
Zahén	زيـــان
Zahinas	سخينة
Zahora	سحـــور
Zahori	زهرى
Zaida	صايدة
Zaino	خائـــن
Zalā	صـــلاة

Zalama	سلام	Zarretin	سرتـــى
Zalamelé	سلام عليك	Zarza	شرس
Zalea	سلاخة	Zarzahān	زردخان
Zalmedina	صاحب المدينة	Zatara	شختورة
Zalona	زلونـــة	Zoco	سوق
Zamacuco	صمكوك	Zofra	سفـــرة
Zamarra	ســمـــور	Zoquete	سقـــاط
Zambra	زمـــرة	Zorzal	زرزال
Zanja	زنقـــة	Zubia	شعبـــة
Zaque	زق	Zulaque	ســلاقـــة
Zaquizami	سقف سما	Zulla	ســلـــج
Zara	ذرة	Zuna	ســنـــة
Zaragüelles	سراويل	Zurito	طـــورى
Zaratān	سرطان	Zurrapa	ســراب
Zarco	زرقـــاء	Zurriaga	شريكـــة
Zargatona	بزركتان	Zurrōn	صـــرة

*

مُصطلحَات الشّرطَة

وردت علينا رسالة من المنظمة العربيـــة للدفـــاع الاجتماعى بدمشق ترجو فيها تعريب بعض المصطلحات الشائعة فى مجال الشرطـــة وننشر فيمـــا يلى هـــذه المصطلحات معربة بعد ان وضعنا الى جانبها ما يقابلها باللغتين الانكليزية والفرنسية ـــ تعميما للفائدة وليطلع عليها القراء والمهتمون ويوافونا بآرائهم القيمة :

	المصطلح المطلوب تعريبـــه	المصطلح المقترح	الفرنسى	الانكليزى
1	قومنـــدال	رائد (قائد)	Commandant	Major
2	حكمـــدار	نقيـــب	Capitaine	Captan
3	صـــــول	مساعـــد	Adjudant	Company sergeant
4	بتجاويش	رقيب اول	Sergent-chef	Sergeant-major
5	جـــاويش	رقيـــب	Sergent	Sergeant
6	او مباشى	عـــريف	Caporal	Corporal
7	طابور تدريب	تـــدريـــب	Exercice, Entraine-ment	(Police sergeant) Drill training)
8	سنكـــى	حـــربـــة	Baionnette	Bayonet
9	بيلـــوت	بدلة العمل	Tenue, uniforme	Dress, Uniform

	المصطلح المطلوب تعريبه	المصطلح المقترح	الفرنسى	الانكليزى
10	براسو	مزيل الصدأ	Brasso	Brasso
11	ارشيف	مصنفات ــ سجلات محفوظات	Archives	Files
12	شورت	بنطال قصير = تبان قصيف	Short	Short
13	فيزا	(تأشيرة)	Visa	Visa
14	بدلة	سترة ــ بذلة المراسم ، لباس الميدان ، لباس العمل لباس التمويه ، لباس الثلج ، لباس الطيران الخ ...) بذلة	Tenue	Dress
15	بيريه	قبعة	Beret	Beret
16	بنطلون	سراويل	Pantalon	Trousers
17	كاب	عمرة	Casquette, Kepi	Cap
18	حذاء بوت	حذاء عال	Bottillon	Boot
19	بسطار	حذاء قصير	Soulier	Shoe
20	حذاء ربل	حذاء مطاطي ــ حذاء مطري ــ حذاء البحر ــ	Botte de caoutchouc de mer	Gum-boot
21	فانيلا	مجسد . شعار	Sous-vêtement (gilet)	Flannel-vest
22	قيطان	خيط ــ	Fil	String
23	تايش	حزام ــ نطاق	Ceinture	Belt
24	دوجج (دوشج)	سرير	Lit	Bed
25	ابزيم	مشبك (اذا كان للبارودة مسند الاسلحة (اذا كان المقصود به ربط الاسلحة لحفظها في المستودع) ...	Chevetre	Peg
26	بطانية	بطانية ــ لحاف ــ غطاء صوفي .	Couverture	Blanket
27	شنطة	حقيبة	Sac, Valise	Bag
28	كبت (كاب ــ بورد)	خزانة	Armoire	Cupboard

	المصطلح المطلوب تعريبه	المصطلح المقترح	الفرنسى	الانكليزى
29	فشك	خرطوش — فشك	Cartouche	Cartridge
30	ورنيش	ورنيش (ويقال : ورنيش عازل) ...	Vernis (isolant)	(Wax) Polish
31	بوليس	شرطى	Policier	Policeman
32	دبلوم	ديبلوم (لان الشهادة تعنى الـ Certificat والاجازة تعنى الليسانس)	Diplôme	Diploma
33	دوسيه	اضبارة — ملف	Dossier	File
34	فوتوكوبى	نسخة تصويرية	Photocopie	Photo-copy
35	تلبرانتر	مبرق كاتب — طابعة عن بعد — كاتبة عن بعد .	Telétype	Teleprinter
36	كومبيوتر	كومبيوتر — دماغ الكترونى — نظامة — رتابة (1)	Ordinateur	Computer
37	ميكروسكوب	مجهر	Microscope	Microscope
38	فيش	بطاقة (بطاقة معلومات) جزازة (جزازة السجل)	Fiche	Card, Index, Card
56	ستانسل	ورق مهرق	Stencil	Stencil
39	شرشور	مستودع المعدات	Dépôt de matérials	Store of materials
40	توفكجيه	اخصائيو الاسلحة ..	Spécialistes d'armes	Arms specialists
41	طبنجة	مسدس = فرد	Pistolet	Pistol
42	كلبشة	قيد	Menotte	Hand-cuff
43	قشلاق	ثكنة التوقيف	Caserne de détention	Detention barrach
44	خارطة	خريطة	Carte	Map
45	آلة رونيو	ساحبة او مكررة	Ronéo	Roneo-machine
46	سلايد	شرحة فيلم = شفافة	Diapositive	Slide

(1) وتوجد اصناف اخرى تندرج تحت اسم كومبيتر منها :

1 — صنافة Classificateur

2 — حاسبة Calculatrice

3 — مجدولة Tabulatrice

4 — حافظة Classeur

	المصطلح المطلوب تعريبه	المصطلح المقترح	الفرنسى	الانكليزى
47	جهاز مايكروفلم (ميكروفيلم)	جهاز تصوير دقيق جهاز ميكروفلم	Appareil microfilm	Microfilm camera
48	فلاش (فيلم)	فلاش (اطلق عليه لفظ سنا)	Flash	Flash
49	فيلم	فلم ــ شريط	Film	Film
50	جودو	جودو ــ مصارعة يابانية ــ	Judo	Judo
51	قاردون	بند ــ جديلة	Cordon	String, Rope
52	كاسكيت	عمرة	Casquette	Cap
53	كيتر	ران (ران كتاف او جلدى) ــ لفافة ــ واقية الساق .	Guêtre	Garter
54	جزمة	جزمة	Brodequin	Laced boot, Ankie boot
55	لورى	شاحنة ،	Camion	Lorry
57	بيكب	عربة شحن صغيرة او شويحنة	Camionnette	Pick-up
58	باص	حافلة	Autobus	Bus
59	بلدوزر	جرارة تسوية ــ بلدوزر	Bulldozer	Bulldozer
60	تراكتور	جرارة (جرارة زراعية) ...	Tracteur	Troctor
61	باج	شعار	Signe	Badge
62	ترفك لايت	اشارة ضوئية	Signal lumineux	Traffic light
63	بروجكتور	منوار	Projecteur	Projector
64	الماهية	الراتب	Salaire, Solde	Salary, pay
65	كركون	مخفر ــ مركز مراقبة	Poste Police	Police, station
66	نوبتجى	مناوب = مداوم	Permanence	Shift (officer etc.)
67	بروتوكول	مراسم ــ تشريفات	Protocole	Protocol
68	كابلات	كبل ، قلس ج قلوس	Cables	Cables
69	ترانشكوت	معطر كتيم	Imperméable	Trench-coat

ملحوظات بشأن معجم المصطلحات المالية

معجم المصطلحات المالية وضعته لنفسها « شركة النفط العربية الامريكية » . يتألف من نحو 4500 مصطلح انكليزى مع المقابل العربى لكل منها .

وهو مطبوع طبعا حسنا على ورق من القطع الكبير بحروف دقيقة رغبة فى الاقتصاد كما يظهر على سنة الطريقة المألوفة فى المعاجم . لكن المصطلح الانكليزى يرد فى يسار الصفحة ومقابله العربى يرد مقابله فعلا على يمين الصفحة طبعا لكن بينهما فراغا كبيرا وفسحة متسعة فى الغالب بحيث يصعب على النظر التأكد من معرفة اى مصطلح عربى يقابل هذا المصطلح الانكليزى او ذاك ، الا باستعمال المسطرة ، وهو ما لجأنا اليه فعلا اثناء تصفحنا المعجم ، تفاديا من الوقوع فى الخطأ او اللبس . فكان ينبغى بناءا على هذا اما تقسيم الصفحة طولا الى عمودين على عادة المعاجم واما طبع المعجم على ورق من قطع اصغر .

ومهما يكن فمن الواضح ان عناية كبيرة قد بذلت فى وضع المعجم وتبويبه وطبعه ، ونرى انه يصلح ان يكون قدوة لمعاجم مماثلة تنشئها الاقطار العربية يصار بها الى مكتبنا مع هذا المعجم ايضا — لتكوين معجم موحد منها يكون مرجعا معتمدا فى هذا الباب .

ولسنا نطالب الدول العربية بأن تشرع كل منها بوضع معجم مالى فان ذلك قد يطول الى امد تذهب معه الفائدة التي نرمى اليها ، وانما رجاء المكتب هو ان تبادر الدولة العربية الموقرة بجمع مصطلحاتها المالية الجارية لديها فى دواوينها ومعاهدها حاليا وترسل بها الى هذا المكتب لتتسنى له مباشرة وظيفته من تنقيح واستكمال وتنسيق ، على وتيرة المعاجم الاخرى التى انجزها . ونحن نكتفى باستعراض الحرف الاول من المعجم اى حرف aكالنموذج لنبدى بشأنه الملاحظات التالية :

التحمل Absorbing (...on expense)

+ المفهوم من هذه الكلمة الانكليزية هو (استنفاد) النفقة او المصروفات ، لذلك نقترح : (الاستنفاد) الى جانب (التحمل)

الشركة الدامجة Absorbing company

+ الدامجة تعنى الداخلة . والصواب هنا : (الشركة المدمجة) ، بصيغة المجهول ، من ادمج الشيء فى الشيء ادخله فيه .

(Acceptance)

القبول المقيد - Qualified acceptance

+ للتوضيح يضاف : او المشروط

مقبول - Accepted

+ للتفريق بين هذا المصطلح و Acceptable

الذى يعنى المقبول اى الممكن قبوله ، نقتـرح هنـا اضافة الشرح (اى تم قبوله) .

(Account)

ترصيد الحسابات - Balancing of accounts

+ يضاف للتوضيح : (موازنة الحسابات) .

ديـون معـدومـة . - Uncollectable accounts

+ المقصود بالمصطلح الانكليزى : ديون غير قابلة التحصيل . وتعبير (ديون معدومة) لا يؤدى هذا المعنى، الاصح (ديون ميتة) وهو اصطلاح مستعمل فى العربية فعلا بهذا المعنـى .

- Accounts review clerk

مأمور لمراجعة الحسابات

+ الاصح مراجعة (بدل لمراجعة)

اسم الحساب - Account title

+ الاصح : عنوان الحساب .

(Accountant)

كبير المحاسبين فى المنطقة

- Discrit chief accountant

+ الاصح : كبير محاسبى المنطقة . كبير محاسبى منطقـة .

محاسب للعوائد والضرائب

Accountant, benefits and taxes

+ الافضل والاوضح اثبات المصطلح الانكليـزى هكـذا :

Benefits and taxes accountant

وفقا للطريقة التى انتهجها المعجم فى المصطلحـات السبعة السابقة وغيرها . ومثل هذا التصحيح ينبغى ادخاله على المصطلحات الثلاثة عشر التالية ، والكثير من امثالها فى المعجم .

(Accounting)

محاسبـة التكـاليف . - Cost accounting

+ الكلفة بضم الكاف وجمعها الكلف ـ زنة الدرر ـ اكثر شيوعا من التكلفة والتكاليف ، واصـح لمعنـى النفقـات المتكبـدة .

قسم محاسبة التكاليف

- Cost accounting division

+ يقال فى التكاليف هنا ما قيل فى المصطلح السابق، وفى اماكن كثيرة من المعجم .

- Sales accounting clerk مقيد فى حسابات المبيعات

+ Clerk تعنى الكاتب او المأمور كما استعملها المعجم نفسه فى اماكن اخرى . لهذا يكون تعريب هـذا المصطلح الانكليزى : محاسب المبيعات ، كاتب او مأمور حسابات المبيعات .

- Shops accounting حسابـات الـورش

+ Shop تعنى الحانوت او الدكان او المتجر . فالاصوب تعريب المصطلـح : محاسبـة او حسابات الحوانيت . اما اذا اريد استعمال Shop بمعنـى Coorkshops اى المشغل فيكون التعريب : محاسبة او حسابات المشاغـل .

(Accounting clerk)

مقيد حسابات انتاج الخام

- Accounting clerk, crude production

بغية الوضوح واتساق النهج فى المعجم كله

+ نقترح كما فعلنا آنفاً كتابـة هـذا المصطلـح الانكليزى هكـذا :

Crude production accounuting clerk

لان هذا هو المقصود . اما التعريب فيكون : كاتب او مأمور حسابات انتاج الخام . ويلاحظ استعمال المقيد بدل الكاتب او المأمور او المحاسب فى اماكن كثيرة اخرى من المعجم على حين ان مهمته ليست مجرد التقييد اى التسجيل بل اجراء الحسابات من تقييـد وموازنـة وغير ذلك .

التجمـع . الاستحقـاق Accrual

+ نقترح اضافة التراكم الى التجمع لان هذا الاخير قد يعنى احتشاد الناس وتجمعهم اذا اطلقت الكلمة دون وجود قرينة معها تحدد معناها التقنى المقصود .

متجمـع Accumulated

+ يضـاف متـراكم .

عمل من اعمال الادارة . Act of administration

+ نقترح اضافة : عمل ادارى

عمل من الاعمال التحفظية Act of conservation

+ نقترح اضافة : عمل تحفظى او احترازى

تصـــرف Act of disposition

+ نقترح اضافة : عمل تصرفى

دعـــوى الشركـــة Company's right of action

+ نقترح اضافة : حق الشركة فى الدعوى

Action for fraudulent convengance

الدعوى البولصية (دعوى ابطال التصرفات)

+ المقصود بكلمة (البولصية) هو « بوليصية »

اعمـــال Activities

+ نقترح اضافة : فعاليات

سعر حقيقى . التكلفة الفعلية

Actual cost

+ الصواب : الكلفة (بدل التكلفة)

(Advance)

ايرادات محصلة مقدما

- Income collected in advance

+ ايراد ، بدل ايرادات

فوائد محصلة مقدما

Interest collected in advance

+ فائدة ، او ربا (بدل فوائد)

دفعـــة مقـــدمـــة Advance payment

+ (مقدمة) غير واضحة لانها تعنى (معطاة) ايضا

نقترح ان يضاف اليها : معجلة

مسمـــوح بـــه Allowable

+ يضاف : مباح (وهى الافضل لانها كلمة واحدة وبنفس المعنـــى) .

علاوة ، خصم ، حسم ، بدل (مقررات) Allowance

+ الصواب حذف : خصم ويضاف : حطيطة . وان يكون ما بعد حسم هكذا : (بدل « مقررات ») .

- Marketing allowance خصميات التسويـــق

+ الصواب : تخفيضات او حطيطة التسويق

- Sales allowance حسميـــات على المبيعـــات

+ الصواب : سماح او حطيطـــة او تخفيضـــات ، بدل حسميات .

Allowance for bad depts احتياطى الديون المعدومة

+ الميتـــة ، بدل المعـــدومـــة

Allowed مسمـــوح بـــه

+ يضاف : مبـــاح

Amortization استهلاك الخصوم الثابتـــة

+ الصواب : الحسوم او الاستقطاعـــات ، بـــدل الخصوم (لان هذه الاخيرة تعنى الغرماء) .

(Analysis)

- Amounts analysis clerk معاون تحليل الحسابات

+ كاتب او مأمور ، بدل معاون

Applying against الحسم مـــن

+ يبدو كأن المعنى المقصود هو : «التطبيق ضد» .

وهو اصل المعنى . يضاف للايضاح .

Appoint عيـــن

+ الكلمة عامة غير محددة . يضاف للايضاح : وظف، عين فى وظيفـــة .

- Court appointed gardian قيـــم

+ الكلمة صائبة ، لكن عدم تحريكها يوهم بأنها جمع قيمة بينما هى بكسر الياء مشددة . يضاف للايضاح : وصى

Appraising تقـــديـــر .

+ يضاف للايضاح : تقييم

متوسط حسابى . Arithmetical average

+ بعضهم يستعمل المعدل بدل المتوسط ، لذلك نقترح اضافة : معدل حسابى .

الشركة Article of association

+ خطأ مطبعى صوابه : صك الشركة

Asessment of taxes

تحقيق الضرائب (ض) تقدير الضرائب

+ توضع شولة (،) بين « تقدير » وما قبلها .

(Assets)

- Bases of evaluation of asets

اسس تقديم الاصول .

+ زيادة فى الايضاح يضاف : اسس تقويم الموجودات

- Easily realisable assets

اصول سهلة التصريف .

+ يضاف : موجودات سهلة التصريف

- Evaluation of assets

تقويم الاصول

+ يضاف : تقويم الموجودات

- Fictitious assets اصول وهمية

+ يضاف موجودات وهمية

- Fixed assets cirtificate

شهادة الاصول الثابتة

+ الصواب : شهادة الاصول (او الموجودات) الثابتة

Floating assets اصول متداولة

+ الصواب : اصول (او موجودات) متداولة

- Gain on fixed assets

ارباح بيع الاصول الثابتة

+ الصواب : ارباح بيع الاصول (او الموجودات) الثابتة

- Intangible assets اصول معنوية

+ يضاف : موجودات معنوية

- Minus assets accounts

حسابات تخفيض قيمة الاصول

+ يضاف : (او الموجودات)

- Quasi-fixed assets

اصول شبه ثابتة

+ يضاف بعد اصول : (او موجودات)

- Quick assets (easily relizable assets)

اصول سهلة التصريف

+ يضاف بعد اصول : (او موجودات)

- Semi-fixed assets

اصول شبه ثابتة

+ يضاف بعد اصول : (او موجودات)

- Surrender of assets

التنازل عن الاصول للدائنين

+ يضاف بعد اصول (او الموجودات) ، وتوضع للدائنين بين قوسين ، فيكون تعريب المصطلح هكذا : التنازل عن الاصول او الموجودات (للدائنين)

- Tangible assets اصول متناقصة

+ يضاف : الاصول او الموجودات الحقيقية

- Wasting assets اصول متناقصة

+ يضاف : موجودات تالفة .

- Working assets (working capital)

اصول متداولة (راس المال العامل)

+ يضاف بعد اصول : (او موجودات)

جانب الاصـــول Assets section

+ يضاف : شعبة الموجودات

التنـــازل . التعيين Assigning

+ يضاف بعد التعيين : (التوظيف)

(Assurance)

- Double endowment assurance

تامين مختلط مضاف

+ مضاف خطأ مطبعى ، صوابه : مضاعف

عند الاطـــلاع At sight

+ يضاف : عنـــد الرؤيـــة

الارجـــاع الى . Attributing to

+ يضاف : العزو الى

مصروفات تدقيق الحسابات Audit fees

+ اجـــور (او جعل) التدقيق

(Auditor)

مراقب حسابات قانونى - Cerified auditor

+ يضاف : (او مجـــاز)

مصرح بـــه Authorized

+ الصواب : مجاز . مخول . مأذون به . مرخص

راس المـــال المصرح به Authorized capital

+ الصواب : المرخص (بدل المصرح به) .

راس المال المصرح به Authorized capital stock

+ الصواب : المرخص (بدل المصرح به)

الاسـهم المصرح بها Authorized shares

+ الصواب : المرخصة (بدل المصرح بها)

راس المال المصرح به Authorized share capital

+ الصواب : المرخص ، المجاز (بدل المصرح به)

متـــوسط Average

+ يضـــاف : معـــدل

متوسـط حسـابى - Arithmetical average

+ يضـاف بعد متوسط : (او معدل)

متوسـط حسـابى بسيط

- Simple arithmetical average

+ يضـاف بعد متوسط : (او معدل)

متوسط ثمن الكلفـــة Average cost

+ يضاف بعد متوسط (او معدل)

متوسط المشتريات اليومية

Average daily purchases

+ يضاف بعد متوسط : (او معدل)

متوسط المبيعات اليومية Average daily sales

+ يضاف بعد متوسط : (او معدل)

متوسط ثمن تكلفة الوحدة Average unit cost

+ الصواب : معدل كلفة الوحدة

القاموس العربي الأذربيجاني

الاستاذ حسن زوينة زاده

تلقينا من الاستاذ حسن زوينة زاده المقال التالى حول معجم وضعه معهد شعوب الشرقين الادنى والاوسط لاكاديمية العلوم فى جمهورية اذربيجان ننشره مصورا كما تلقيناه لما فيه من كلمات ومصطلحات مكتوبة بحروف روسية لا وجود لها فى مطابعنا ولن نعلق عليه الآن باسهاب بل نترك ذلك للعلماء من القراء ونفسح لهم المجال فى العدد الآتى ، لكن لا بد من عرض بعض الملاحظات البسيطة بين يدى المعجم تمهيدا لمن سيطلع عليه .

1 — تسمية المعجم بالقاموس تسمية خاطئة لان كلمة (قاموس) تعنى : البحر الخضم العميق الواسع كالمحيط مثلا ، وقد تم شبه اعتراف بين الجغرافيين على تسمية المحيطات بالقواميس . ودخل الغلط على كثير من الناس عن طريق قاموس المحيط للفيروز آبادى ولم يدركوا انه انما اسمى معجمه بالقاموس مجازا وتشبيها له بالبحر لاتساعه وعمقه ووفرة ما فيه من مواد حتى كأنه بحر اللغة ومحيطها وقاموسها . على ان كلمة « قاموس » بمعنى « معجم » قد انتشرت الآن واصبحت على لسان كل متعلم كأنها مرادفة لها او كأنها هى الاصل ، كما انتشرت كلمة (المنجد) كذلك. وهى تشبه ما يعرض الآن فى الشعوب التى تتكلم الفرنسية عن معجم لاروس Larousse وما هو الا معجم من جملة معاجم كثيرة فى اللغة الفرنسية لكنه لشهرته قد تغلب عليها . وما كان فى الاصل خطأ فلا يجوز القياس عليه وكان ينبغى ان يسمى معجما لا قاموسا .

2 — وضع هذا المعجم لمن يعرف اللغة العربية ويريد البحث عن مقابل المصطلح العربى باللغة الاذربيجانية بدليل انه (عربى — اذربيجانى) ويفترض فى من يستخدم هذا المعجم ان يكون على مستوى حسن من فهم اللغة العربية ويستطيع تجريد الكلمة من الزوائد والبحث عنها فى موضعها لكن واضع هذا المعجم سلك فيه الطريقة المستحدثة اقتداء باللغات الاوروبية ، اى جمعه على اساس نطق الكلمة بكل ما فيها من زوائد ، وهى طريقة اقل ما يقال فيها انها تبدد اسرة الكلمة وتبعثرها فى اماكن متعددة متباعدة لن يستطيع الباحث ضم اشتاتها الا بصعوبة وبمدة طويلة قد تبلغ اضعاف الزمن الذى يأخذه البحث عنها على اساس الجذر .

3 — قول الكاتب : « ان بناء المعاجم العربية الموضوعة وفق نظام الجذر يستند الى ترتيب للكلمات

فى غاية التعقيد واحيانا الى تحليل عامى غير علمى من حيث تأصيلها والى الآجرومية العربية التقليدية التى تم تعقدها والى تصانيفها الخاطئة من حيث اقسام الكلام ... » .

هذا الكلام يتضمن اتهاما لجميع معاجم اللغة العربية لن نعلق عليه الآن ولكنا نقول له : رويدك ياصاحبنا فللغة العربية خصائصها كما ان لكل لغة خصائصها كذلك وليست « الآجرومية التقليدية » بسيئة الى هذا الحد الذى تتهم فيه بأنها عامية وليس كل قديم عرضة للهدم نعم ان فى القديم عيوبا كوضع المعاجم التقليدية على اساس « الفصل والباب » لكن المعاجم الحديثة وضعت على اساس « الابجدية والجذر » كالمنجد القديم ولسان العرب والمحيط والمصباح المنير ومختار الصحاح وكلها بين ايدى طلاب المدارس الابتدائية يعرفون كيف يستخدمونها ، والنادر القليل جدا مما لا يعرفه طلاب المدارس الثانوية فى جميع البلاد العربية وحتى الغرباء عنها من مستعربين ومستشرقين .

4 ــ لوحظ فى المعجم استخدامه الفاظاً غريبة عن اللغة العربية مثل بوزباشى او كلمات عامية مثل كمترايه او كلمات املاؤها خطأ كوضع همزة القطع فى محل همزة الوصل ... الخ

5 ــ يستخدم فى المقال امثلة يكتبها باللغة الاذربيجانية ،وبالحروف الروسية ولا يشرح معناها ، فما هى الفائدة منها والمقال ــ فى الاصل ــ ما وضع الا لينشر فى مجلة عربية وليقراه من يفهم هذه اللغة ؟!

هذه بعض ملاحظات سريعة على المقال ونرجو ان نجد فرصة اوسع للتعمق فى دراسته ونترك بعد ذلك للقراء رأيهم .

ممدوح حقى

بنـــاء
القاموس العربي الأذربيجاني
وطريقة إستعماله

الأستاذ حسن زرينه زاده

I

إنّ هذا القاموس، كما يفهم من اسمه، مزدوج اللغة. وتعتبر القواميس المزدوجة عادةً قواميس ترجمة. بيد أنّ هذا القاموس ليس مجرّد قاموس ترجمة، فهو أصيل من حيث بناؤه[1]. ولذا ينبغي توضيح ميزاته.

إنّ المصادر المتعلّقة بتأريخ علم اصول وضع المعاجم العربيّ تشير الى تطبيق نظام الجذر عامّةً، ونظام الأبجديّة في موارد استثنائيّة، وخاصّةً في القواميس المزدوجة الموضوعة حتّى الآن والّتي عولجت فيها العربيّة مع الفارسيّة والتركيّة والانجليزيّة والفرنسيّة والروسيّة .. الخ. ولكلّ من هذين النظامين أنواع مختلفة، يمتاز كلّ نوع منها بخصائص ينفرد بها، لا يتّسع المجال هنا لشرحها. غير أنّه يمكن الأستدلال من التحليل النظري الزمني لكلا النظامين والمقارنة التأريخية بينهما، على أنّ وضع قواميس مزدوجة تعالج فيها العربيّة مع لغات أخرى، وحتّى معاجم عربيّة مفسّرة ذات بناء بسيط ويسير الأستعمال نسبيّاً، في الوقت الراهن، قد يكون أمراً

---

١. سيعرض هنا للمسائل المتعلّقة ببناء القاموس وأسس تنظيمه، لا على أساس تحليل علميّ بحت مفصّل، وانّما على شكل تلخيص تصويري الطابع لغرض تطبيقي. أمّا تفاصيل المسائل المذكورة وتحليلاتها النظريّة والعلميّة العميقة، فهي مجال دراسة موسّعة نسبيّاً، ستقدّم على صورة كتاب مستقلّ.
وهذا القاموس يحتوي على أربعة وأربعين ألف مادّة وعبارة لغويّة في أربعة مجلّدات، طبع مجلّده الأوّل في باكو عام ١٩٧٢، أشرف على تأليفه وراجعه مؤلّف جزئه الأكبر حسن زرينه زاده.

٢. كقاموس "الرائد" تأليف جبران مسعود، بيروت، ١٩٦٤
وكقاموس "المنجد الأبجدي"، بيروت، ١٩٦٢

ممكنًا و مفيدًا و ضروريًا . و يتعيّن لهذا الغرض ، أن يطبّق في وضعها نظام الأبجديّة القائم على الأصول العلميّة و منجزات علم اللغة المعاصر .

لقد تعرّض نظام الجذر المطبّق في علم أصول وضع المعاجم العربيّ التقليدي ، في عصرنا هذا ، الى نقد لا غير العرب و حسب ، بل العرب ، و حتّى المستعربين اللغويين أيضا . انّ بناء المعاجم العربيّة الموضوعة وفق نظام الجذر ، يستند الى ترتيب للكلمات في غاية التعقيد و أحيانا الى تحليل عامّي غير علمي من حيث تأصيلها و الى الأجروميّة العربيّة التقليديّة الّتي تسمّ تعقيدها و الى تصانيفها الخاطئة من حيث أقسام الكلام و غيرها في بعض الأحيان[٣] و في مقدور اللغويين المتمكّنين من قواعد اللغة العربيّة التقليديّة ، والملمّين بالتحليل العميق المستند الى

٣. للحصول على معلومات تفصيلية عن المعاجم المؤلّفة وفق النظام المذكور ، وعن خصائصها يمكن الرجوع الى المؤلّفات المدرجة أدناه ، والعائدة لتأريخ علم أصول وضع المعاجم العربيّ :
أحمد فارس الشدياق " الجاسوس على القاموس " القسطنطنية ١٢٩٩

A.Kremer "Beitrage zur arabischen Lexikographie" I-II,Wien I883-I884(SBWA,B.CIII,Heft,I8i-270;CV, 2.Heft,429-504)

И.Ю.Крачковский "Предисловие" к 1-му изданию القاموس العربي الروسي Х.К.Баранова,М.1940 - 1946 гг.

عبد الله العلايلي " مقدمة لدرس لغة العرب و كيف نضع المعجم الجديد " القاهرة ـ ١٩٥

عبد الله العلايلي " المعجم " المجلّد الأوّل (مقدمة) بيروت ١٣٧٤

حسين نصّار " المعجم العربي نشأته و تطوّره " الجزء ١ ـ ٢ ، القاهرة ١٩٥٦

عبد الله درويش " المعاجم العربيّة مع اعتناء خاصّ بمعجم " العين " للخليل بن أحمد ، القاهرة ، ١٩٥٦

علينقي منزوي " فرهنگنامه هاى عربى بفارسى " (در مقدمه "لغت نامه " دهخدا) تهران ١٣٣٧ ص ٢٦٥ ـ ٣٧٢

John A.Haywoud "Arabic Lexicography,its history,and its place in the general history of Lexicography,Leiden,E.I.Brill,I960

علمي الأشتقاق و الصوتيات لمفردات اللغة المذكورة، الأستفادة من تلك القواميس كما ينبغي . و طبيعي أن أكثرية المستفيدين من المعاجم الخاصة بهذه اللغة أو تلك ليسوا لغويين .

لقد سعى بعض اللغويين من منتسبي مختلف الشعوب، في حالات استثنائية للغاية، إلى الأخذ بنظام الأبجدية في وضع المعاجم المزدوجة تعالج فيها العربية مع لغات أخرى . و يمكن لنا أن نذكر من بين هؤلاء، مؤلف القاموس العربي ـ التركي المعنون " أختري كبير " المصطفى بن شمس الدين القره حصاري (القرن السادس عشر) و واضع القاموس العربي ـ التتري المسمى " المفيد " طاهر أحمد الاليا سي (القرن التاسع عشر ـ القرن العشرون) . غير أن نظام الأبجدية المطبق في هذه القواميس بدائي و سطحي للغاية .

و نرى لزاماً علينا، لتوضيح فارق رئيسي بين نظام الجذر و نظام الأبجدية المطبقين في المعاجم العربية، أن نتناول المسألة التالية :

من المعروف، أن احدى المسائل الرئيسية لعلم أصول وضع المعاجم، هي الأختيار القائم على معيار علمي للجانب اللازم إدراجه في القاموس من بين الكلمات المستعملة في اللغة . و بديهي أن جانباً قليلاً من الكلمات المستعملة في أية لغة من اللغات فقط (و ليس كل الكلمات) يكون موادّ القاموس . و نحن ندعو (شرطياً) جميع ما يستعمل في اللغة من كلمات بـ " مفردات اللسان اللغوية " . أما الكلمات التي تدرج في القاموس فنسميها هي الأخرى (أيضاً شرطياً) " مفردات اللسان المعجمية " . فمثلاً، من جذر (كتب) في اللغة العربية يدرج في القاموس إما مصدر (كِتابَة أو كَتْب) او ما نسميه (شرطياً) " مصدر الشرطي "

---

٤ . مصطفى بن شمس الدين القره حصاري " أختري كبير " ، استامبول ١٣١٠هـ .

٥ . طاهر أحمد الأليا سي " المفيد " عربچه ـ تاتارچه لغت كتابي، غازان ١٩١٣ م .

(كَـتَبَ ـ صيغة الغائب المفرد المذكّر لما ضيه) فقط من بين مئات الكلمات المشتقّة من ذلك الجذر المتعلّقة بمقولات تختصّ بالفعل (Les différentes catégories du verbe) عامّـةً بأعتبار تصاريفه (نعني وجوهه وصيغه حسب الزمان والشخص والجنس والكـمّيّة ... الخ) . وأمّا المعلومات عن تلك الوجوه والصيغ وتحوّلاتها من حيث الشكل و المعنى ، ومشتقّات ذلك الجذر الأخرى الّتي ندعوها بـ " مفردات اللسان اللغويّة " للكلمة المذكورة فتورد موضّحة لا في القاموس ، وإنّما في الأجروميّة (في علمي الصرف والنحو) وغيرها . ويستدلّ من هنا أنّ علم أصول وضع المعاجم مدعوّ ، قبل كلّ شيء ، لطرح معيار يقوم على أسس علميّة لاختيار " مفردات اللسان المعجميّة " من بين " مفردات اللسان اللغويّة " وإدراجها في القاموس. فبدون مثل هذا المعيار ، يتعذّر تحديد نطاق شمول القاموس من حيث ما سيتضمّنه من مفردات ، وطريقة ترتيب تلك المفردات بين دفّتيه وأصول الأستفادة منه .

وليس ثمّة فارق كبير بين نظام الجذر ونظام الأبجديّة من حيث عدد " مفردات اللسان المعجميّة " . وكلّ ما هنالك من فارق رئيسيّ في هذا المجال ، يبرز في طريقة إدراج وترتيب تلك المفردات .

إنّ نظام الأبجديّة الّذي اتبعناه في القاموس العربي ـ الأذربيجاني ، شبيه بالنظام الأبجدي المتعارف ، مثلاً ، في جميع القواميس العائدة لمختلف اللغات الأوروبيّة ، تقريبًا .

ولقد اجتهدنا للأستفادة من النواحي القيّمة والعامّة لنظام الأبجديّة وكذلك نظام الجذر المطبّقين في المعاجم العائدة لمختلف اللغات ، وللتطبيق العلمي لنظام الأبجديّة في ترتيب القاموس العربي ـ الأذربيجاني آخذين الميزات الصرفيّة والنحويّة والصوتيّة واللغويّة لكلتي اللغتين (العربيّة والأذربيجانيّة) بنظر الأعتبار ، بحيث أصبح هذا القاموس الّذي قدّمناه ، يحمل الخصائص الايجابيّة للمعاجم الموضوعة وفق نظام الجذر التقليدي مع خلوّه من نواقصها . ويمتاز هذا المعجم

على القوا ميس الموضوعة وفق نظا م الجذ ر، ببساطته و يسر استعما له.
و القا مو س في بنا ئه المستند الى النظا م الأبجدي يتضمّن جوانب جديدة و
د قيقة يمكن لها أ ن تثير اهتمام المستعربين اللغويّين. و قد أ وردنا أدناه
معلو ما ت ملخّصة عن ذلك.

II

ملا حظا ت عا مّة حول أ صول إدرا ج
الكلما ت في هذا القامو س

١. تُدرج المفرد ات العربيّة في القا مو س وفق الترتيب الهجا ئي
للأ بجد يّة العربيّة.

٢. تُعتبر الهمز ة حرفا (كا لحرف الثا ني للأ بجد يّة) وبذ لك
يكو ن الترتيب الهجا ئي للا بجد يّة العربيّة في القا مو س، شر طيًا، على
النحو التا لي :

ا، ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ى

٣. بنا ء على تعذّر صدارة حر ف الألف، في أ يّة كلمة كانت، في
اللغة العربيّة، فانّ الهمز ة مع كر سيّها، نعني الألف (أَ، أُ، إِ) تقدّم
أ وّلاً في القا مو س.

٤. نظرًا لصعوبات في الطبع، ولأ سباب نظريّة و تكنيكيّة، فُضّل
تحر يك (تشكيل) الكلمات العربيّة على تهجيتها (transcription)، مع
حذف بعض الحركات بقد ر الأمكان.

٥. في حا لات استثنا ئيّة تقدّم تهجية الكلمة لتجنّب الألتبا س.
مثا ل : يُس (jācиh).

٦. يُستند عند إدرا ج الكلمات في القامو س الى ترتيب أ حرفها، كما
هي، أ مّا بالنسبة الى حركاتها فيستند الى القا نون الصوتيّ للغة العربيّة،
والمدوّن أ دنا ه : ـُ < ـِ < ـُ < ـْ. أ ي بتفضيل الكسرة على
الضمّة، والضمّة على الفتحة، والفتحة على السكون (بجعلها في موضع

التقديم) . وهذا ما ندعوه شرطيًّا بـ "المعيار الصوتي" .

٧ . يفترض في حرف مشدّد لدى ترتيب الكلمات أنّه مؤلّف من حرفين مثال : تعتبر (شَدَّة) بمثابة (شَدْ دَ ة) .

٨ . يؤخذ في ترتيب الكلمات الّتي تتضمّن همزة مع الكرسيّ ، لا بالهمزة ، بل بكرسيّها (ا ، و ، ى) ، مثال : تعتبر كلمات (رأس ، بؤس ، ذئب) بمثابة (راس ، بوس ، ذيب) .

٩ . أمّا الهمزة الطليقة من الكرسيّ فتقدّم وفق مقامها ، أي كحرف الأبجديّة الثاني . مثال : تأتي كلمة (بَدء) بعد كلمة (بَداهة) .

١٠ . لتعيين ترتيب الكلمات الّتي تتضمّن الهمزة مع الكرسيّ ، يؤخذ إمّا الكرسيّ (ا ، و ، ى) أو الحرف التالي للهمزة بنظر الأعتبار . مثال : تقدّم كلمة (شأمي) أوّلاً ثمّ كلمة (شأن) وتأتي بعدها كلمة (شانطة) .

١١ . في حالة مماثلة الحروف التالية للهمزة مع الكرسيّ في تركيب الكلمات ، فيؤخذ أوّلاً بالألف ، ثمّ بالهمزة ، ومن ثمّ بالواو وبعدها بالياء (كما هو في الترتيب الهجائي) . مثال : تتقدّم كلمة (شئمة) على كلمة (شيمة) .

١٢ . تعتبر التاء المربوطة (ة) بمثابة التاء الممدودة (ت) .

١٣ ، ا) تدرج الصيغ المتّفقة معنىً والمختلفة صوتًا للكلمة في القاموس ككلمات على حدة مع مراعاة الترتيب الهجائي ، أمّا المعنى فيعطى في مادّة صيغة تقتضي التقدّم الترتيبي ، مع إرجاع القارئ الى تلك الصيغة . مثال : كمّشراة армуд
كمّشراة бах : كمّشراية

ب) اذا كان الأختلاف في الصيغ المتّفقة معنىً للكلمة مقتصرًا على الحركات وحدها ، فأنّ الصيغ المذكورة توحّد في مادّة واحدة بقدر الأمكان . مثال : تقدّم "إبابَة" و "أبابَة" على صورة "إبابَة" .

ج) يؤخذ الجذر بنظر الأعتبار عند ترتيب الكلمات المشتقّة من جذور مختلفة والمتّخذة نتيجة أحداث صوتيّة نفس الصيغة . مثال : لنأخذ

كلمتى " تغرية " و " تغرية " ٠أنّ جذر الأولى (فرو) ٠ وأمّا جذر الثانية فهو (فري) ٠ ولذا تقدّم فى القاموس كلمة " تغرية " الّتى جذرها (فرو) على كلمة " تغرية " الّتى جذرها (فري) ٠

د) يراعى الترتيب الهجائي بقدر الأمكان فى الكلمات المرجع اليها أيضا ، أى أنّ المعنى (الترجمة) يعطى فى مادّة الكلمة الّتي تستلزم التقدّم الترتيبي ٠ مثال : تتبع كلمة (تحارب) كلمة (أحتراب) ، أمّا المعنى فيعطى فى كلمة (أحتراب) ٠

١٤ ٠ انّ الألف الممدودة (آ) في تركيب الكلمات العربيّة الأصيلة أو المقتبسة من لغات أخرى ، سواءً أكانت مؤلّفة من همزة مع الألف ، أم من همزتين ، تعتبر بمثابة الهمزة مع الألف (١٠) لتسهيل الاستفادة من القاموس ٠ مثال : (قرآن ، آجل ، آجندة) تعتبر (قرءان ، ءاجل ، ءاجندة) ٠

١٥ ٠ بالنسبة للكلمات المشتقّة من جذر واحد ، والّتى تكتب أحداها بالأدغام والأخرى بالعكس ، فأنّ المدغمة تتقدّم الثانية ٠ مثال : تأتي (مَدَد) بعد (مَدّ) ٠

١٦ ٠ الألف المقصورة الّتي تكتب بصورة الياء وتقرأ كالألف فى أواخر كلمات كـ (حَتَّى ، فَتَى ، عَلَى ، إِلتَوَى) تعتبر ياء (ى) في ترتيب الكلمات ٠

١٧ ٠ فى ترتيب الكلمات ذات التركيب الصوتيّ الواحد ، والمتباينة من حيث انتسابها لأقسام الكلام فى علم الصرف العربيّ وفى معانيها ، يسترشد بترتّب أقسام الكلام المتّبع فى أجروميّة اللغة الأذربيجانيّة ٠ مثال : كلمة (أثر) إسم ومصدر فى نفس الوقت ٠ ولذا تقدّم كلمة (أثر) الاسم على كلمة (أثر) المصدر ٠ وهذا ما ندعوه ، شرطيّا ، بـ " المعيار الصرفيّ) ٠

١٨ ٠ اذا كان " المعيار الصرفي " و " المعيار الصوتي " يقتضيان

ترتيب الكلمات على نحو بين مغايرين، تعطى الأولوية للمعيار الصرفي.
مثال : تقدّم (قِطّ) الأسم أوّلاً، ثمّ " (لا قطّ) قطّ" الفعل، و من ثمّ (قطّ) الظرف.

١٩. يؤخذ بالشكل المتّصل للكلمة عند ما تكتب أجزاؤه متّصلة حينًا و منفصلة حينًا آخر، أمّا شكلها الّذى يكتب منفصلاً فيورد الى جانب الشكل المتّصل بين هلالين. و يعمل بنفس الطريقة لتبيان أجزاء الكلمات المركّبة. مثال : ... (كلّ + ما) كلّما

٢٠. الكلمات المركّبة نحويًّا المشتركة من حيث أجزاؤها الأولى، تورد تحت مادّة الجزء المشترك. مثال : تقدّم كلمتا (أهل الكتاب) و (أهل الوبر) فى مادّة كلمة "أهل".

٢١. تورد الكلمات الرئيسيّة للقاموس (موادّ القاموس) ابتداءً بفقرات جديدة.

III

ملاحظات عن مفردات اللغة

(Des remarques lexicologiques)

١. تقدّم الكلمات المتشابهة لفظًا (Des homonymes) في القاموس كموادّ، كلّاً على حدة، دون أن توضع الى جانبها أيّة اشارة (نحو الأرقام وغيرها لبيان ترتيبها). مثال :

حُبّ məhəббət, севки ...

حُبّ дəсти, сəhəнк

٢. و يستفاد من المترادفات بصورة رئيسية، و من الأضداد (أى المفردات المتناقضة) أحيانا، لغرض توضيح المعانى للكلمات.

IV

ملاحظات أملائيّة

١. اذا كانت أحرف "ا، و، ى" الموجودة فى تركيب الكلمات تستعمل كحروف المدّ (المصوّتة)، فانّ الحروف السابقة لها لا تُحرّك فى القاموس. مثال : ذَهاب، قُبول، مَبيع.

٢. توضع الفتحة على الحرف السابق للألف المقصورة التي تكتب بصورة الياء في أواخر الكلمات وتقرأ كالألف. مثال: حتّى، إلى، أتى.

٣. لا توضع على الحروف المؤخّرة للكلمات ضمّتا التنوين (ٌ)، للاشارة الى حالة الرفع والتنكير. فالكلمات الرئيسيّة في القاموس، مجرّدة من هذه الأشارة تعتبر في حالة الرفع والتنكير. ويقتصر استخدام الأشارة المذكورة على موارد استثنائيّة ولأجل تجنّب الألتباس.

٤. اذا كانت الكلمة النكرة المرفوعة محلّاً تقتضي نتيجة حدث صوتيّ لا ضمّتي، وانّما فتحتي أو كسرتي التنوين، فيعمل بمقتضاها في القاموس. فمثلا يكتب فتًى، قاضٍ، ثانٍ، عصًا.

٥. تورد الكلمات في القاموس مجرّدة من "أل التعريف". ولكن اذا عُرض الشكل المعرّف للكلمة في حالات استثنائيّة، فلا تُحرّك "أل التعريف" ولا الحرف الاخير للكلمة. مثال: القاهرة. وفي مثل هذه الأحوال لا تُؤخذ "أل التعريف" بنظر الأعتبار في ترتيب الكلمات الرئيسيّة (موادّ القاموس) غير المركّبة. أمّا "أل التعريف" في الجزء الثاني من الكلمات المركّبة، لغويًّا كان أو نحويًّا، فتراعى في الترتيب. مثال: تقدّم كلمة (ذو الحجّة) على كلمة (ذو فنون).

٦. يُحصر المعرّف من الكلمة المستعرضة (الّتي لام الفعل المحذوفة فيها واو أو ياء) بين هلالين بعد الشكل النكرة لها مباشرةً. مثال: (كافٍ) كافٍ، ثمّ يدرج الشكل المعرّف المذكور في القاموس ككلمة رئيسيّة وفق الترتيب الهجائي ويُرجع اليها. مثال:

كافٍ (راجع) .бax كافٍ

٧. توضع في القاموس المدّة (~) والشدّة (ّ) فوق الحروف ونقطتا التاء المربوطة (ة).

٨. تشكّل أحرف الكلمات الدخيلة تمامًا (عدا ما قبل أحرف المدّ المصوّتة، أي ا، و، ى والسكون أيضا). مثال: يُنابِرُ، يوزباشِيّ.

٩. توضع الضمّة على الحرف الأخير من الكلمات الرئيسيّة الّتي لا تقبل التنوين. مثال : أكبرُ.

١٠. لا توضع أشارة السكون على الأحرف الساكنة الّا في حالات استثنائيّة لتجنّب الألتباس.

١١. يوضع التنوين عند اللزوم على الحروف الأخيرة من صيغ الأفعال الّتي حلّت محلّ الأسم. مثال : قالٌ وقيلٌ.

١٢. لا يحرّك الحرف الاوّل ولا الثالث من " المصادر الشرطيّة " (نعني صيغة الغائب المفرد المذكّر من ماض الأفعال الثلاثيّة المجرّدة). مثال : ذهَب.

١٣. اذا اقتضى ،في موارد استثنائيّة، عرض صيغة المجهول من الفعل في القاموس، فتدرج في مادّة الصيغة المعلومة لها، بعد اشارة " .мәчһ " (مجهول) المختصرة.

١٤. توضع الفتحة والضمّة على الهمزة. مثال : أَب، أُمّ. أمّا الكسرة فلا توضع تحت الهمزة الّا عند نشوء الألتباس. مثال : الأسكندريّة. ويستغنى عن الكسرة عند ما لا يكون هناك أيّ التباس. مثال : إنسان.

٧

ملاحظات حول معاني الكلمات

١. تعطى في القاموس تراجم الكلمات، بصورة رئيسيّة (أي ما يقابل الكلمات العربيّة من معانٍ بالأذربيجانيّة).

٢. لغرض توضيح معاني الكلمات بالأذربيجانيّة، يستفاد من مختلف الوسائل. بالأضافة الى المترادفات والأضداد. مثال : الى جانب كلمة jапышмаг يذكر بهن هلالين تبعًا لمعناها " нәдән " و " нәjә " أو يستفاد من الكلمات والعبارات المفسّرة. مثال : يتمّ توضيح الكلمات المتعدّدة المعاني битмәк وcаз وгаз على النحو التالي :

... битмәк (битки һаг.)
... саз (чалғы аләти)
... газ (гуш)

٠٣ الى جانب الكلمة التى تستخدم بمثابة مصطلح ، يشار باختصار الى الأختصاص الذى تتعلّق به٠ مثال : тиб.;һуг.;дилч.

٠٤ تقدّم الترجمة الحرفيّة للتعابير (اللغويّة) ، عند اللزوم ، بعد ها مباشرةً و تحصر بين هلالين و الى جانبها ما يقابلها من تعابير فى الأذربيجانيّة ، بقدر الأمكان٠ مثال :

ما شاء الله ... (һәрф.нә ки аллаһ истәди)
машаллаһ!,нә көзәлдир!,көз дәјмәсин!

٠٥ لا يذكر المعنى مقابل الكلمة التي يُرجع اليها٠ مثال : يكتب: кѣлтә бах.

٠٦ لتجنّب الألتباس تُميّز الكلمات الرئيسيّة الّتي تختلف معنىً و تتطابق من حيث تركيبها الصوتيّ ، فى القاموس ، باشارة نُجيمة (*) أو نجيمتين (**) .

٠٧ لا تكرّر المعانى الواردة فى مادّة الفعل ، فى موادّ الأسماء أو الصفات المشتقّة من الفعل المذكور (كأسماء الفاعل و أسماء المفعول و أسماء الزمان و المكان و أسماء المصادر الّتى تحتفظ بمعانى الأفعال المشتقّة منها) ٠ و تعطى بالدرجة الرئيسيّة ، المعانى الأضافيّة و المكتسبة من جرّاء تطوّر و حلول هذه المشتقّات محلّ الأسم٠ مثال : язычы ... كاتب ، язы... كِتابَة ، бүрө مَكتوب ، мәктуб ... مَكتَب ،

٠٨ اذا كان معنى الكلمة بالأذربيجانيّة يقدّم على شكل تركيبين أو أكثر من التراكيب النحويّة الّتي تتضمّن كلمةً و عبارة مشتركة ، فيحصر العنصر المشترك بين هلالين ، و يستفاد من العلامة الفاصلة ، و ذلك لغرض الأيجاز فى القاموس٠ مثال : النصّ التالي :

إستِقراء ، (إستَقرأَ) охумагы хаһиш етмәк,охумагы тәләб етмәк,гираәт етмәји хаһиш етмәк,гираәт етмәји тәләб етмәк .

يكتب فى القاموس ، بالأختصار ، كما يلي :

إستِقراء ، (إستَقرأَ) охумагы (гираәт етмәји)хаһиш(тә-

лəб)етмəк

٩٠ في حالة كون الترجمة الأذربيجانيّة للفعل العربي مولفاً من عدة مترادفات، تقوم مقام العوامل الّتي تقتضي حالات صرفيّة مختلفة للمعمول، يقتصر على الأشارة، لغرض الايجاز، الى وسيلة العمل النحوي للمترادف الأخير فقط. مثال: النّص التالي:

تَحَدّ" (تَحَدّى) ...təрəфдар оямаг (нəjə)ب,мəнкəм јапышмаг(нəдəн)

جاء في القاموس، بالأختصار، كما يلي:

تَحَدّ (تَحَدّى) ...təрəфдар олмаг,мəнкəм јапышмаг (нəдəн ب)

١٠٠ يشار الى الكلمة الرئيسيّة الموجودة في التراكيب النحويّة أو في قوام التعابير اللغويّة بخطّ مموّج (~)، أي أنّ المادّة في القاموس لا تكتب مكرّرة. مثال

...~ باهاسىنا حساب ائتمك (إستكثار) إستكثار

١١٠ ترد الأقوال المأثورة والأمثال والتراكيب الثابتة مسبوقة باشارة المعيّن (◇). مثال:

...~ بخيره◇ (إستكثار) إستكثار

١٢٠ لأجل تدقيق المعاني، فأنّ بعض الكلمات المستعملة بصورة إتباع أو سجع أو تكرار (бир-бирини,бир-бирина;доғрам-доғрам;дилим-дилим وغير ذلك) تقدّم على المعاني ولغرض الأيجاز تحصر بين هلالين. تعود الكلمات المذكورة لا لمعنى واحد لمادّة القاموس، وانّما لجميع معانيها المترادفة الّتي يفصل ما بينها عادةً، بالفاصلة أو الفاصلة المنقوطة. مثال:

مُهادَاة (هادَى) (бир-бирина) бағышламаг,һədијjə etмək;пешкəш вермəк

١٣٠ يُحصر "المصدر الشرطيّ" للفعل بين هلالين ويأتي بعد الفعل مباشرةً. مثال: يكتب: ترنيح (رنّح) ...

١٤٠ اذا كانت الكلمة تنطوي على معانٍ لاثنين من أقسام الكلام

وأكثر ، فتدرج المعاني وفق " المعيار الصرفي " .

١٥ . يورد المعنى الحقيقي للكلمات (أو معانيها) ، بقدر الأمكان ، في المقام الأول ، أما معناها (أو معانيها) المجازي فيأتي بعد ذلك .

١٦ . توضع الفاصلة بين المعاني المترادفة ، والفاصلة المنقوطة بين المعاني المتقاربة ، والأرقام الهندية بين المعاني المتباعدة كثيرا .

١٧ . يورد المعنى الخاص بالمصطلحات العلمية والفنية بعد المعنى المجازي .

١٨ . في بعض الأحيان لا يتوضح معنى المفردات إلا في داخل التراكيب والتعابير . وفي هذه الحالات توضع نقطتان بعد تلك المفردات الواردة في القاموس بمثابة كلمات رئيسية ، ثم تكتب الاجزاء الأخرى للتراكيب الى جانب الخط الموج الذي يقوم مقام الكلمة الرئيسية . مثال :

! бу ишдэн чэкин ~ هذا الامر : إياك و

VI

ملاحظات صرفية

الأسم

١) ملاحظات عامة

١ . يعتبر كل قسم من أقسام الكلام حل محل الأسم ، بمثابة إسم .

٢ . لا يشار في القاموس الى انتساب المادة لقسم من أقسام الكلام .

ب) أنواع الأسم حسب التركيب والأشتقاق

١٠ . تدرج الأسماء البسيطة والجامدة في القاموس ككلمات مستقلة .

٢ . تعتبر الأسماء المشتقة التي تتكون سواء بالزيادة اللاحقة أو بالتصريف (التكسير flexion) بمثابة كلمات رئيسية .

٣ . اذا كانت صيغ الأسماء المشتقة من الفعل (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، اسم الزمان ، اسم المكان واسم المصدر) تحمل معاني الفعل فقط ، فأنها لا تدرج في القاموس ككلمات رئيسية . أما اذا كانت قد حلت محل الأسم ، واكتسبت معانٍ جديدة ، أو اذا كانت قد تغيرت من حيث

تركيبها الصوتيّ (أحرفها) ، فترد كموادّ على حدة. مثال :

ظاهر ...заһири, харичи...
كاهل ...чиjин...
مُمَرِّض ...фелдшер...
مَبيع ...эмтәа...
مَكتوب ...мәктуб...
مُستَشفى ...хәстәхана...

وتُعرض الصيغ الأخرى للأسماء المشتقّة من الفعل (مثل : وزن الفعلة، وزن الفعالة، بناء النوع، بناء المرّة... الخ) ، في القاموس، ككلمات مستقلّة. مثال : جِلسَة، لُقمَة، لِمعَقَة، قُراضَة، جَلسَة ... الخ.

٤. ترد الأسماء (الكلمات) المركّبة الدخيلة، كموادّ على حدة، دون تفكيكها الى أجزائها. مثال : يوزباشيّ، أجزاخانَة، دارصينيّ.

٥. في الأسماء المركّبة وغير المركّبة يؤخذ بالجزء العامل (مثلاً، بالمضاف في التركيب الإضافيّ، والأسم المنعوت في التركيب الوصفيّ، والفعل في التركيب الأسناديّ وقس عليه). مثال : تدرج تراكيب " غير قابل، علم الآداب، وقس على هذا، مشارٌ اليه، ذو مال، أبد الدهر، الحروف الأبجديّة " في القاموس تحت الموادّ المتعلّقة بكلمات " قابل، مشار، ذو، أبد، غير، حرف، علم ".

٦. تدرج التركيب المجرّد جزؤه الأوّل (أو بلا جزئيه) من معناه (أو معنييهما) اللغويّ الأصليّ، كمادّة مستقلّة في القاموس. مثال :

чагган...إبن آوَى
шабалыд...أبو فَرَوَة
зилгә дә...ذو القَعدَة
мандарин...يوسُف أفَندِيّ

٧. تُصادف تراكيب أو أشباهها تكون أجزاؤها الأولى " لا، في... إلخ " بحيث اذا جُرّدت من تلك الأجزاء غدت عناصر (ألفاظ) بدون معنى لا تستعمل في اللغة العربيّة، أو كلمات ذات معانٍ مغايرة تماماً لمعانيها الاصليّة. ومثل هذه الأسماء (الكلمات) ترد كموادّ مستقلّة في القاموس